خيرالله خيرالله حامد الكيلاني إبراهيم الزبيدي أسعد البصري عبدالله العلمي صالح البيضاني مفيد نجم عبدالمجيد دقنيش ريم قيس كبة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/12/28 – الموافق لـ 29 ربيع الأول 1438
السنة 39 العدد 10497
Wednesday 28/12/2016
39th Year, Issue 10497

العرب

alarab.co.uk

موسكو تدعم نصرها في سوريا بحزام إقليمي

❑ **موسكو** – تعمل روسيا على تثبيت النتائج التي أفضى إليها انتصار حلب، وتفردها بالحل في سوريا، من خلال البحث عن حزام إقليمي داعم لحوار سوري–سوري وفق مقاسات ما بعد حلب.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أمس في بيان لها أنها تجري اتصالات مع السعودية وقطر ومصر والأردن والإمارات بهدف "وقف القتال في سوريا وإنعاش العملية السياسية للتوصل إلى حل للنزاع".

وأشار البيان إلى أن "العمل مستمر في إطار العملية السياسية–الدبلوماسية لإطلاق الحوار السوري–السوري الشامل، من دون شروط مسبقة".

واعتبر متابعون للشأن السوري أن القيادة الروسية تريد أن تستثمر ما تحقق في حلب لبناء حالة سياسية جديدة تفضي إلى حل سوري يراعي التغييرات الميدانية، ويتماشى مع رؤية موسكو للحل، والتي تقوم على الحوار بين ممثلي النظام السوري وفصائل المعارضة المعتدلة التي تنأى بنفسها بشكل واضح عن المجموعات المتشددة.

وقال المتابعون إن توسيع دائرة المعنيين بإنجاح الحل في سوريا لتشمل دولا بعضها لا يخفي دعمه لفصائل معينة من المعارضة السورية مثل السعودية وقطر، خطوة ذكية لأنها تجعل الحل في سوريا يحوز على دعم إقليمي أوسع، ولا يقتصر على مساندة تركيا وإيران.

وسبق لروسيا أن فتحت قنوات اتصال مع دول الخليج في السنتين الأخيرتين حول الملف السوري. وأنتج هذا التواصل تقاربا واضحا خاصة لجهة التأكيد على أن الأولوية ستكون لمواجهة التيارات المتشددة، والحفاظ على وحدة سوريا وعدم تفكيك مؤسسات الدولة، مع خلاف وحيد يتعلق بمصير الرئيس السوري بشار الأسد.

وسيسهل إشراك دول إقليمية في ضبط معالم الحل في سوريا، العمل على إقناع الفصائل المقربة منها بالاشتراك في سياق الحل الروسي، خاصة أن موسكو صارت هي الجهة الوحيدة الماسكة بمختلف مفاتيحه.

وستجد المعارضة، التي ترفض الدخول في الحوار قبل تنحي الأسد، نفسها مجبرة على اللحاق بالتحرك الروسي إن كانت راغبة في أن يكون لها دور في صناعة مستقبل سوريا.

وقالت أوساط مقربة من قياديين معارضين مقيمين في تركيا إن فصائل المعارضة المقربة من أنقرة بدأت تستعد للتأقلم مع الوضع الجديد، خاصة أن حسابات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الملف السوري صارت كلها مرتبطة بروسيا ورؤيتها للحل، ومن ثمة لا خيار أمام الفصائل سوى الانتظام وفق هذه الرؤية.

سوريا الورقة الرابحة

ويعتقد مراقبون سوريون أن تطويع مختلف الأطراف للقبول بالرؤية الروسية لن يقف على المعارضة المقربة من أنقرة أو الدوحة أو الرياض، وأن الأمر سيشمل ضغوطا على إيران والأسد لتقديم التنازلات الكافية التي تعبد الطريق إلى حل شامل.

وأشار المراقبون إلى أن إشادة الإيرانيين بنجاحات حزب الله اللبناني في سوريا منذ أيام كان الهدف منها الرد على مطالب روسية بأن يلتزم الحزب بمقاسات التسوية، وألا يعطل الاتفاقات التي يتم الإعلان عنها روسيا.

الحزب الإسلامي ينفذ خطة إيرانية لتغيير ديموغرافية الأنبار

❑ **بغداد** – يساهم الحزب الإسلامي "الواجهة السياسية لجماعة الإخوان في العراق" في تنفيذ أجندة إيرانية بتغييرات ديموغرافية في محافظة الأنبار، أكبر محافظات العراق مساحة والتي تجاور سوريا والأردن والسعودية.

ويعمل صهيب الراوي محافظ الأنبار، وعضو المكتب السياسي للحزب الإسلامي، على تغيير بيئة المدينة الديموغرافية والتخلي عن أجزاء مهمة منها وضمها وفق تقسيم جغرافي يخدم أجندة إيران التي تبحث عن ممر آمن لها مع سوريا، بعد الأنباء التي تحدثت عن فشل قوات الحشد الشعبي في تأمين ربط مناطق غربي الموصل مع الحدود السورية.

ويقود الحزب الإسلامي (السني) الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع حزب الدعوة برئاسة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي وله صلات قوية مع إيران، مخططا في الأنبار يتألف من مرحلتين.

وتتضمن المرحلة الأولى سعيه إلى شغل الوظائف الإدارية والأمنية في المحافظة بعناصره أو المتعاونين معه، والاستعانة بقوات الحشد الشعبي لملء الفراغ الأمني بالمحافظة، في حين تتضمن المرحلة الثانية التنازل عن أقضية ونواح لفائدة محافظات بغداد وكربلاء والنجف.

وقال الأكاديمي السابق في جامعة الأنبار محمود الدليمي إن "الحزب الإسلامي يؤدي الآن دورا خطيرا في المحافظة، ويرمي إلى تعيين كوادره وأنصاره رؤساء للوحدات الإدارية وقادة للأجهزة الأمنية. كما يهدف إلى تسهيل انتشار فصائل من الحشد العشائري الموالي له وتمكينها بدعم من الميليشيات الشيعية للسيطرة على مفاصل المحافظة".

وأوضح الدليمي أن "قرار مجلس القضاء الأعلى الذي يخضع لتعليمات حزب الدعوة ورئيسه نوري المالكي، بإعادة صهيب الراوي إلى منصبه كمحافظ للأنبار، رغم إقالته مرتين بطريقة قانونية، يندرج ضمن سياقات المخطط المأساوي المقبل على المحافظة".

ويسعى الحزب الإسلامي الذي يواجه نفورا كبيرا من المجتمع الأنباري لتكريس هيمنته على المحافظة وإبعاد نخبها الوطنية والتلكؤ في إعادة نازحيها وإخضاعهم إلى إجراءات أمنية قاسية الغرض منها منعهم من العودة إلى بيوتهم ومناطقهم.

ونقل موقع "العباسية نيوز" العراقي الإخباري عن شهود عيان حاولوا العودة إلى مناطقهم في الرمادي خلال الأسابيع الماضية، استعدادهم لإعادة بناء بيوتهم المهدمة على نفقتهم الخاصة، إلا أن عناصر الحزب الإسلامي الذين يتبوأون مواقع هامة في الإدارة والشرطة والقضاء، اشترطت عليهم دفع رشاوى بمبالغ كبيرة مقابل السماح لهم بالعودة إلى مناطقهم.

ولا يستبعد مثقفون وعسكريون سابقون وشيوخ عشائر في الأنبار، أن تعهد إلى الحزب الإسلامي، مهمة تغيير طبيعة المحافظة بطريقة ناعمة من خلال فتح مكاتب للأحزاب الشيعية ومقرات لميليشيات الحشد الشعبي، في المدن المستعادة من تنظيم داعش.

وقال الشيخ علي العنزي، أحد شيوخ عشائر الأنبار، إنه سمع من قادة الحشد في قضاء النخيب "أن الراوي تعهد لهم بالتنازل عن القضاء لصالح محافظة كربلاء، في حين يشاهد الآلاف من مسلحي الميليشيات وهم يتمركزون في مناطق الكرمة والعامرية والفلوجة والخالدية وجنوب الرطبة".

وتقول مصادر في الرمادي إن الحزب الإسلامي بصدد تأليف قائمة انتخابية في الأنبار بالتعاون مع حزب الدعوة وميليشيات بدر وعصائب أهل الحق وكتائب حزب الله، لخوض الانتخابات المحلية في سبتمبر المقبل والانتخابات التشريعية في أبريل 2018، بتمويل من مستثمر وقيادي في الحزب الإسلامي مقيم خارج العراق.

ويقول النائب عن محافظة الأنبار حامد المطلك إن "حجم الفساد المالي والإداري في المحافظة أصبح لا يطاق"، موضحا في لقاء تلفزيوني أن "الدعوة إلى اختيار محافظ جديد للأنبار تأتي بسبب الصراع بين المحافظ وعدد من أعضاء مجلس المحافظة، وأن منحا مالية كثيرة من دول العالم ذهبت إلى أفواه سياسية، بعيدا عن مستحقيها المتضررين".

وتوشك إيران أن تكمل خطة عملت عليها منذ ثلاثة عقود لرسم ممر يصلها بشواطئ المتوسط مرورا بالعراق وسوريا، ليمنح طهران أكبر نفوذ في المنطقة.

ويبدأ الممر من بعقوبة في محافظة ديالى المجاورة لمحافظة الأنبار، وهي أقرب مدينة عراقية للحدود الإيرانية، باتجاه الشرقاط في محافظة صلاح الدين، ويمتد باتجاه تلعفر وسنجار في الموصل.

ويمتد الممر من معبر ربيعة بين العراق وسوريا مرورا بالقامشلي وعين العرب (كوباني) وصولا إلى عفرين، وهي مناطق تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية.

وستكون محافظة الأنبار بديلا إن لم تنجح إيران في تأمين الطريق عبر الموصل، ومدينة القائم التابعة للأنبار والمجاورة للبوكمال في الأراضي السورية.

ويحتاج المشروع الإيراني إلى تغييرات ديموغرافية بدأ تنفيذها في وسط العراق وهي جارية حاليا في شمال سوريا. وتعمل على إنجاح الخطة وتأمين مراحلها ميليشيات وأحزاب عراقية تابعة لإيران.

معالم تمرد داخلي في بيت الإخوان بالجزائر

● لقاء أبوجرة سلطاني مع جمال ولد عباس يخرج خلافات «حمس» إلى العلن ● الإخوان لا يعيشون خارج تحالف السلطة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – يتجه أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر، إلى انشقاق جديد عشية الاستعداد لخوض الانتخابات التشريعية والمحلية المقررتين في مايو وأكتوبر القادمين.

وصعدت إلى الواجهة خلافات حادة داخل حركة مجتمع السلم "حمس"، بين القيادة الحالية والقيادة السابقة، وذلك في أعقاب لقاء جمع بين أبوجرة سلطاني رئيس الحركة السابق، وعبدالرحمن سعيدي رئيس مجلس الشورى السابق من جهة، والرجل الأول في حزب جبهة التحرير الحاكم جمال ولد عباس.

وشكل خروج الخلافات بين قيادات حركة مجتمع السلم الإخوانية إلى العلن، مؤشرا سلبيا على مصيرها عشية الاستحقاقات الانتخابية، بشكل يقلص من تواجدها في المشهد السياسي القادم، ويهددها بانقسامات جديدة، في ظل ملامح الانشقاق الذي يقوده رئيسها السابق أبوجرة سلطاني والعضو البارز عبدالرحمن سعيدي، بعد توجههما إلى إقامة اتصالات لم يكشف عن فحواها مع أحزاب سياسية موالية للسلطة.

وفجر لقاء قيادي "حمس" مع ولد عباس، جدلا واسعا في أوساط أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر، بالنظر إلى التنافر المسجل بين قياداتها منذ مؤتمرها الأخير، خاصة في ما يتعلق بموقفها من الوضع السياسي في البلاد.

واختار جناح عبدالرزاق مقري، القفز من قارب السلطة في 2011 بعد اشتعال ما يعرف بـ"الربيع العربي"، والتخندق في صفوف المعارضة، بينما بقيت القيادة السابقة وفية لما يعرف في أدبياتها بمبدأ "المشاركة"، وممارسة التغيير من الداخل، أي عبر التحالف مع السلطة.

وظل إخوان الجزائر منذ مطلع تسعينات القرن الماضي على وفاق مع السلطة.

وكانت في 1999 من ضمن القوى السياسية الداعمة لمجيء الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة إلى السلطة، وطرفا في ما كان يعرف بالتحالف الرئاسي إلى غاية عام 2011.

وسارع سلطاني وسعيدي، للتأكيد على أن اللقاء الذي جمعهما بجمال ولد عباس كان بصفة شخصية ولا يتعلق بحركة "حمس".

إلا أن مدة اللقاء الذي دام ساعة ونصف الساعة في مقر الحزب الحاكم بحيدرة في العاصمة الجزائرية، وما تسرب عن تناوله إمكانات التوصل إلى تقارب مع السلطة، قادا خلاف الإخوان إلى نقطة اللارجعة بين التيار الراديكالي، وبين التيار المعتدل.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون الطرفان قد تناولا إعداد خارطة طريق جديدة، تكون "حمس" جزءا منها في المرحلة القادمة، على ضوء المشهد الذي ستفرزه الانتخابات والتشكيل الحكومي الجديد، في إطار مخطط للسلطة يرمي إلى توسيع معسكر الموالاة.

وأشار العضو الإخواني البارز عبدالرحمن سعيدي إلى هذا التمشي بقوله "إن قوة الحركة تكمن في وجودها إلى جانب السلطة من خلال الجهاز التنفيذي، فهي أثبتت كفاءتها وجدارتها ضمن الطواقم الحكومية خلال السنوات الصعبة التي مرت بها البلاد".

وكان سلطاني، قد صرح في وقت سابق بأن "سياسة المغالبة والممانعة والانزواء في زاوية سياسية معينة، ساهما في إضعاف التيار الإسلامي بشكل كبير مقارنة بسنوات مضت"، وهو ما يترجم وفاء جزء من قيادة الحركة الإخوانية إلى مبدأ "المشاركة"، والاستعداد للعمل إلى جانب السلطة والانخراط في المؤسسات الرسمية.

وسبق أن تعرضت "حمس" إلى هزات سياسية سابقة تمثلت في انشقاق بعض القياديين وتوجههم إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة، على غرار عبدالمجيد مناصرة الذي أسس حركة التغيير، ومصطفى بلمهدي الذي أسس حركة البناء الوطني.

واستقبل رئيس "حمس" عبدالرزاق مقري خبر اللقاء بين غريميه أبوجرة سلطاني وعبدالرحمن سعيدي، وبين جمال ولد عباس، بـ"استغراب واندهاش".

ونفى في بيان رسمي "علم الحركة باللقاء، أو تكليفها لأي شخص للاتصال بقيادة جبهة التحرير الوطني"، مشددا على عدم وجود أي شيء من هذا القبيل في أجندة "حمس".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لبنان لا يزال في عين عاصفة الإرهاب، والحكومة تتعهد بأن يكون من أولى مهامها تأمين العدة والعديد للأجهزة الأمنية، حتى تحمي الشعب والأرض من الحرائق المنتشرة حولنا».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

«فخورون بوحدتنا الوطنية وبأجواء الاستقرار وسط ما يعج من خراب وتدمير في البلدان المحيطة، ويجب أن نتنبه إلى المخططات الإرهابية التي لا تريد لهذا البلد الصامد خيرا».

عاطف الطراونة
رئيس مجلس النواب الأردني

رغبة البرلمان في توسيع صلاحيات السيسي تستفز القضاء

● القضاة يستنفرون لإحباط قانون يتيح للرئيس تعيين رؤساء الهيئات القضائية

يبدو أن شهر العسل بين القضاء والرئيس المصري شارف على الانتهاء، خاصة بعد طرح نواب لمشروع قرار يتيح للأخير تعيين رؤساء الهيئات القضائية، في خطوة استفزت القضاة الذين أكدوا أن المس من استقلالية سلطتهم خط أحمر.

أحمد حافظ

مطب جديد

❑ **القاهرة** – اصطدمت مساعي مجلس النواب المصري الرامية إلى توسيع صلاحيات الرئيس عبدالفتاح السيسي، لتشمل اختيار رؤساء الهيئات القضائية وتعيينهم، بصلابة المؤسسة القضائية، وإجماعها على رأي واحد يرفض ذلك بشدة.

وتقدم 60 نائبًا بمشروع قرار يسمح للرئيس باختيار رئيس كل هيئة قضائية من بين 3 أعضاء، الأمر الذي أدى إلى مواجهة حامية بين السلطتين التشريعية والقضائية بكامل هيئاتها، حيث تعتزم كل هيئة عقد جمعية عمومية طارئة للرد على المجلس ورفض مشروع القانون والتلويح بالتصعيد ضد البرلمان إلى "مستويات غير مسبوقة".

ويتيح مشروع القانون المعروض حاليًا على اللجنة التشريعية، أن يتدخل رئيس الجمهورية في اختيار وتعيين رؤساء الهيئات القضائية، بعكس المعمول به وهو الاختيار بالأقدمية، حيث ترشح الجمعية العمومية أقدم أعضائها فقط، ويحق للرئيس وفقا للقانون المقترح الاختيار من بين ثلاثة أعضاء حتى لو كان من يقع عليه الاختيار ليس الأكبر سنًا.

ويرى البعض أن مجلس النواب بعدما وجد صعوبة في تعديل الدستور وتوسيع صلاحيات الرئيس السيسي، لجأ إلى أن يمنحه صلاحيات إضافية من خلال القوانين والتشريعات بما يسمح بزيادة نفوذه وصلاحياته التي كبّلها الدستور، حيث كان الظرف السياسي وقت إعداد دستور 2014 لا يسمح بوجود صلاحيات كبيرة للرئيس.

وفي المقابل تقول أوساط سياسية أن القانون قد يكون مقدمة لتعديل الدستور، محذرين من أن المسار الذي يسلكه البرلمان المصري يهدد بإفراغ سلطته من مضمونها ويحوله إلى مجرد تابع للسلطة التنفيذية.

وشدد المستشار محمد حامد الجمل، نائب رئيس مجلس الدولة الأسبق في تصريحات لـ"العرب" على أن القضاة لن يسمحوا بأن تكون "مجاملات" مجلس النواب لرئيس الجمهورية بتوسيع صلاحياته، على حساب استقلال ونزاهة العمل القضائي على مرّ السنين، وأنهم الآن في معركة حامية دفاعًا عن استقلالهم.

وأكد نادي قضاة مجلس الدولة في بيان صحافي، الثلاثاء، أن ما يخطط له البرلمان يعني تدخلًا سافرًا في عمل القضاء المصري، وضربًا في استقلاله ونزاهته، وأن جميع القضاة لن يسمحوا بتمرير القانون.

وتوقع سياسيون أن يواجه القانون برفض قاطع من جانب القضاء لوجود تداخل من قبل السلطة التنفيذية التي يمثلها الرئيس في أعمال السلطة القضائية، وقللوا من إمكانية تمرير البرلمان للمشروع دون توافق كامل مع القضاة لتلافي الدخول في منطقة صراع غير محسومة نتائجها.

وسبق وأن طرح قانون مشابه في عهد الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي، وقبله في عهد الرئيس حسني مبارك ولكنه قوبل برفض قاطع من المؤسسة القضائية.

وأمهلت اللجنة التشريعية في البرلمان الهيئات القضائية 10 أيام فقط لدراسة وإرسال مقترحاتها إلى البرلمان، فيما ردت الهيئات بأنها "لن تنظر حتى إلى ما يتضمنه القانون، ولن ترد على البرلمان بالسلب أو الإيجاب".

ويرى متابعون أن توقيت تقديم القانون إلى البرلمان "مثير للريبة"، ولا سيما أنه لا يوجد خلاف خفي أو معلن بين القضاة أنفسهم على طريقة اختيار رؤساء الهيئات القضائية حتى يتدخل البرلمان لوضع نظام غير معمول به منذ العشرات من السنين، ما يوحي بأن هناك أجهزة في الدولة تريد أن تكون للحكومة "كلمة مسموعة" عند اختيار وتعيين رؤساء الهيئات الخمس. وقال أحمد الشريف وكيل اللجنة التشريعية، وصاحب فكرة مشروع القانون لـ"العرب" إن البرلمان لا يهدف إلى التدخل في عمل القضاة.

وأشار متابعون إلى أن بعض النواب يريدون إقحام رئيس الجمهورية في القضية حتى تحظى بمساندة البرلمان بأكمله.

ومعلوم أن العلاقة بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والسلطة القضائية هادئة نسبيا على خلاف العهود السابقة التي اتسمت بالكثير من التوتر، الأمر الذي دعا البعض إلى القول بأن الجدل الحاصل حاليا حيال مشروع القانون قد يكون بداية نهاية شهر العسل بين الطرفين.

وأكد المستشار الجمل أن "القضاة سيرفضون قطعيًا وسوف ينتصرون على السلطة التشريعية.

المخاوف من عودة الجهاديين تمتد إلى الأردن

❑ **عمان** – تثير عودة الجهاديين من بؤر التوتر قلقا في بلدانهم الأصلية، لما قد يقدمون عليه من أعمال تهدد أمن تلك البلدان واستقرارها.

ومع اقتراب حسم معركة الموصل ضد داعش، والعمليات العسكرية التمهيدية الجارية في محيط الرقة شرق سوريا باتت دوائر غربية تضغط خاصة على الدول العربية للسماح بعودة الجهاديين المنتمين إليها، للحد من إمكانية انتقالهم إلى دولها.

ويعد الأردن إحدى الدول المعنية بشكل أساسي بهذا التهديد في ظل وجود المئات من الأردنيين الذين يقاتلون في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة فتح الشام (النصرة سابقا) في كل من سوريا والعراق، فضلا عن الخزان الجهادي الموجود داخل المملكة.

ويزداد قلق الأردن خاصة بعد العمليات المتواترة التي شهدها خلال العام 2016 وآخرها الهجوم الذي تعرضت له مدينة الكرك جنوب البلاد الشهر الجاري والذي سقط فيه نحو 10 أشخاص معظمهم من رجال الأمن.

واللافت أن المتورطين في عملية الكرك وحتى العمليات السابقة معظمهم التحق بالتنظيمين المتشددين في سوريا خاصة، قبل أن يعودوا وينفذوا عملياتهم بالمملكة.

وهذا المعطى الخطير يدفع السلطات الأردنية إلى إعادة مراجعة سياستها الأمنية، وهو ما بدأت به فعليا منذ أشهر حينما قررت إغلاق الحدود مع كل من سوريا والعراق، والتعامل بحزم مع كل من يحاول التسلل عبر هذه الحدود إلى المملكة.

وأعلن الجيش الأردني في بيان، الثلاثاء، أن حرس الحدود الأردني أحبط الاثنين محاولة تهريب مخدرات وقتل شخصين حاولا اجتياز الحدود الأردنية السورية.

ونقل البيان عن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية قوله إن "قوات حرس الحدود أحبطت الاثنين محاولة تسلل لشخصين حاولا اجتياز الساتر من الأراضي السورية باتجاه الأراضي الأردنية".

وهذه ليست المرة الأولى التي يعلن فيها الجيش مقتل متسللين إلى داخل المملكة، في تأكيد على أن أي محاولة للتسلل ستقابل بحسم، وهو ما أكد عليه الملك عبدالله الثاني في أكثر من مناسبة.

وللمملكة الاردنية تجربة مريرة مع من أطلق عليهم بـ"الأفغان العرب" الذين قاتلوا في أفغانستان بالثمانينات قوات الاتحاد السوفييتي، حيث شكل بعضهم عند عودته مجموعات متطرفة أثقلت كاهل الأردن.

باختصار

◄ بدأ مجلس النواب اللبناني، الثلاثاء، مناقشة البيان الوزاري للحكومة الجديدة التي يترأسها الرئيس سعد الحريري، وتستمر لمدة ثلاثة أيام في جلسات متتالية.

◄ يرجح المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل القيادي في تنظيم الدولة الإسلامية أبوجندل الكويتي خلال هجوم معاكس شنه التنظيم ضد قوات سوريا الديمقراطية في قرية جعبر شمال سوريا.

◄ نجا وزير الداخلية الأردني سلامة حماد، للمرة الثانية من مذكرة لنزع الثقة من قبل البرلمان بعد أن قرر رئيس المجلس رفع جلسة الثلاثاء دون مناقشة المذكرة.

◄ قال نائب رئيس الوزراء التركي المتحدث باسم الحكومة، نعمان قورتولموش، إن مسألة مدينة الباب السورية الخاضعة لتنظيم داعش، تمس من أمن تركيا القومي.

◄ وصل القاهرة، الثلاثاء، وفد روسي رفيع المستوى لتفقد الإجراءات الأمنية بمبنى الركاب الجديد رقم 2.

◄ قتل عامل سوري يعمل لحساب منظمة "إنسان محتاج" الإغاثية التشيكية خلال غارات جوية بالقرب من حلب، وذلك بحسب ما نقله موقع "نوفينكي سي زد" التشيكي عن المنظمة.

◄ جرت مباحثات عسكرية وأمنية بين السودان والسعودية، بالعاصمة الخرطوم، لتعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

إسرائيل تقلص علاقاتها مع الدول الداعمة للقرار الأممي حول الاستيطان

❑ **تل أبيب** – قررت إسرائيل تقليص علاقاتها مع الدول التي صوتت لصالح قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، والذي أدان الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إيمانويل نحشون أن إسرائيل "ستقوم مؤقتا بتقليص" الزيارات والعمل مع السفارات، دون تقديم المزيد من التفاصيل.

ويثير هذا القرار جدلا في الأوساط السياسية الإسرائيلية. وقالت نائبة وزير الخارجية تسيبي حوتوفلي الثلاثاء إنها قلقة من أن تل أبيب ستفقد فرصتها لشرح موقفها عبر إلغاء الزيارات، إلا أنها تؤيد ذلك مشيرة إلى أنه "لا يمكن اعتبار إسرائيل أمرا مفروغا منه".

وشددت حوتوفلي في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي على أنه لا يمكن السماح للدول بأن "تأتي للحج إلى إسرائيل لتتعلم المزيد عن مكافحة الإرهاب وصد الهجمات الإلكترونية والتقنيات الزراعية، ثم القيام بما ترغب به في الأمم المتحدة".

وسبق وأن أوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية خبرا مفاده أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يشغل أيضا منصب وزير الخارجية، طلب من المسؤولين تقليل الزيارات لأقل قدر ممكن إلى الدول التي صوتت لصالح القرار.

وألغيت زيارتان أو تم تأجيلهما على الأقل، منهما زيارة مقررة هذا الأسبوع لرئيس الوزراء الأوكراني فولوديمير غرويسمان وزيارة مقررة لوزير الخارجية السنغالي.

وتناقلت تقارير أيضا قيام نتنياهو بإلغاء لقاء الشهر المقبل في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس مع رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، ولم يتضح إن كان الاجتماع مقررا رسميا في الأصل أو إذا ألغي فعلا.

ويطالب النص الذي تم تبنيه الجمعة، إسرائيل بأن "توقف فورا وعلى نحو كامل جميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية" ويؤكد أن المستوطنات "ليست لها شرعية قانونية". وللمرة الأولى منذ 1979، لم تستخدم الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد القرار بينما كانت تساند إسرائيل في هذا الملف بالغ الحساسية. وقد سمح امتناعها عن التصويت في إقرار النص.

ودافع نتنياهو الاثنين عن موقفه عقب التصويت في الأمم المتحدة مؤكدا أنه "رد فعل عاقل وصارم ومسؤول وطبيعي من قبل شعب يوضح لدول العالم أن ما تم القيام به في الأمم المتحدة غير مقبول بالنسبة لنا".

حرب مياه بين المعارضة السورية والنظام

❑ **دمشق** – يحاول النظام السوري تعزيز المكاسب الميدانية التي حققها باستعادة حلب، وذلك قبيل المحادثات المرتقبة في العاصمة الكازاخستانية أستانا.

وصعد الجيش السوري من قصفه الجوي لواد تسيطر عليه فصائل المعارضة المسلحة في شمال غربي دمشق في إطار هجوم بدأه الأسبوع الماضي لاستعادة السيطرة على المنطقة الاستراتيجية التي يسري فيها ينبوع رئيسي تستمد منه العاصمة معظم إمداداتها من المياه.

وبات الجيش الذي يلقى دعما أساسيا من حزب الله اللبناني يسيطر على كافة الطرق المؤدية إلى البلدات في الوادي ومنحدرات الجبال المحيطة بالمنطقة.

وذكر مقاتلون من المعارضة أن الجيش اكتسب قوة بإحكام سيطرته على مدينة حلب شمال سوريا ويسعى إلى إجبارهم على الرحيل من المنطقة وإلا سيواجهون حربا شاملة.

وأوضح أبوالبراء وهو قائد في جماعة أحرار الشام المعارضة في المنطقة "يصعدون حتى يدفعوننا لاتفاق استسلام ولكن نحن لن نستسلم ونسلم أرضنا".

ويعتمد الجيش السوري في محيط دمشق على استراتيجية ثابتة تقوم على الضغط على فصائل المعارضة عسكريا لدفعهم إلى القبول بتسويات هي في واقع الأمر "استسلام".

وإلى جانب ينبوع المياه الرئيسي في وادي بردى تقع المنطقة على طريق دمشق نحو الحدود اللبنانية التي تعمل كخط إمداد لحزب الله.

وقال مقاتلون من المعارضة إن القصف الجوي تسبب في خروج محطة ضخ المياه الرئيسية لينبوع عين الفيجة من الخدمة. وينقل خط إمداد تحت الأرض في المنطقة نحو 65 بالمئة من المياه إلى أحياء دمشق. وذكر المقاتلون أن القصف أسفر أيضا عن مقتل 14 مدنيا وأصاب مركزا طبيا ووحدة للدفاع المدني في المنطقة المحاصرة التي تحصل على إمدادات محدودة من الغذاء والوقود.

رحلة بحث شاقة عن الخشب للتدفئة والطهي

وفي تبريره للهجوم على وادي بردى قال الجيش السوري إن مقاتلي المعارضة قاموا بتلويث مياه الينابيع بوقود الديزل الأمر الذي اضطر السلطات إلى قطع الإمدادات للعاصمة واستخدام مخزونات المياه لسد النقص.

ومنذ أن سيطر مقاتلو المعارضة على المنطقة في العام 2012، سمحوا لمهندسي شركة المياه الحكومية بصيانة وتشغيل المحطة وإمداد دمشق.

وقطع المقاتلون ومعظمهم إسلاميون إمدادات المياه عدة مرات في الماضي كورقة ضغط لمنع الجيش من اجتياح المنطقة. لكنهم ينفون تسميم المياه إذ يقولون إن الأمر سيؤذيهم قبل أن يؤذي الآخرين.

ومع كثافة القصف وقطع الطرق المؤدية إلى المنطقة، يتوقع محللون أن تخضع الفصائل في النهاية وتقبل بالتسوية.

وعرض الشيخ عمر رحمون ، الذي لعب دورا بارزا في التفاوض مع مسلحي حلب، التدخل للتوصل إلى اتفاق مصالحة في وادي بردى حيث كتب على حسابه الشخصي في موقع تويتر "أنا جاهز للتدخل في وادي بردى عندما تريدون".

أخبار

«نؤيد وحدة العراق واستقلاله وعروبته وندعم كل الفئات العراقية ولا نفرق بين طائفة وأخرى، وهذا ما نتمنى أن يكون عليه ساسة العراق».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«لا يمكن أن نقبل بتلغيم المستقبل وتأسيس حروب لا نهاية لها بعد كل هذه التضحيات.. شعبنا يستحق أن يعيش بعزة وكرامة».

عبدربه منصور هادي
الرئيس اليمني

الشرعية اليمنية تلوّح بسلام مشروط في أوج تقدمها على الأرض

● استعادة مواقع في شبوة وتخوم العاصمة ● القبول بصيغة معدلة من خارطة الطريق الأممية

التطورات الميدانية الكبيرة المتحقّقة في عدد من جبهات الحرب في اليمن تظهر رجوح ميزان القوى لصالح الحكومة الشرعية ما يجعلها في موقع يتيح لها فرض شروطها للسلام وفق أسس ومرجعيات محددة.

❑ **عدن** – اختارت الحكومة الشرعية اليمنية لحظة التقدّم الكبير للقوات الموالية لها والمدعومة من التحالف العربي، على حساب قوات التمرّد الحوثي المدعوم من الرئيس السابق علي عبدالله صالح، في عدّة مواقع بالبلاد، لتكشف موافقتها المبدئية على الصيغة المعدّلة من خارطة الطريق الأممية، وذلك في رسالة سياسية واضحة بشأن استعداد حكومة هادي للانخراط في مسار سلمي جديد من موقع قوّة وبشروط محدّدة سبق لهذه الحكومة أن أعلنت تمسّكها بها ورفضها التخلّي عنها.

وذكّر الرئيس عبدربه منصور هادي خلال زيارة له قام بها إلى المكلا مركز محافظة حضرموت المستعاد منذ أشهر من تنظيم القاعدة تمسّكه بمرجعيات السلام في اليمن قائلا «لن نسمح مطلقا بتجاوز المرجعيات المتمثلة في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن، أو الانتقاص منها . وسيتم وزن كل المقترحات والأفكار بميزانها، فما تطابق وتوافق معها فنحن معه، وما خالفها وتعارض معها فلن نقبله مطلقا ومهما كلف الأمر».

ونُقل الثلاثاء عن مصادر حكومية يمنية قولها إنّ حكومة هادي وافقت مبدئيا على صيغة جديدة معدلة من خارطة الطريق التي قدمها المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وستعلن موافقتها الرسمية بعد تسلمّها لها.

وأوضحت ذات المصادر التي نقلت عنها قناة العربية أن التعديلات استندت إلى نتائج اجتماعات وزراء خارجية الرباعية الدولية

◄ قوات الحوثي وصالح أنهكت بفعل طول أمد الحرب والعجز عن توفير المقاتلين والأسلحة والذخيرة والغطاء المالي اللازم لها

الموقف السياسي صدى للوضع الميداني

في الرياض، والتي تضم السعودية والإمارات وبريطانيا والولايات المتحدة، بما يتفق مع المرجعيات الثلاث للحل السياسي لإنهاء الانقلاب، وتبدأ بانسحاب الميليشيات وتسليم السلاح ثم الحل السياسي.

وجاء ذلك فيما أصبحت التطورات على جبهات القتال تظهر رجوح ميزان القوى بشكل واضح لصالح القوات الموالية للشرعية اليمنية من جيش وطني ومقاومة شعبية، فيما تبدو قوات التمرّد في حالة من الارتباك وفقدان المبادرة على الأرض ما اضطرّها إلى التقهقر وإخلاء مواقعها في عدّة جبهات، بعد أن ألحق طيران التحالف العربي أضرارا بالغة ببناها وأسلحتها وكبّدها خسائر فادحة في أرواح مقاتليها.

وتتحدّث مصادر محلية يمنية عن حالة من الإنهاك الشديد بلغتها قوات الحوثي وصالح لطول أمد الحرب والعجز عن مواصلة توفير الأسلحة والذخيرة اللازمة لها في ظلّ تناقص فرص تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الداخل اليمني بفعل يقظة التحالف العربي في مراقبة منافذ التهريب برّا وبحرا، إضافة إلى العجز عن توفير الغطاء المالي اللاّزم للحرب، وتناقص الحماس لدى القبائل والأوساط الاجتماعية المساندة للتمرّد والتي كانت تمثّل الخزّان الرئيسي لإمداده بالمقاتلين، وذلك نظرا للأوضاع المعيشية الصعبة التي باتت تواجهها تلك الأوساط، فضلا عن النزيف الحادّ في أفرادها المقاتلين.

وتمكّن الجيش اليمني والمقاومة الشعبية الثلاثاء من تحرير مواقع جديدة في محافظة شبوة بشرق البلاد وتكبيد قوات الحوثي وصالح خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية سبأ عن العميد جحدل العولقي قائد اللواء 21 ميكا قوله إن وحدات اللواء وبمساندة جوية من طيران التحالف العربي حررت نقطتي العلم والسليم الاستراتيجيتين بمديرية عسيلان إثر مواجهات عنيفة مع الانقلابيين الذين فروا من المنطقة بعد سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم.

كما شمل تقدّم قوات الشرعية اليمنية منطقة استراتيجية على تخوم العاصمة صنعاء التي تعلن حكومة هادي أن استعادتها من سيطرة المتمرّدين على لائحة أهدافها التي تعمل على تحقيقها في مدى قريب.

وسيطرت قوات الجيش اليمني والمقاومة الشعبية في وقت سابق على موقعين عسكريين كانا تحت سيطرة مسلحي جماعة أنصارالله الحوثية والقوات الموالية لصالح شرقي صنعاء.

وقال المركز الإعلامي للجيش اليمني في بيان نشره على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إن «قوات الجيش والمقاومة أحرزت تقدما نوعيا في مديرية نهم شرقي صنعاء، وحرّرت قرية سرحان وجبل قرن ودعة».

جهد إنساني خليجي مواز للحرب في اليمن

❑ **شبوة (اليمن)** – تبذل كلّ من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بالتوازي مع جهدهما العسكري الداعم للشرعية اليمنية في نطاق التحالف العربي، جهدا إنسانيا وتنمويا موازيا يهدف إلى التخفيف من وقع الحرب على اليمنيين، بانتظار حسم النزاع هناك وإطلاق عملية إعادة إعمار للبلد يتوقّع مراقبون أن تكون بمثابة "مشروع مارشال" خليجي مصغّر يستلهم تجربة إعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وكشفت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي عن حزمة من المشاريع الجديدة في محافظة شبوة اليمنية والتي تعتزم تنفيذها خلال الفترة القريبة المقبلة وتتنوع ما بين صحية وخدمية وبنية تحتية وتقديم مواد إغاثية، مشيرة في الوقت نفسه إلى مساع حثيثة للعمل على سد النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية بالمحافظة.

وجاء ذلك بالتزامن مع إعلان السلطات السعودية عن بلوغ دعم الرياض للشعب اليمني، عبر "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" منذ تأسيسه في مايو 2015، ما قيمته 456 مليون دولار توزّعت على 98 مشروعا.

وأعلنت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام"، الثلاثاء، عن توقيع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي مع شركة رأس القلعة للمقاولات اتفاقية لتمويل تنفيذ مشروع صيانة وتأثيث مركز صحي في منطقة بئر علي التابعة لمديرية رضوم بمحافظة شبوة اليمنية.

ونُقل عن عبدالله المسافري ممثل الهلال الأحمر الإماراتي في حضرموت بشرق اليمن قوله إن الأيام القليلة المقبلة ستشهد تنفيذ حزمة من المشاريع في المحافظة ذاتها، تتنوع ما بين صحية وخدمية وبنية تحتية، إلى جانب استمرار توزيع المواد الإغاثية العاجلة المقدمة من دولة الإمارات ضمن جهودها المستمرة في دعم وإنعاش وتأهيل هذه القطاعات، خاصة الخدمية والطبية.

سنة العملية السياسية العراقية يحجزون أماكنهم في مرحلة ما بعد داعش

❑ **بغداد** – قال عضو التحالف الوطني العراقي، حبيب الطرفي، الثلاثاء، إن اتفاقا أوليا تم بين التحالف الذي يمثّل أكبر كتلة برلمانية شيعية، وتحالف القوى أكبر كتلة برلمانية سُنية، بشأن مبادرة "التسوية السياسية" التي توصف بـ"التاريخية" وتتزعم الترويج لها الجهات الشيعية الممسكة بزمام السلطة الفعلية، ويراها متابعون للشأن العراقي محاولة من تلك الجهات لترتيب الأوضاع في مرحلة ما بعد داعش وضمان هدوء باقي الأطراف الشريكة بشكل ثانوي في العملية السياسية لحماية الأخيرة والحفاظ على تواصلها.

أما مسعى جهات سنية للانخراط في تلك التسوية فيصنّف ضمن محاولتها ضمان حصّة لها في السلطة في نطاق نظام المحاصصة المعمول به منذ سنة 2003.

وبحث رئيس البرلمان سليم الجبوري، وقيادات من القوى السنية، مع عمار الحكيم، رئيس التحالف الوطني، وقيادات شيعية أخرى، لأول مرة مرحلة ما بعد القضاء على تنظيم داعش في العراق، ضمن مبادرة التسوية السياسية.

وعقد الاجتماع في منزل رئيس البرلمان بالعاصمة بغداد، بحضور القادة في كتلة تحالف القوى أحمد المساري، وظافر العاني، ومحمود المشهداني، فيما حضر من التحالف الوطني رئيسه عمار الحكيم، والقادة في التحالف خالد العطية، وعباس البياتي، وخالد الأسدي.

وقال الطرفي، لوكالة الأناضول، إن "الاجتماع غايته الوصول إلى توافقات بشأن مبادرة التسوية السياسية التي يتبناها التحالف الوطني".

وأشار إلى أن "مبادرة التسوية تختلف عن المبادرات التي طرحت سابقا بسبب الظروف التي تمر بها البلاد"، فيما لم يتطرق إلى تفاصيل الاتفاق المبدئي المذكور.

وأضاف الطرفي، أن "جميع الأطراف السياسية السنية والشيعية والكردية، وغيرها من المكونات والقوى السياسية، متحدة ضد الإرهاب، وتبحث مرحلة ما بعد داعش".

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع الحكيم، عقده بعد انتهاء الاجتماع، قال الجبوري، إن "الاجتماع بين التحالف الوطني، وتحالف القوى، لم يخض في التفاصيل، والفرص كبيرة لنجاح التسوية إذا استدام الحوار".

وأشار إلى أن "النوايا الصادقة معززة بإجراءات عملية هي ما سينجح أي مبادرة".

ومن جانبه، أضاف الجبوري، أن "اللقاء هو الأول الذي ناقش الوضع ما بعد داعش، وكان الحوار صريحا وواضحا.. تناولنا كافة المشاكل والعقد، مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الإقليمية والدولية". وتابع "الحوارات مستمرة لبلورة رؤية مشتركة ترافقها إجراءات عملية على الأرض".

ومن جهته، قال الحكيم، خلال المؤتمر الصحافي، إن "تحالف القوى كان متفهما، وأكد التمسك بخيار دولة المواطنة، وتحدثنا عن خارطة طريق واضحة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، وسنشكل لجانا لبحث كافة التفاصيل". ولفت الحكيم إلى أن "الاجتماع تضمن الحديث عن مستقبل العراق بعد داعش، ومما هو مؤكد أن البلد لا يجب أن يذهب إلى حرب أهلية، وخيارنا الوحيد هو التفاهم والتسوية الوطنية بين العراقيين، ووجدنا تفهما كبيرا من إخواننا في تحالف القوى لما طرحناه".

ويقود التحالف الوطني الشيعي، حوارات مع الأطراف السنية، لبلورة مبادرة ضمن مشروع أطلق عليه "التسوية السياسية" هادف إلى تصفير الأزمات الداخلية والخارجية، وتهيئة العراق لمرحلة ما بعد طرد داعش من البلاد.

غير أنّ بنود التسوية وتفاصيلها النظرية والإجرائية لا تزال غامضة إلى حدّ بعيد حيث يكتفي الخطاب السياسي والإعلامي المروّج لها بعناوين وشعارات كبرى بشأن المصالحة والتعايش والمواطنة ظلت طيلة السنوات الماضية مرفوعة في البلد، بينما المتحقّق على أرض الواقع سياسات طائفية وعملية إقصاء ممنهجة لعدّة أطراف كرسّت التوتّر بين مكونات المجتمع العراقي. وفي أوائل ديسمبر الجاري أجرى الحكيم زيارة رسمية إلى الأردن، بحث خلالها مبادرة التسوية مع الملك عبدالله الثاني. كما أجرى لاحقا زيارة إلى إيران على رأس وفد شيعي، والتقى المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي والرئيس حسن روحاني.

ويأتي طرح ملف التسوية السياسية، بعد تحذيرات أطلقتها أطراف داخلية وخارجية من خطورة مرحلة ما بعد طرد داعش من مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى بشمال البلاد، بسبب غياب التوافق السياسي على قضايا أساسية.

وفي أكتوبر الماضي، أطلقت القوات العراقية عملية "قادمون يا نينوى" محققة بادئ الأمر تقدّما ملحوظا في استعادة المناطق من سيطرة التنظيم بما في ذلك أحياء بالجهة الشرقية من المدينة، قبل أن يتوقّف تقدّمها بفعل استماتة داعش في الحفاظ على باقي أنحاء الموصل حيث تمترس بين المدنيين وركّز دفاعات حصينة وشرع في شنّ هجمات معاكسة على القوات العراقية مستخدما الانتحاريين والعربات المفخّخة.

وتخشى القوى السنية المُشاركة في العملية السياسية، أن تتجاوزها الأحداث، وأن يتمّ ترتيب مرحلة ما بعد تنظيم داعش في العراق بشكل كامل على يد القوى الشيعية الممسكة أصلا بزمام قيادة البلاد وتعمل على المزيد من مركزة القرار السياسي بيدها من خلال طرح مبادرات للتسوية والمصالحة مفصّلة على مقاسها، مستفيدة في ذلك من كونها "الطرف المنتصر" في الحرب على تنظيم داعش التي تمت بقيادتها وبمشاركة فاعلة من الميليشيات الشيعية المنضوية ضمن الحشد الشعبي.

ولا يخلو انضمام تحالف القوى إلى مبادرة التسوية من دفاع عن الأرصدة والمكاسب السياسية والمادية لكبار قادته الذين لا يسلمون من نقد قواعدهم الشعبية باعتبارهم مجرّد ديكور لتجميل وتسويق العملية السياسية، دون اهتمام بالجمهور السنّي الذي يدّعون تمثيله بدليل الأوضاع المزرية التي آلت إليها المناطق السنية في العراق على مختلف الأصعدة الأمنية والاقتصادية وغيرها.

دور بهذا الحجم

باختصار

◄ أجرى ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز اتصالا هاتفيا مع جون كيري وزير الخارجية الأميركي تم خلاله بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة، وفق ما أوردته وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن فحوى المكالمة.

◄ قالت الخارجية الهندية إنها تبذل جهودا لإطلاق سراح القس الكاثوليكي الذي اختطف في اليمن أثناء هجوم شنّه متشدّدون في مارس الماضي على دار للمسنين تديره إرسالية خيرية مسيحية في عدن بجنوب اليمن وقتل فيه 16 شخصا من بينهم أربع راهبات. وجاء تصريح الخارجية بعد أن ظهر القس المختطف في شريط فيديو وهو يشكو إهمال قضيته من قبل بلاده.

◄ أجلت المحكمة الجنائية البحرينية الكبرى إلى 24 يناير القادم جلسة محاكمة شاب في العشرين من العمر متهم بالانضمام إلى تنظيم داعش وحيازة سلاح وإذاعة أخبار كاذبة.

◄ أظهرت دراسة للكونغرس الأميركي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز تصدّر قطر لقائمة مشتري السلاح الأميركي في 2015 بصفقات وصلت قيمتها إلى 17 مليار دولار.

◄ قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الثلاثاء، إن بلاده تحتاج ثلاثة أشهر للقضاء على تنظيم داعش بشكل نهائي، مشيرا إلى مواصلة القوات تقدمها في الموصل، ونافيا وجود قوات أجنبية مقاتلة على الأراضي العراقية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الجميع يعلم أن مجلس النواب الليبي انصاع للمجتمع الدولي وحافظ على الحوار الليبي وعلى تحقيق السلم مع الجهة التي تتحكم في طرابلس الآن».

علي التكبالي
عضو مجلس النواب الليبي

«تونس استلهمت رؤيتها الحضارية من جوهر دين الإسلام الحنيف، بهدف نشر الفكر الوسطي ومقاومة الغلو والتطرف».

غازي الجريبي
وزير العدل ووزير الشؤون الدينية بالنيابة في تونس

المغرب يحتوي تداعيات تصريحات حميد شباط تجاه موريتانيا

● العاهل المغربي يوفد بن كيران إلى نواكشوط لتبديد سوء الفهم ● الملك محمد السادس يؤكد متانة العلاقات بين البلدين

التصريحات التي أدلى بها حميد شباط، الأمين العام لحزب الاستقلال، كان وقعها قويا داخل المغرب وخارجه، وخاصة لجهة وصفه موريتانيا بأنها تمثل جزءا من التراب المغربي.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – تلقى الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبدالعزيز، الثلاثاء، اتصالا هاتفيا من العاهل المغربي الملك محمد السادس، في ظل تجاذب بين العديد من أحزاب البلدين، عقب تصريحات الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي حميد شباط، التي اعتبر فيها "موريتانيا أرضا مغربية" والتي أثارت غضبا في نواكشوط.

وقالت وكالة الأنباء الموريتانية، إن الاتصال الهاتفي بين الزعيمين تطرق إلى "تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين"، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

كما حرص الملك محمد السادس على التأكيد للرئيس الموريتاني على أن المغرب، يعترف بالوحدة الترابية للجمهورية الإسلامية الموريتانية وفقا لمقتضيات القانون الدولي. وعبر قائدا البلدين، أيضا عن عزمهما الحفاظ على هذه العلاقات من كل محاولة للمس بها، أيا كان مصدرها أو دوافعها.

وذكر مصدر حكومي موريتاني، أن "الاتصال يدخل ضمن خطوات احتواء توتر أعقب تصريحات حميد شباط".

ويتوجه رئيس الحكومة المغربي المكلف عبدالإله بن كيران، إلى موريتانيا، للقاء رئيسها، محمد ولد عبد العزيز، بهدف "تبديد كل سوء فهم قد يؤثر على العلاقات بين البلدين".

ويستقبل الرئيس الموريتاني، الأربعاء، بن كيران، بمدينة الزويرات، عاصمة ولاية تيرس الزمور، شمالي البلاد، حيث يقضي ولد عبد العزيز عطلته السنوية، حسب وسائل إعلام موريتانية.

عزيز أخنوش:
زعماء الأحزاب السياسية لا يمكنهم المساهمة في إحداث الأزمات

ووصف مراقبون بيان الخارجية المغربية، الذي اعتبرت فيه هذه التصريحات "تضر بالعلاقات مع بلد جار وشقيق، وتنم عن جهل عميق بتوجهات الدبلوماسية المغربية التي سطرها الملك محمد السادس"، بأنه غير مسبوق في لهجته المنتقدة لأمين عام حزب الاستقلال.

وفي بيان صدر بعد الاجتماع الأسبوعي للجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، عقدته مساء الاثنين، عبر الحزب عن أسفه الشديد لرد وزارة الخارجية المغربية.

وقالت وسائل إعلام موريتانية إن نواكشوط تعتزم فتح سفارة لـ"جبهة البوليساريو" في العاصمة إذا ما استمرت المملكة المغربية في ما اعتبرته مصادرها "استفزازات إعلامية وسياسية".

وقال حزب الاتحاد من أجل الجمهورية، الحاكم في موريتانيا، إن "حديث حميد شباط، الأمين العام لحزب الاستقلال، ينم عن صفاقة وانحطاط إلى قاع الإفلاس السياسي وغياب للرؤية الاستراتيجية لا مثيل له".

وأكد بيان حزب الاستقلال أن الأمين العام عندما تحدث عن موريتانيا والمغرب، "تحدث عن سياق تاريخي لا علاقة له بالحاضر، ولم يكن بهدف الهيمنة والتوسع، بل كان توظيفا لحقائق التاريخ والجغرافيا".

وعبر حزب التجمع الوطني للأحرار، في بيان، أنه "يعلن عن توجسه من الانعكاسات السلبية لمثل هذه التصريحات اللامسؤولة التي تتزامن مع عزم المغرب العودة إلى أسرته الأفريقية بما يخدم أجندة خصوم القضية الوطنية". وقال مراقبون إن بيان اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بمثابة مدخل لتلطيف الأجواء وإعطاء فرصة لبن كيران حتى يستأنف مفاوضاته مع حزب الأحرار بشأن الحكومة دون منغصات حليفه الاستقلالي، في حين أن حزب الأحرار أراد استثمار هذه اللحظة السياسية للرفع من سقف شروط انضمامهم للحكومة المقبلة.

وقال عزيز أخنوش في تصريحات صحافية، بعد لقائه مع بن كيران، الاثنين، "نود حكومة منسجمة"، مضيفا أن "زعماء الأحزاب السياسية لا يمكنهم أن يساهموا في إحداث الأزمات، وخصوصا مع بلد جار كموريتانيا"، موضحا أن "مهام السياسيين هي تقريب وجهات النظر في حال التباعد".

وجدد حزب الاستقلال، في بيانه، التأكيد على قرار المشاركة في الحكومة المقبلة، وتشكيل حكومة منسجمة "تنهض بالتحديات التي تواجهها بلادنا وخاصة على مستوى صيانة الوحدة الترابية للمملكة وتعزيز المسار الديمقراطي في بلادنا".

وبحسب مراقبين، فالأمر لا يعدو أن يكون سوى إصرار من الحزب على تواجده في الحكومة المقبلة بأي ثمن، رغم شرط حزب التجمع الوطني للأحرار بأن مشاركة الاستقلاليين خط أحمر.

وقال عزيز أخنوش، عقب اللقاء التشاوري الذي جمعه مع بن كيران، "إذا كنا مع أناس بهذا الشكل في الحكومة فهو شيء مزعج للحكومة والبلاد، وأنتم شاهدتم التصريحات الموجهة لدول يجب على الأقل احترام الجوار معها". وهذا يفيد بحسب لزعر، بأن هناك مقدمات لحل محتمل على مستوى كل تكتل لصالح تسوية أو صفقة محتملة قد تستوعب حزب الاستقلال بشروط واتفاقات جديدة مختلفة على المستوى الكمي والكيفي عن الشروط والاتفاقات السابقة التي وحدت رؤى كل من حزب العدالة والتنمية وحزب الاستقلال، وقد تقصي بشكل تام حزب الاستقلال من أي تسوية سياسية تتحكم في عملية تشكيل الحكومة.

وقال صبري الحو، الخبير في القانون الدولي، في تصريح لـ"العرب"، إن حميد شباط يتشبث بالحكومة وهو سبب خروجه بالتصريح لأنه استشعر من لقاء بن كيران مع مستشاري الملك أن قرار إسقاطه من المشاركة في الحكومة قد اتخذ.

وأضاف أن تشبيه بيان الخارجية لشباط، بعد تصريحه، بـ"أعداء الرجوع إلى الاتحاد الأفريقي" يعتبر تحفيزا لبن كيران كي لا يتردد في إقصاء الاستقلال بدعوى أنه تجاوز الخطوط الحمراء.

وأكد لزعر أن عملية تشكيل الحكومة هي بطبيعتها عملية سياسية تخضع للحسابات السياسية ولموازين القوى ولقدرة كل طرف على استغلال الأسلحة والأوراق التفاوضية لتدعيم موقعه داخل البناء الحكومي، مشيرا إلى أن حزب الاستقلال يملك خبرة في هذا المستوى. ولا يعتقد لزعر بأن الأمين العام لحزب الاستقلال يمتلك الحرية، في إطار هوامش الحركة المتاحة للفاعلين المشكلين للتحالف الذي يقوده حزب العدالة والتنمية، لتوظيف ملف خارجي في صراع داخلي.

المغرب يعترف بالوحدة الترابية لموريتانيا

ويرى أنه أحيانا يكون للصدفة مفعول سحري وتأثير قوى على جمود السياسيات وتصلب الأجندات، لذلك يعتقد الباحث المغربي أن حزب التجمع الوطني للأحرار سيحاول استغلال هذه الصدفة السياسية من أجل فرض منطقه وتعزيز موقعه التفاوضي وتثمير عرضه المقدم لرئيس الحكومة والذي حتما سيكون على حساب موقع الاستقلال.

باختصار

◄ أعلنت رئاسة جمهورية الكونغو أن الرئيس ديني ساسو نغيسو، التقى نظيره الأميركي المنتخب دونالد ترامب، الثلاثاء، لمناقشة الاضطرابات السياسية في ليبيا وقضايا أفريقية أخرى.

◄ يفكر 45 بالمئة من شبان الأحياء الشعبية في تونس في الهجرة ونحو 31 بالمئة مستعدون للهجرة غير الشرعية إن اقتضى الأمر، بحسب نتائج دراسة نشرتها منظمة غير حكومية الثلاثاء. وأعد الدراسة "المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية".

◄ أكدت السلطات المغربية أنه لا وجود لأي تهديد إرهابي أو خطر محتمل. وبيّنت الرباط أن "تكثيف الحضور الأمني"، في نقاط جغرافية محددة بمدينة الدار البيضاء، كبرى مدن المملكة المغربية، يأتي في سياق "الإجراءات الأمنية الاعتيادية الطبيعية التي يجري اعتمادها لتأمين احتفالات نهاية العام الميلادي".

◄ طالب رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية الموريتاني المعارض أحمد ولد داداه، الثلاثاء، المجتمع الدولي والدول الصديقة بمد يد العون لموريتانيا، لأنها عانت من جفاف شديد خلال العام الحالي.

◄ قال عضو المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني علي القطراني إن "كل القرارات الصادرة عن حكومة الوفاق المفوضة باطلة". وأضاف القطراني في رسالة موجهة إلى رئيس مصلحة الأحوال المدنية، أن "قرار وزير الداخلية المفوض بشأن تسمية رئيس مصلحة الأحوال المدنية هو قرار باطل وصادر عن جهة غير ذات اختصاص".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

تعدد الوساطات الاقليمية في ليبيا دون جدوى

❑ **القاهرة** – شهدت القاهرة ثاني اجتماع ليبي خلال شهر برئاسة رئيس أركان الجيش المصري، الفريق محمود حجازي، لبحث الأزمة الليبية.

وأصدر المجتمعون بيانا، نقلته الوكالة الرسمية المصرية، أكدوا خلاله على "ضرورة تكثيف الجهود الرامية إلى تحقيق التوافق السياسي والسلمي في ليبيا، وبما يحقق سلامة ووحدة أراضيها".

وقالت الوكالة المصرية إن الفريق محمود حجازي، المكلف بالملف الليبي من القيادة المصرية عقد لقاء بالقاهرة مع مجموعة من الإعلاميين والحقوقيين والنشطاء والمثقفين وقادة الرأي الليبيين بحضور مساعد وزير الدفاع المصري للعلاقات الخارجية اللواء أركان حرب محمد الكشكي، والسفير المصري في ليبيا محمد أبوبكر.

وعبّر المجتمعون الليبيون، وفق المصدر ذاته، عن "رؤيتهم لما يدور على الأراضي الليبية، من صراعات مدمرة تستدعي تكاتف الجهود الوطنية المخلصة لإيقافها فورا، ونشر ثقافة الحوار، وصولا إلى توافق وطني يعيد بناء هيكلة الدولة الليبية، بإدارة مصالح المواطنين والدفاع عن استقلال الوطن ووحدته وسلامة أراضيه".

كما أكدوا دعمهم لما جاء في بيان الاجتماع الأول، الذي انعقد يومي 12 و13 ديسمبر الجاري.

وغلبت على البيان الرغبة في تبني خطاب إعلامي مناصر لبيان الاجتماع الأول "لتكوين قوة ضاغطة على أصحاب القرار في المجتمع الدولي حتى يلتزم بالمخرجات الواردة في لقاء القاهرة". ودعا البيان إلى "التوافق والمصالحة الوطنية ووضع قانون وطني للعدالة التصالحية".

ويذكر أن الاجتماع الليبي- الليبي الأول، الذي شهدته القاهرة، شاركت فيه شخصيات ليبية أبرزها نائب رئيس مجلس النواب في طبرق (شرق) إمحمد شعيب، و111 نائبا آخرين من مؤيدي ومعارضي الاتفاق السياسي، وعدد من سفراء ليبيا، وشيوخ قبائل وسياسيين مستقلين.

واتهمت جهات في المنطقة الغربية لليبيا، اجتماع القاهرة بأنه ضم طرفا واحدا في الأزمة الليبية، ولم يشمل أطرافا مؤثرة في المنطقة الغربية، وخاصة المجلس العسكري لمدينة مصراتة وممثلين عن التيار الإسلامي.

وطالب المشاركون في البيان الختامي لهذا الاجتماع، آنذاك، بـ"تعديل الاتفاق السياسي (الذي تم توقيعه في مدينة الصخيرات المغربية)، المبرم منذ عام بشكل يراعي التوازن الوطني، واستقلالية المؤسسة العسكرية، وإعادة هيكلة المجلس الرئاسي، من أجل الوصول إلى الوفاق الوطني".

وأكدت وزارة الخارجية المصرية، الثلاثاء الماضي، في بيان، أن اتفاق الصخيرات، هو أساس حل الأزمة الليبية، بعد أيام من ظهور خلاف قانوني ليبي حول استمرار الاتفاق السياسي بين الأطراف الليبية أو انتهاءه في نهاية عامه الأول.

ويعرف الحوار الليبي-الليبي كثرة الوسطاء، حيث تعمل الدول المجاورة، كل على حدة من أجل إيجاد سبل لتقريب المواقف بين الفرقاء الليبيين. ومع تواتر اللقاءات بين الأطراف الليبية والجهات الرسمية، يرى مراقبون أنه من الأجدر أن توحد هذه الدول مواقفها، وترعى حوارا بشكل جماعي بعيدا عن التجاذبات.

◄ **الاجتماع الليبي في القاهرة يؤكد على ضرورة تكثيف الجهود الرامية لتحقيق التوافق السياسي والسلمي في ليبيا**

الجزائر تكشف للمرة الأولى عن قاعدة بيانات للمتورطين في الإرهاب

❑ **الجزائر** – كشف وزير العدل الجزائري الطيب لوح، مساء الاثنين، أن بلاده التي تواجه أزمة أمنية منذ تسعينات القرن الماضي، أنشأت قاعدة بيانات تضم حاليا أكثر من 54 ألف شخص تورطوا في جرائم إرهابية.

وجاءت تصريحات الوزير الجزائري خلال جلسة استماع داخلية بمجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان) بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية.

وقال المسؤول الجزائري إن "العدد الإجمالي للأشخاص المتابعين في جرائم إرهابية بمن فيهم المستفيدين من إجراءات قانون المصالحة الوطنية والمسجلين بقاعدة المعطيات التابعة لوزارة العدل بلغ 54 ألفا و457 شخصا إلى غاية 21 ديسمبر الجاري".

وأوضح أن السلطات قامت "باستحداث قاعدة معطيات مركزية ومؤمنة خاصة بالأشخاص المتابعين بجرائم إرهابية، الغاية منها تسيير ومتابعة قائمة جميع الأشخاص المتابعين قضائيا من أجل وقائع ذات طابع إرهابي".

وتعد هذه المرة الأولى التي تفصح فيها السلطات الجزائرية عن وجود قاعدة بيانات حول الأشخاص المتابعين في قضايا تتعلق بأعمال إرهابية، دون الإعلان عن موعد إنشائها تحديدا. وتخوض مصالح الأمن الجزائرية منذ مطلع تسعينات القرن الماضي معارك ضد عدة جماعات إرهابية يتقدمها حاليا تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وظهرت بعد إلغاء الجيش لانتخابات نيابية فاز بها حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ العام 1992.

عين الجزائر على أمنها

وتمكنت السلطات الجزائرية من تحييد الآلاف من المسلحين الذين سلموا أنفسهم واستفادوا من العفو بعد صدور قانون المصالحة الوطنية عام 2005 والذي منح عفوا مشروطا للمسلحين فيما قتل قرابة 17 ألف مسلح في مواجهات مع قوات الأمن إلى غاية دخول القانون حيز التنفيذ، وفق تقارير إعلامية.

وفي نهاية سبتمبر الماضي، أعلن قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح عن اقتراب موعد الحسم مع العمليات الإرهابية التي تهدد أمن البلاد عندما قال في تصريحات إعلامية "في المستقبل القريب، سنجعل من ظاهرة الإرهاب في بلادنا أثرا بعد عين، وشعبنا لن يسمح بتكرارها مهما كانت الظروف والأحوال"، دون تقديم توضيحات حول عدد الإرهابيين الذين تطاردهم السلطات حاليا.

أخبار

«تركيا تخوض في هذا الوقت الحالي حربا ضد تنظيم داعش، والسعي إلى تحطيم معنويات الشعب التركي بنشر صور مفبركة ليس عملا وطنيا».

نعمان كورتولموش
نائب رئيس الوزراء التركي

«أردوغان قام بإطلاق عملية تدميرية تتمثل في موجة من الاعتقالات وهذا التعسف يدمر الديمقراطية، ويتعين على أوروبا عدم السكوت عنه».

توماس أوبرمان
رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني

فيتو على تولي مسلمة رئاسة وزراء رومانيا

❏ **بوخارست** – رفض الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس، الثلاثاء، ترشيح الحزب الاشتراكي الفائز في الانتخابات التشريعية سفيل شحادة رئيسة للوزراء، ما يخشى أن يثير أزمة سياسية في البلاد.

وبعد فوزه في انتخابات11 ديسمبر، اقترح الحزب الاشتراكي الأسبوع الماضي لرئاسة الوزراء سفيل شحادة (52 عاما) التي تنتمي إلى الأقلية ذات الأصول التركية في رومانيا، والتي ستكون أول امرأة مسلمة على رأس حكومة بلد في الاتحاد الأوروبي.

لكن الرئيس اليميني الوسطي رفض هذه التسمية قائلا "درست الحجج المؤيدة والمعارضة وقررت عدم قبول الاقتراح".

ولم يبرر يوهانيس رفضه، لكن قد يكون وراءه الانتماء السياسي لزوج المرشحة للمنصب، وهو سوري هاجر إلى رومانيا في العام 2011.

ويخشى أن يؤدي هذا الرفض إلى أزمة سياسية، بعدما قال الاشتراكيون إنهم لن يقبلوا بذلك.

وإذ لم يتم التطرق إلى الانتماء الديني لشحادة في البلد ذي الغالبية الأرثوذكسية، فإن المعارضة قدمت حججا أخرى للطعن في ترشيحها.

وسفيل شحادة غير معروفة بشكل واسع، وهي مختصة في المعلوماتية وتولت منصب وزيرة التنمية لخمسة أشهر في العام 2015.

وجاءت تسميتها من قبل رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي ليفيو درانيا الذي أعلن أنه صرف النظر عن تولي رئاسة الوزراء لأنه محكوم بالسجن عامين مع وقف التنفيذ بتهمة التزوير الانتخابي، الأمر الذي يحرمه بحسب القانون من تولي أي منصب وزاري.

ويتمتع الاشتراكيون الديمقراطيون مع حليفهم الليبرالي بالغالبية في البرلمان، حيث يشغلون 250 مقعدا من أصل 465.

واتهمت المعارضة درانيا بأنه اختار شخصا سيمهد له الطريق لتولي رئاسة الوزراء لاحقا.

واعتبرت أنه قادر على التحكم بسفيل بعدما كان شاهدا على زواجها من رجل أعمال سوري حصل على الجنسية الرومانية في 2015. وأثارت العلاقات السياسية لزوج شحادة تكهنات كثيرة في الأيام الأخيرة، إذ ذكر موقع "رايز بروجكت" الذي يحقق بشأن الشخصيات، أن شحادة أعرب مرارا عن تأييده للرئيس السوري بشار الأسد وحليفه حزب الله اللبناني.

بروكسل تكشف النقاب عن إحباط ست عمليات إرهابية

● تحركات أوروبية عاجلة لتشديد الإجراءات الأمنية استعدادا لرأس السنة

كشفت السلطات البلجيكية النقاب عن إحباطها لنحو 6 عمليات إرهابية في البلاد منذ سنتين، وتأتي هذه التطورات في وقت تضاعف فيه الأجهزة الأمنية في أوروبا إجراءاتها المتخذة في مواجهة التهديدات القائمة، فيما تنكب الدوائر السياسية على إعداد قوانين ومقترحات من شأنها الحد من مخاطر تغلغل التطرف في أنحاء القارة.

❏ **بروكسل** – أعلن مسؤول كبير في الشرطة البلجيكية في مقابلة مع صحيفة محلية الثلاثاء، أنه تم إحباط ستة اعتداءات في بلجيكا خلال العامين الماضيين.

وقال مدير الشرطة القضائية في بروكسل إريك جاكوبز في مقابلة نشرتها صحيفة "لا ديرنيير اور"، "يمكنني أن أعلن لكم وبالتنسيق مع هيئة تنسيق وتحليل التهديد، أنه خلال عامين منذ نوفمبر 2014 تحديدا، تمكنا من إحباط ستة اعتداءات على الأقل".

وفي 15 يناير 2015، فككت الشرطة البلجيكية "خلية فيرفييه" في شرق بلجيكا، والتي كانت تعتبر "نواة" المجموعة الجهادية التي شنت اعتداءات باريس في 13 نوفمبر، قبل تنفيذها.

ولكن في 22 مارس 2016، ورغم اعتقال الناجي الوحيد من جهاديي اعتداءات باريس صلاح عبدالسلام قبل أربعة أيام من هذا التاريخ، شن جهاديون من تنظيم الدولة الإسلامية اعتداءين متزامنين على مطار ومحطة المترو الرئيسية في العاصمة البلجيكية، ما أسفر عن مقتل 32 شخصا. ومنذ ذلك الحين، تواجه الاستخبارات البلجيكية عبئا كبيرا، وفق جاكوبز.

وأوضح مدير الشرطة القضائية "نحن نواجه منذ اعتداءات بروكسل تدفقا مهما للمعلومات. تأتي التقارير بشكل أكبر من ذي قبل. نتلقى ما يصل إلى 600 معلومة يوميا".

وأضاف أن "هناك الكثير من المعلومات التي لا تكون ذات صلة، ولكن عندما تأتينا معلومة أن سيارة رمادية مشتبه فيها، ولا نتحقق منها ويحصل اعتداء في اليوم التالي، سنقول إننا كنا نعلم ولم نفعل شيئا".

ولا يزال تقييم التهديد الإرهابي في بلجيكا عند المستوى 3 (تهديد "محتمل وممكن") من مقياس على 4، وسيبقى كذلك خلال موسم عطلة عيد الميلاد.

اريك جاكوبز:
من الواضح أنه يجب علينا مواصلة تعزيز قدرات أجهزة الشرطة

ولفت جاكوبز إلى أن "45 في المئة من عدد الشرطة القضائية الفيدرالية في بروكسل هم في حالة تعبئة لقضايا إرهاب"، مضيفا "من الواضح أنه يجب مواصلة تعزيز أجهزة الشرطة".

وبحسب جاكوبز، فإنه مع ازدياد تعداد السكان في بروكسل منذ 20 عاما، لم تتوقف الجماعات المتطرفة عن الازدياد.

وقال "هناك أكثر من 200 جنسية في العاصمة (البلجيكية). لا يوجد داعش فقط. هناك مجموعات متطرفة أخرى".

ويأتي كشف السلطات البلجيكية عن هذه المعطيات، بينما تعيش القارة الأوروبية على وقع مخاوف وتهديدات جدية.

وتم تعزيز التدابير الأمنية التي تواكب احتفالات الميلاد في العديد من المدن الأوروبية وخصوصا قرب كاتدرائية ميلانو.

وفي ألمانيا، سعت السلطات إلى طمأنة الرأي العام القلق وخصوصا بعد بروز ثغرات كبيرة في جهاز مكافحة الإرهاب في البلاد.

وفي فرنسا، تم نشر أكثر من 90 ألف شرطي ودركي وعسكري عبر البلاد لمناسبة الاحتفالات.

وترجمت إجراءات ألمانية تلك الهواجس الأوروبية، حيث طالب ساسة من طرفي الائتلاف الحاكم في ألمانيا بسلطات أكبر للدولة لترحيل من يفشلون في الحصول على حق اللجوء ويشكلون خطرا محتملا، وجاء ذلك ردا على الهجوم على سوق لعيد الميلاد في الأسبوع الماضي وطالب بعض الساسة كذلك بتعزيز المراقبة.

وتعهدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعد هجوم برلين، الذي أسفر عن مقتل 12 شخصا، بتطبيق قوانين جديدة إذا اقتضى الأمر.

ويقول منتقدو ميركل، إن سياسة الباب المفتوح في الهجرة التي تطبقها عرضت أمن ألمانيا للخطر.

وكان المشتبه في ارتكابه هجوم برلين وهو تونسي يدعى أنيس العامري (24 عاما) لاجئا متهربا من الترحيل بعد رفض طلب اللجوء الخاص به. وقتلته الشرطة الإيطالية بالرصاص، الجمعة.

تأهب على مدار الساعة

ودعا حلفاء ميركل في حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي المحافظ في ولاية بافاريا إلى منح المزيد من السلطات للشرطة ووكالات المخابرات وتحسين تبادل البيانات بينهم.

وقالوا في تقرير "نحتاج أسسا جديدة لضبط الخطرين". وسيناقش التقرير الذي يحمل عنوان "الأمن من أجل حريتنا" في اجتماع للحزب في مطلع الشهر المقبل.

وقال التقرير إن وكالات المخابرات ينبغي أن تكون قادرة على مراقبة أفراد في سن 14 عاما لتفادي التطرف، ودعا إلى سلطات أكبر لاحتجاز الأشخاص المقرر ترحيلهم. وهناك نحو 550 شخصا مسجلين لدى أجهزة الأمن الألمانية على أنهم يشكلون عنفا محتملا.

وأظهرت استطلاعات الرأي أن المعارضة الألمانية الشديدة لسلطات الدولة الرقابية، وهي إرث المراقبة واسعة النطاق في ألمانيا الشرقية الشيوعية والحقبة النازية، ربما تكون آخذة في التضاؤل.

وفي حين قال العديد من الساسة المنتمين إلى حزب الخضر، إن وضع المزيد من كاميرات المراقبة في الأماكن العامة قد لا يكون الحل للمشكلات الأمنية، أظهر استطلاع يوغوف للرأي أن 60 بالمئة من الألمان يؤيدون ذلك.

قبضة المتشددين الإيرانيين تدفع كروبي إلى الاستقالة من حزبه

❏ **طهران** – أعلن مهدي كروبي أحد قادة المعارضة الإيرانية الذي يخضع للإقامة الجبرية منذ ست سنوات انسحابه من حزبه، كما ذكرت صحيفة إيرانية الثلاثاء.

وكان مهدي كروبي ومير حسين موسوي مرشحين إصلاحيين في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2009، وشككا في فوز المحافظ أحمدي نجاد الذي أدى إلى تظاهرات واسعة.

وبعد سنتين، فرضت الإقامة الجبرية عليهما بسبب دورهما في الاحتجاجات التي اعتبرها النظام "فتنة".

وذكرت صحيفة "شرق" الإصلاحية أن كروبي (79 عاما) كتب في رسالة إلى حزبه "نظرا إلى وضعي منذ 2011 وبما أنني لا أعرف كم سيدوم هذا الوضع، اطلب من أصدقائي قبول استقالتي".

وأطلقت دعوات لمحاكمة كروبي وموسوي من دون جدوى.

ويرى المتشددون أن الإقامة الجبرية هي إجراء "رأفة" بهما إذ أنه كان يمكن إعدامهما إذا أدينا بالفتنة، كما قال النائب المحافظ المتشدد مجتبى ذو النور الأسبوع الماضي.

وقال صادق لاريجاني رئيس السلطة القضائية الذي يعتبر قريبا من المتشددين، الاثنين، إن "ملف الفتنة مازال مفتوحا وسيدرس"، دون أن يضيف أي تفاصيل.

وأكد كروبي أن استقالته تهدف إلى حماية وحدة حزبه "اعتماد ملي" (الثقة الوطنية) قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في مايو، على الرغم من حظره منذ توقيفه.

وكتب كروبي "على الحزب التعاون مع المجموعات والحركات الإصلاحية مع بقائه مستقلا".

ولم يتمكن الرئيس حسن روحاني المعتدل الذي تحالف مع الإصلاحيين للفوز في الانتخابات في 2013، من إطلاق سراح كروبي وموسوي كما وعد خلال حملته.

وقال الإصلاحيون والمعتدلون إنهم سيبقون على تحالفهم قبل انتخابات مايو.

ويسعى المحافظون أيضا إلى تجميع فصائلهم المتفرقة. وأعلنت مجموعة جديدة تطلق على نفسها اسم "الجبهة الشعبية لقوى الثورة الإسلامية"، على أمل تقديم مرشح واحد لمنافسة روحاني.

بدء محاكمة المتهمين في محاولة الانقلاب بتركيا

❏ **أنقرة** – بدأت، الثلاثاء، محاكمة نحو ثلاثين شرطيا في أول جلسة تعقد في إسطنبول ضد أشخاص يشتبه بتورطهم في الانقلاب الفاشل الذي وقع في 15 يوليو، وكان يهدف إلى الإطاحة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وكانت محاكمات بدأت في عدد من المدن التركية مثل دينيزلي، حيث افتتحت محاكمة يمثل فيها حوالي ستين شخصا.

وقالت وكالة الأناضول للأنباء إن المشتبه بهم، و24 منهم قيد الاعتقال، مثلوا أمام محكمة على مشارف إسطنبول.

ويتوقع أن تستمر أولى جلسات الاستماع أربعة أيام، وبدأت جلسة الثلاثاء بتلاوة أسماء المتهمين ولائحة التهم الموجهة لهم.

وصرح المحامي ارهان كاغري بيكار رئيس "رابطة 15 يوليو" التي تمثل ضحايا المحاولة الانقلابية "سنعمل على ضمان معاقبة المذنبين في إطار القانون وإنزال أقصى عقوبة ممكنة بهم".

ويواجه 21 من المتهمين الـ29 في هذه المحاكمة، 3 أحكام بالسجن المؤبد خصوصا لـ"محاولة قلب النظام الدستوري" و"محاولة قلب نظام الحكم أو منعه من أداء واجباته".

أما الثمانية الآخرون، فيواجهون أحكاما بالسجن لمدد قد تصل إلى 15 عاما بتهمة "الانتماء إلى منظمة إرهابية مسلحة".

ويلاحق 3 طياري مروحيات للشرطة لرفضهم نقل فرق القوات الخاصة التي حشدت لضمان حماية مقر الرئاسة بإسطنبول.

ويتهم شرطيون آخرون برفضهم الامتثال لأمر التصدي للانقلابيين ومحاولة عرقلة كل مقاومة شعبية عبر وضع رسائل على مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكرت وسائل الإعلام التركية أن 24 من هؤلاء المشتبه بهم موقوفون قيد التحقيق وواحد متوار عن الأنظار، أما الآخرون فيخضعون لمراقبة قضائية.

وتتهم السلطات التركية الداعية فتح الله غولن المقيم في بنسلفانيا في الولايات المتحدة بالوقوف وراء الانقلاب الفاشل، الذي أدى إلى سقوط نحو 270 قتيلا وألفي جريح.

ويرفض غولن الذي يقود حركة "خدمة" هذه الاتهامات. وتعتبر السلطات التركية هذه الحركة التي تضم شبكة من المدارس والمنظمات غير الحكومية والشركات، "منظمات إرهابية".

وأكد الرئيس التركي، الأسبوع الماضي، أن الشرطي الشاب الذي اغتال السفير الروسي في أنقرة مرتبط بحركة غولن.

وقال أردوغان إن "هذه المنظمة الحقيرة مازالت موجودة في صفوف شرطتنا، كما في جيشنا"، مؤكدا أنه يجب إخراج كل أنصار غولن من المؤسسات التركية.

وإلى جانب الذين يشتبه بتورطهم في المحاولة الانقلابية، تستهدف حملة التطهير التي أطلقت بعد 15 يوليو أيضا الأوساط الموالية للأكراد ووسائل الإعلام. وتتهم المنظمات غير الحكومية السلطة بخنق الأصوات المعارضة. ويثير حجم هذه الإجراءات قلق الغرب وخصوصا الاتحاد الأوروبي، الذي شهدت علاقاته مع تركيا تدهورا كبيرا في الأشهر الأخيرة.

ولا يبدو أن وتيرة عمليات التوقيف تباطأت، إذ أن وزارة الداخلية التركية أعلنت الاثنين عن اعتقال 1096 شخصا في إطار قضية منظمة غولن الأسبوع الماضي وحده.

وبعد محاكمة إسطنبول، من المقرر إجراء محاكمات أخرى في إطار التحقيق في الانقلاب الفاشل، خصوصا في 20 فبراير في موغلا (جنوب غرب)، حيث سيحاكم 47 شخصا متهمين بمحاولة اغتيال أردوغان

إلى قضاء أردوغان

باختصار

◄ أعلن فصيل في الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية أنه سيشكل حزبا جديدا، وقال عضو بارز من المنشقين إنهم يرغبون في أن ينضم إليهم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون المنتهية ولايته.

◄ قال أحد المنشقين البارزين عن النظام في كوريا الشمالية، الثلاثاء، إن الزعيم كيم جونغ-أون يخطط لإنتاج أسلحة نووية في 2017 للاستفادة من الانتقال الرئاسي في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

◄ أطلقت الطيارة العسكرية الأوكرانية السابقة ناديا سافتشنكو التي انتخبت نائبة خلال اعتقالها الذي استمر عامين في روسيا، الثلاثاء، حركة سياسية معارضة للرئيس بترو بوروشنكو.

◄ أدى أعضاء البرلمان الصومالي اليمين الدستورية بعد أسابيع من الاقتراع في انتخابات معقدة تعتبر الأكثر ديمقراطية في البلاد منذ نحو 50 عاما، رغم ما شابها من عيوب.

◄ ذكر بيان أن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أعلن، الثلاثاء، اختيار توماس بوسارت النائب السابق لمستشار الأمن الداخلي للرئيس الأسبق جورج بوش مستشارا للبيت الأبيض لشؤون الأمن ومكافحة الإرهاب.

◄ حذرت تايوان، الثلاثاء، من تزايد الخطر في الوقت الذي تبحر فيه سفن حربية صينية تقودها حاملة الطائرات الصينية الوحيدة صوب إقليم هاينان في بحر الصين الجنوبي، في إطار تدريبات روتينية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«القاهرة تمتلك تاريخا طويلا من المناورات العسكرية مع أميركا ولن تغلق الباب في وجه مصلحتها أو من يريد التعاون معها».

نبيل فؤاد
مساعد وزير الدفاع المصري السابق

«هدف الغزو الأميركي للعراق كان في ظاهره محاولة أميركية لجلب الديمقراطية ومحاربة الإرهاب في المنطقة وفي باطنه دمار البلاد والعباد تحت مسميات عدة».

طه العاني
كاتب عراقي

شباب العراق في قبضة الطائفية والإرهاب

● الحروب نجحت في خلق أزمة هوية بين الشباب العراقي ● دور التنشئة السياسية يستوجب تأسيسا جديدا لمفهوم المواطنة

شعارات عديدة حملتها القوات الأميركية خلال احتلالها العراق عام 2003 أهمها نشر الديمقراطية والحرية غير أن الديمقراطية الأميركية التي بشرت بها العالم كانت لها تبعات وخيمة على الشباب العراقي الذي عانى من ويلات الحروب ومن الاضطرابات السياسية نتيجة مساعي طهران التوسعية التي تستهدف وحدة أمن العراق والعالم العربي، وهو ما استوجب ضرورة اعتماد نهج جديد في التنشئة السياسية للشباب تركز فيه أساسا على مفهوم المواطنة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ تعد دراسة "كيفية صناعة التطرف.. التنشئة السياسية ودورها" للباحث حازم العقيدي أول دراسة ميدانية عراقية في حقل التنشئة السياسية داخل العراق في ظل الاحتلال الأميركي.

واعتمد الباحث على عينة من الشباب العراقيين في محافظة نينوى ممن تتراوح أعمارهم ما بين 17 و25 سنة، الذين نشأوا خلال فترى حرب الخليج الأولى، ثم أجواء حرب الخليج الثانية، ثم أطبق عليهم ليل الحصار الطويل الذي تسبب في موت المئات من الألوف منهم. وتبع الحصار عدوان شرس شنته الولايات المتحدة الأميركية وقضى على ما أنجزه آباؤهم وأجدادهم، ثم أفضى هذا العدوان إلى احتلال وطنهم.

وفي ظل هذا الاحتلال تعرض أولئك الشباب إلى انتهاكات جسدية ونفسية مروعة، وممارسات لاأخلاقية بشعة من قبل المحتل وأعوانه، ثم وجدوا أنفسهم ووطنهم وشعبهم في قبضة سياسيين يسكنهم الحقد الطائفي والمذهبية المقيتة والفساد المستشري، حيث عمد المحتل إلى توزيع الأدوار بين الكتل والشخصيات السياسية التي ترعرعت في أحضان أميركا وأعداء العراق، ليتم عرضها كواجهات ضرورية للمشهد السياسي المصطنع.

تبعات الاحتلال الأميركي

يرى العقيدي في دراسته، التي صدرت عن دار العربي للنشر، أن الاحتلال الأميركي نجح في خلق أزمة هوية بين الشباب العراقي من خلال الأزمات السياسية بين الأطياف السياسية العراقية وزرع الفتنة الطائفية.

وعمد الاحتلال إلى تخريب العقول وتدمير القيم الوطنية والقومية، عبر تغيير مناهج التعليم الابتدائي والثانوي وإلغاء كل ما له صلة بالوحدة القومية والعروبة والعالم العربي والتضامن العربي، وفسح المجال للدعوات الانفصالية والانهزامية والخضوع والاستسلام.

وأوجد الاحتلال أحزابا هامشية بهدف تمزيق النسيج الوطني، وتحويل طاقة العمل الحزبي الإيجابية إلى مسارب طائفية فئوية ضيقة تشغل الجماهير عن المطلب الرئيسي وهو إخراج قوات الاحتلال واستعادة السيادة الوطنية، فتلك الأحزاب لا تملك العقيدة والتجربة وليس في أجندتها سوى التهويل والاتكاء على مفردة "الديمقراطية" وإشغال الساحة السياسية بصراعات بعيدة عن الأهداف الوطنية.

ولم تفلح الأحزاب السياسية العراقية الحالية في إثبات نواياها الوطنية في قيادة العملية السياسية، فضلا عن فقدانها للكفاءة السياسية والأيديولوجية الفكرية، القادرة على إحداث تحول جذري في التوجهات والميول لدى الشباب باتجاه قبول طروحاتها السياسية والانتماء إلى صفوفها وتبني قيمها واتجاهاتها السياسية المتمثلة بالدستور الجديد الذي يكرس الطائفية ويمهد لتقسيم العراق.

ويلاحظ أن للاحتلال الأميركي منهجية صارخة لاجتثاث القيم والمبادئ والميول القومية والوطنية في العراق وغرس قيم الطائفة والمذهب والتعصب باستخدام الإعلام الموجه وسياسة الترغيب والترهيب، والعقوبات الاقتصادية ووسائل القوة والعنف والإرهاب، غير أن الشباب العراقي مازال صامدا أمام محاولات إخضاعه وتزييف وعيه وإفراغه من محتواه القيمي والأخلاقي.

ويقول الباحث إن "الواقع العراقي أثبت أن المحتل لم يفلح إلى حد الآن في تحقيق معظم أهدافه المرسومة بل على العكس واجه صعوبات عدة في العثورعلى من يوافقه في مشاريعه".

ويضيف "تحاول الولايات المتحدة الأميركية وإيران والقوى السياسية المتعاونة معهما التسريع في استكمال المخطط المرسوم لتقسيم المنطقة وتحقيق المصالح المشتركة من خلال إذكاء المواجهة بين الطوائف في العراق من خلال لعبة الكر والفر بين المجاميع المسلحة التي تلعب على وتر الطائفية والنزاعات المذهبية، فتارة تقوي بعض المجاميع الإرهابية المسلحة على حساب إضعاف الحكومة وقواتها الأمنية، وتحاول تارة أخرى جعل المبادرة بيد الميليشيات المسلحة الموالية للحكومة ومعها الجيش في عملية صراع دائم لاستنزاف قوة العراق ومواردها ودماء شعبه".

ضرورة التنشئة السياسية

تستدعي مقاربة الباحث للرؤية المستقبلية لعناصر التنشئة السياسية المطلوبة في العراق الدور الصحيح للتنشئة السياسية في تعزيز المواطنة وأبعادها القيمية والأخلاقية والمبدئية، التي لن تتحقق في ظل الاحتلال أو القوى المتعاونة معه والمعزولة عن مفهوم المواطنة والمتوارية خلف شعارات مستوردة ومتناغمة مع ما يدعو إليه الاحتلال، ولا بد من ترافق مفهوم مقاومة المحتل مع قيم المواطنة لكي تعاد صياغة الموقف الصحيح تجاه مفهوم المواطنة.

لذلك، فإن دور التنشئة السياسية، لا ينحصر في المفاهيم التقليدية عن دورها في الحياة السياسية والتنمية، بل يتعدى ذلك إلى فاعلية إعادة تأسيس مفهوم المواطنة لوقف إرث مرحلة الاحتلال وإفرازاتها في الحياة السياسية والاجتماعية.

وهذه العملية ينبغي أن يشترك فيها رجال الحركة الوطنية العراقية والمدافعون عن سيادة العراق وقادة الرأي والنخب المثقفة والمتعلمة، وتبني مرحلة وطنية شاملة تؤسس لمفاهيم جديدة في بيئة ديمقراطية وآفاق من المشاركة الشعبية. وانطلاقا من هذه الرؤية خلص العقيدي إلى أنه تأتي في مقدمة الإجراءات المطلوبة للانتقال بالعراق إلى مرحلة سياسية جديدة يساهم فيها أبناء الشعب العراقي لتغيير الواقع الذي خلفه الاحتلال وإزالة آثاره، ضرورة تعزيز النظام التعليمي في العراق بزيادة الجرعات الوطنية والقومية في المناهج والمقررات الدراسية، وكذلك في وسائل الإعلام والخطاب الرسمي وممارسات السياسيين وبرامج الأحزاب السياسية وتحصين الشباب ضد التغريب السياسي وفقدان الهوية.

ويحتاج الواقع الجديد إلى إعادة غرس المفاهيم للتمييز بين الخيانة والإخلاص، وبين الوطنية والعمالة، بين الإرهاب والمقاومة المشروعة، التركيز على غرس القيم السياسية الوطنية والتي من شأنها الإرتقاء بالسلوك السياسي للشباب وتنقيته من ممارسة العنف ورفض الرأي الآخر.

من سيء إلى أسوأ

المناورات المشتركة.. تدريبات عسكرية تحمل رسائل سياسية

● 12 تدريبا مشتركا خلال عام 2016 تمهد لعلاقات مصرية خارجية أكثر انفتاحا

أحمد جمال
كاتب مصري

❑ القاهرة – بمناورات خالد بن الوليد العسكرية بين القوات المسلحة المصرية والبحرينية حاليا، تكون مصر أتمت 12 مناورة عسكرية مشتركة خلال عام 2016، وهو عدد غير مسبوق في مسار المناورات العسكرية في تاريخ البلاد.

وشملت هذه التدريبات العسكرية سبع مناورات مع دول عربية، بالإضافة إلى خمس مع بلدان أجنبية، كما شهدت وجودا روسيّا ملحوظا، في مقابل غياب أميركي نسبي للعام الثالث على التوالي.

وبحسب خبراء، فإن التنوع في المناورات العسكرية يشي بأن السياسة الخارجية المصرية أكثر انفتاحا، حيث رسخت، مثلا، لعلاقات قوية مع اليونان، ما قد يؤشر على ملامح محور إقليمي متوسطي، ومثلت عودة قوية لاكتمال العلاقات مع روسيا، بعد التطور السياسي الذي شهدته مع موسكو منذ مطلع 2014.

واتخذت المناورات العسكرية المصرية أبعادا جديدة، إذ أنها بدأت بعمليات جوية وبحرية مشتركة مع القوات الفرنسية في شهر مارس الماضي، وأطلق عليها اسم رمسيس، ثم اختتم الطرفان تدريباتهما في شهر أكتوبر الماضي، بمناورات كليوباترا، التي كانت بمثابة تتويج للصفقات العسكرية التي أبرمتها الدولتان في العام ذاته.

وشاركت مصر في التدريبات المشتركة بين كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، في مناورة تحية النسر، والتي هدفت إلى تعزيز التعاون العسكري بين القوات البحرية في الدول الثلاث، وتمت المناورة في المياه الإقليمية بالبحر الأحمر، وبعدها اتجهت القوات الجوية المصرية لتنفيذ مناورة اليرموك 2 مع نظيرتها الكويتية، لدعم وتعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين.

وكان التناغم بين القاهرة وأبوظبي دافعا لإقامة مناورة عسكرية أخرى بين الطرفين، حملت اسم خلية 2، شاركت فيها وحدات من القوات الخاصة والقوات البحرية من البلدين، كما شاركت مصر والمملكة الأردنية في تدريبات عسكرية تحت مسمى "العقبة"، ونفذها عدد من القوات البرية والجوية والبحرية ووحدات من القوات الخاصة المصرية، في جنوب الأردن. وشملت المناورات مشاركة القوات المسلحة المصرية في مناورات رعد الشمال العسكرية، بمنطقة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية.

وكان التوجه المصري نحو إقامة علاقات قوية شمالا، لمواجهة التحديات الآتية من البحر المتوسط، سببا رئيسا في تنفيذ مناورتين عسكريتين مع دولة اليونان، وهما إسكندرية، وميدوزا، فيما شكلت مناورة حماة الصداقة مع روسيا تعزيزا للعلاقات السياسية بين البلدين، وهي الأكبر في تاريخ البلدين، لتعزيز التعاون العسكري بالمنطقة، وشاركت فيها وحدات من المظلات التابعة للبلدين.

وقال رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، لـ"العرب"، إن الجزء الأكبر من المناورات، كان مع الدول العربية، للتنسيق بين القيادات العسكرية لاتخاذ القرار والتصرف في المواقف الافتراضية، في ما لو وقع أي عدوان محتمل، أو في حال طلبت أي دولة عربية من مصر التدخل.

وأوضح رخا أن المناورات المصرية العربية لا تهدف إلي مواجهة أخطار الإرهاب بمفهومها البسيط، إذ أن المناورات مع الأردن تأتي في إطار التنسيق السياسي والأمني لتأمين الخط الملاحي البحري الواصل بين ميناء نويبع المصري والعقبة الأردني، وقد عزز الموقع الجغرافي لدولة الأردن، كمنطقة عازلة بين العديد من الدول التي تواجه خطر الإرهاب، من إقامة المناورات. وأضاف أن المناورات المصرية في البحر المتوسط جاءت لاعتبارات تاريخية تتعلق بحماية الأمن البحري، حيث أن أغلب التهديدات الخارجية للدولة المصرية أتت من تلك المنطقة، بالإضافة إلى تعزيز التعاون المشترك بين الدول المطلة على المتوسط، بشأن مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية وعمليات الإنقاذ.

بالنسبة إلى روسيا، رأى عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن تاريخ التعاون العسكري المصري الروسي، الممتد منذ عام 1956 وحتى عام 1975، كان عاملا مساعدا على تسهيل عودة المناورات العسكرية بين الجانبين، بالإضافة إلى الرغبة المصرية الروسية في إحداث التكامل السياسي من خلال التعاون العسكري، وتوقع أن تتم تلك المناورات بصفة سنوية، بدءا من العام 2017.

وظلت مصر تعتمد بصفة أساسية، على مدار 36 عاما، على التسليح الأميركي لمواجهة التطورات العسكرية، مع اعتماد بسيط على المعدات البريطانية والألمانية، إلا أن اندلاع ثورة 30 يونيو 2013، كان عاملا هاما في تغيير الإستراتيجية المصرية للتسليح، حيث مالت إلى التنوع، ما انعكس بالأساس على تنويع المناورات العسكرية، بعد أن كانت مناورة النجم الساطع مع الولايات تعد الأبرز بالنسبة إلى مصر.

وتوقع البعض أن يشهد العام المقبل عودة التعاون العسكري المصري الأميركي، مع تولي الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب.

وقال اللواء زكريا حسين، المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية، لـ"العرب"، إن المناورات العسكرية مع أي من البلدان الأخرى، تأتي بناء على إجراءات ودراسات ويجري التخطيط لها مسبقا ضمن خطة التدريب المصرية. وتشارك في وضعها هيئة العمليات بالقوات المسلحة، بهدف تحقيق التنسيق بين التدريب والعمليات، للارتقاء بالمستوى القتالي للأفراد. ولفت إلى أن تنويع مصادر التسليح، خلال الأعوام الثلاثة الماضية، فتح مجالات عديدة للتعاون العسكري مع عدد من البلدان الغربية، على رأسها فرنسا وروسيا، بهدف كسب المزيد من الخبرات التكنولوجية للتعامل مع المعدات الحديثة.

واستبعد الأكاديمي المصري أن تكون هناك علاقة بين التوجهات العسكرية تجاه ليبيا، وإجراء عدد من المناورات المشتركة، مؤكدا أن تحديد أماكن تلك المناورات، يرتبط أساسا بالإجراءات الأمنية لتأمين إقامتها.

واللافت أن العامل المشترك في العديد من المناورات التي أجرتها القوات المسلحة المصرية، كان متعلقا بمكافحة الإرهاب، إذ شهدت العديد من ميادين التدريب، تنفيذ قوات التدخل السريع والوحدات البرية لبرامج حرب، والتدريب على المهارات الأساسية في الميدان واستغلال طبيعة الأرض. وظهر ذلك في التدريبات الجارية حاليا بين القوات المصرية والبحرينية؛ خالد بن الوليد، والتي تركز بالأساس على التعامل مع الجماعات المسلحة.

وأوضح حسن هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري سابقا، لـ"العرب"، أن المناورات تركز على الدول التي تعاني أخطار الإرهاب، لخلق فرص التنسيق السياسي والعسكري لمواجهتها، بعد أن تزايدت تلك الأخطار.

وأضاف أن المناورات المشتركة تدل على أن العلاقات بين الدول المعنية على المستوى السياسي جيدة جدا، بل إنها تعد رمزا لوجود رؤى مشتركة عديدة بين تلك البلدان، وهو ما ظهر من خلال إنشاء وحدات لمكافحة الإرهاب في أغلب الجيوش، التي تمتلك علاقات عسكرية قوية مع القوات المسلحة المصرية.

ديبلوماسية عسكرية ناعمة

في العمق

«الفكـرة التي تنادي بأن يتحلى البابا بروح الابتكار ويقود ثورة في الكنيسـة غريبة عن مهمة بطرس (رأس الكنيسة). البابا هو خادم لحقائق الإيمان».

رايموند بوركي
الكاردينال الأميركي

«وسائل منع الحمل ليست حلا.. لا يوجد تغيير واحد في موقف الكنيسة، ويجب اتباع الوسائل الطبيعية لتنظيم الأسرة».

الأسقف ليوناردو أولريش شتاينر
الأمين العام للمجلس الوطني لأساقفة البرازيل

صراع الليبرالية والمحافظة بين الفاتيكان وكاثوليك أفريقيا

● البابا فرانسيس قلق من النفوذ المتزايد للكنائس الأفريقية ● رفض أفريقي للجرأة البابوية حول المسائل الإيمانية الكبرى

فرانسيسكو المنفتح

تعتبـر أوروبا، تاريخيا، معقل المسـيحية الكاثوليكية والمركز الرئيسي الذي يتواجد به أكبر عدد من الكاثوليك في العالم، لكن اليوم تغيرت المعطيات إذ انتقل الثقل نحو الأميركيتـين، فيما تبرز القـارة الأفريقية كمنافس قوي، ففـي الوقت الذي يتراجع فيه عدد الكاثوليك في أوروبا، فإن أفريقيا على العكس من ذلـك يتزايد فيها عددهم بمعدل يعد الأسـرع في العالم؛ وبشـكل يقلق بابـا الفاتيكان، البابا فرانسـيس، المحسوب على التيار الليبرالي، حيث يبدو قادة الكنائس الأفريقية أكثر تشـددا في القضايا الجدليـة وبالأخص في مجالات الزواج والإجهاض وأسـاليب منع الحمل والمثلية الجنسية.

كريستين باليتزا

❑ **كيب تاون** – يفضل البابا فرانسـيس، بابا الفاتيكان، أن يسـتخدم لغـة ترضي الجميع، وينظـر إليـه على أنـه ليبرالـي يفضل عدم إصدار الأحكام على النـاس والمواقف. وعلى الرغم مـن أن البابا يدعم العقيدة الكاثوليكية فإنه في نفس الوقت يشجع النقاش المفتوح.

وحظي أسـلوب البابا فرانسيس المنفتح باحترام بالغ من جانب أولئك الذين يشـعرون بأن الكنيسة الكاثوليكية أخذت تفقد التواصل مـع العالم الحديث، غير أنه أثـار أيضا قدرا كبيـرا مـن الانتقـادات خاصة داخـل القارة الأفريقية التي يسودها التيار المحافظ.

وفي الأوساط الأفريقية المسيحية، يختلف الكثيـر مـن قـادة الكنائس علنا مـع المنهاج الليبرالي للبابا فرانسـيس؛ مـن هؤلاء الأب ماثيو بوندوبو، رئيس أكبر أبرشية كاثوليكية في جمهورية أفريقيا الوسـطى، الذي قال إن "الكنيسة ليست نتاجا لصنع رجل واحد".

وينتمي نحو ثلث سكان جمهورية أفريقيا الوسطى، البالغ عددهم 4ر8 ملايين نسمة إلى المذهب الكاثوليكي. ويجادل الأساقفة الأفارقة بأن موقفهم ليس تقليديا أو محافظا، بل إنهم فقط يتمسـكون بقـوة بما جاء فـي الإنجيل. ويؤكد بوندوبو أنـه "لا يمكن تغيير العقيدة، ولا حتـى البابا فرانسـيس يمتلك السـلطة لتغييرها، لأنها التعاليم الأصلية للديانة".

وكانت جمهورية أفريقيا الوسـطى، التي يمزقهـا الصـراع، من بين الـدول التي زارها البابا فرانسـيس في أول جولة أفريقية يقوم بها، والتي شـملت أيضا كينيا وأوغندا وذلك فـي نوفمبـر 2015. وزار البابـا هـذه الدول لتناول قضايا مهمة مثل الفقر والعنف المنزلي والتسـامح الديني. غير أنه كان هناك سـبب آخـر لاختيـار أفريقيا كمقصـد للجولة التي سـتتكرر في عـام 2017، وهـو أن آراء زعماء الكنائس الأفريقية أصبح لها وزن كبير داخل الكنيسة الكاثوليكية.

أفريقيا الكاثوليكية

بينمـا يتقلص عـدد الكاثوليك في أوروبا باطـراد، فـإن أفريقيـا على العكـس من ذلك يتزايـد فيهـا عددهم بمعدل يعد الأسـرع في العالـم. ففي عام 2014 بلـغ عدد الكاثوليك في أفريقيـا نحو 214 مليونا، وذلك وفقا للنشـرة السـنوية للفاتيـكان، بما يمثـل 17 بالمئة من إجمالي عدد الكاثوليك في العالم.

ويتوقـع مركـز بيـو الأميركـي للأبحاث أن يرتفـع هذا الرقم ليصل إلـى أكثر من 350 مليونـا بحلول عام 2050، ويرجع السـبب في ذلك أساسا إلى التزايد السكاني.

ويبدو أن الفاتيكان قـد أدرك هذا الاتجاه وزاد مـن عـدد الكرادلة الأفارقـة الممثلين في "مجمـع الكرادلـة"، وهـو هيئة استشـارية للبابا، مـن 11 كاردينالا إلـى 14 منذ انتخاب فرانسيس عام 2013. وهذا التغيير محدود في حد ذاته ولكنه يحمل مغزى أكبر، حيث أنه من المرجـح أن يزيد من نفـوذ الكنائس الأفريقية في الفاتيكان.

معارضة الإجهاض

ثمة مجالات كثيـرة تتفق فيها آراء زعماء الكنائـس الأفريقيـة مـع البابا فرانسـيس، خاصـة في مـا يتعلق باتجاهاته الإنسـانية حيال قضايا مثل العدالة الاجتماعية والتغيير المناخي. غيـر أن الفجوة فـي وجهات النظر تظهر عندما يدعو فرانسـيس للمزيد من دمج المجموعات المهمشـة اجتماعيـا مثل المثليين والمطلقات في المجتمع.

وأشـار اسـتطلاع للـرأي أجرتـه عـام 2014 شـركة يونيفجن الإعلاميـة الأميركية، وشـارك فيه أكثر من 12 ألفا من أتباع المذهب الكاثوليكـي فـي 12 دولة، إلى وجـود تباين شديد بين وجهات النظر الغربية والأفريقية.

في أوغندا رفـض 64 بالمئة من الكاثوليك، المشـاركين في الاسـتطلاع السـماح بإجراء عمليـات الإجهاض، حتى لـو كانت حياة الأم فـي خطر جراء الحمل. وفـي الكونغو قال 56 بالمئة إنهم يعارضون الإجهاض بشـدة، بينما رفض الإجهاض فـي إيطاليا التي ينظر إليها كحصن للكاثوليكية، حيث تحتضن الفاتيكان، 13 بالمئة فقط.

وأوضح جـون بابتيسـت أوداما، كبير أسـاقفة أوغنـدا، قائـلا "إن النـاس يقتلون الأطفال من خلال الإجهاض، فليس في وسـع أحـد أن يملي مصير هـؤلاء الأطفال الرضع؛ إن ذلك عملية قتل". بينما قال كبير الأسـاقفة إيجناتيوس كايجاما، رئيس "مؤتمر الأساقفة الكاثوليـك لنيجيريا"، التي تعـد أكبر الدول الأفريقية كثافة سـكانية ويبلغ عدد مواطنيها الكاثوليـك نحـو 20 مليونـا، إن الإجهـاض واسـتخدام وسـائل منـع الحمـل همـا من "الخطايا المهلكة" لأنهما يتساويان مع القتل.

ولا يختلـف الموقـف كثيـرا فـي جنوب أفريقيا، التي تعد أكثر دولة تقدمية في القارة الأفريقيـة، حيث نجـد أن الكاردينال ويلفريد فوكس نابير يسـتخدم حسـابه علـى تويتر بحماس لشـن حملـة ضد الإجهـاض. وكتب نابيـر، فـي تغريدة علـى تويتر فـي نوفمبر الماضـي، يقـول إن "الإجهـاض جريمة ضد مسـتقبل الإنسـانية، وهو خطيئة تستوجب العقاب الإلهي".

وكان البابا فرانسيس منح في 20 نوفمبر 2016 الكهنـة الكاثوليـك صلاحيـة "غفـران ارتـكاب الإجهاض"، وذلك لأول مرة في تاريخ الكنيسـة التـي تعتبره خطيئة كبـرى. وقال البابـا فرنسـيس فـي وثيقة نشـرتها إذاعة الفاتيـكان باسـم البابا تحت عنـوان "رحمة وبؤس" بمناسبة انتهاء سنة اليوبيل المقدس إنه "لا يوجد أي حكم أو شـريعة يمنعان الله مـن معانقة ابنه العائد إليه مقـرًا بأنه أخطأ لكنه عازم على البدء من جديد. إن التوقف عند الشـريعة يعني جعل الإيمان والرحمة الإلهية بلا جدوى".

> ◄ **بينما عـدد الكاثوليك فـي أوروبا يتناقص باطـراد فإن أفريقيا على العكـس يتزايـد فيهـا عددهـم بمعدل يعد الأسرع في العالم**

من أنا لأحكم؟

في أحـد أكثـر تصريحاته تسـامحا مع المثلية، رفض البابا فرانسيس بابا الفاتيكان تهميـش وإدانـة المثليـين جنسـيًا إذ قـال "إذا كان الشـخص مثليًـا لكنـه مؤمـن بالله وبإرادتـه، فمـن أكون أنا حتـى أصدر حكما مسبقا بشأنه".

في المقابل، أشـار اسـتطلاع الرأي الذي أجرته يونيفجن إلى وجود معارضة أشد بين الكاثوليك الأفارقة تجـاه زواج المثليين، ففي أوغندا عارض هذا الـزواج 99 بالمئة، وبلغت نسبة المعارضين في الكونغو 98 بالمئة، بينما قال ما نسـبته 66 في المئة فـي إيطاليا إنهم ضد هذه النوعية من الزواج.

وتسـبب الكاردينال الغيني روبرت ساره في إثارة ضجة أثناء اجتماع المجلس الكنسي عـام 2015 عندما قال إن المثلية تتسـاوى مع الإرهـاب. ويعـد هـذا الكاردينال أحـد أكثر زعمـاء الكنائس الأفريقية تمسـكا بالتقاليد الكنسـية وجرأة في التعبير عن رأيه. وعينه البابا فرانسـيس عام 2014 فـي منصب بارز داخـل "الكوريـا الرومانية"، وهـي الجهاز الإداري والتنفيذي والاستشاري الذي يساعد البابـا علـى إدارة مهامـه المختلفـة. ونقلت وكالة الأنبـاء الكاثوليكية عن روبرت سـاره قولـه إن المثليين "وحوش جهنمية ذات أصل شيطاني".

بينما قال أوداما في اتفاق مع رأي روبرت ساره إن السماح بالمثلية يتساوى مع "انتحار البشرية". ووصف كايجاما في تصريح أدلى بـه مؤخرا بأن زواج المثليـين "يدمر المجتمع ويقوضه".

قـد يكـون البابـا، الـذي قـال فـي أحد تصريحاته، "الجـرأة البابوية تجلب الحياة ولا تجعل من حياتنا المسـيحية مجرد متحف للذكريـات"، بحاجة إلـى أن يخفف من نغمة رسـائله الليبراليـة ليسـترضي الكاثوليـك الأفارقـة، وليتفادى وصفه بأنه "يركز أنظاره على أوروبا"، وهو تعبير استخدمه الأساقفة الأفارقة أثناء انعقاد اجتماع المجلس الكنسي في أكتوبر 2015 لوصـف أولويات الفاتيكان. وكان البابـا مـدركا تمامـا خـلال الجولـة الأفريقية التي قام بها العام الماضي للمخاطر التي تواجهه.

والتزم الحبر الأعظم الصمت أثناء زيارته لأوغنـدا إزاء قضيـة المثلية، علـى الرغم من أن المثليـين في هـذه الدولة الواقعة شـرقي أفريقيـا والذيـن يتعرضون لاضطهـاد بالغ كانـوا يأملـون فـي أن يتحـدث البابا ضد قوانين أوغنـدا الصارمة والمناهضة للمثلية، وهي القوانين التي لقيت إدانة دولية واسعة النطاق.

وبـات العـدد المتزايد بشـكل سـريع من الكاثوليـك فـي أفريقيـا يتحـدث بصوت لا يستطيع فرانسيس أن يتجاهله.

17
بالمئة نسبة الكاثوليك في أفريقيا من إجمالي عدد الكاثوليك في العالم

350
مليون كاثوليكي أفريقي بحلول عام 2050 حسب تقديرات مركز بيو الأميركي للأبحاث

تحسين العلاقة مع الصين تحد آخر للحبر الأعظم

❑ **بكين** – قال رئيس الشؤون الدينية الصيني إنـه يتعين علـى الفاتيـكان أن يتخذ خطوات لتحسـين العلاقـات مـع بكـين بعد أسـبوع مـن تعبير الفاتيـكان عن أملها في "إشـارات إيجابية" من الصين. ويحاول البابا فرانسيس أن يعالـج عقـودا مـن الخلافات مـع الصين حيث ينقسـم الكاثوليك إلى تابعين للفاتيكان وتابعين للكنيسة الرسمية الصينية.

وتعانـي العلاقات بـين البلدين من عقبات إحداها مسألة الجهة التي يتعين عليها تعيين كبار رجـال الدين. وتعتبر الصـين أنه يتعين علـى الصينيـين الكاثوليك اختيار الأسـاقفة وترفض القبول بسـلطة البابا الـذي تعتبره رئيـس دولة أجنبية لا حق لـه في التدخل في شؤون بكين.

ونقلت وكالة (شـينخوا) عن وانغ تشوان، رئيس دائرة الشـؤون الدينية الحكومية، قوله إن الصين "تأمل فـي أن يتبع الفاتيكان موقفا أكثر مرونـة وواقعية ويتخذ خطـوات فعلية لإعداد ظروف مواتية لتحسين العلاقات".

وتسـود الخلافـات بـين الجانبـين منـذ طـرد المبعوثين الأجانب من الصين مع تسـلم الشـيوعيين السـلطة عـام 1949، وكذلك جراء علاقات الفاتيكان الرسمية مع تايوان.

آراء

«مـن يقتلون الجسـد المسـيحي بالعـراق لن يتمكنـوا من قتـل روح الوطنيـة والانتماء لهذه الأرض.. هناك أطراف تريد إفراغ العراق من مكون أصيل وفرض الإسلام السياسي».

جوزيف صليوه
نائب مسيحي بالبرلمان العراقي

«تحريـر الرقـة والموصل والتخلص من بقايـا تنظيم داعش قد يحتاج إلـى عامين. وقد حصل تقدم في صفوف القوات العراقية يظهر في المواجهات مع المسلحين».

ستيفن تاونسند
قائد القوات الأميركية في سوريا والعراق

كسر حلقة العقم السياسي في اليمن

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا مفر من إيجاد صيغة لليمن تحمي كل اليمنيين وتسمح بالتفرغ للأخطار المحدقة بالبلد والتي تتجاوز الجوع والفقر وانعدام المياه، وصولا إلى العقم السياسي الذي يعاني منه الحوثيون و«الشرعية» في آن

❏ هناك أرقام مرعبة صدرت عن منظمات إنسانية دولية عدة على معرفة بما يدور في اليمن. تُجمع هذه المنظمات الإنسانية، من بينها "أنقذوا الأطفال" على أن اليمن يتجه بسرعة نحو الفوضى الشاملة وانهيار آخر مؤسسات الدولة وتحوله إلى دولة فاشلة فعلا، أي دخول مرحلة مع بعد الصومولة التي كان يخشاها الحريصون على اليمن.

يبدو البلد الذي يتجاوز عدد سكانه الخمسة وعشرين مليونا مقبلا على كارثة إنسانية تفوق في حجمها الكارثة التي تنتظر سوريا، وهي كارثة يتجاهلها أولئك الذين يعتبرون نفسهم في مواقع المسؤولية. هناك على سبيل المثال وليس الحصر تسعة عشر مليون يمني في حاجة إلى ماء صالحة للشرب. هناك ما يزيد على أربعة عشر مليون يمني لا يحصلون على ما يكفي من غذاء. الأخطر من ذلك كله أن جيلا بكامله ضاع بسبب الفقر والمرض وغياب التعليم في بلد لم تعد فيه مدارس ولا نظام تعليمي. هذا الجيل مرشح لأن يكون لقمة سائغة لـ"القاعدة" و"داعش" وكل ما هو متفرّع عنهما من منظمات إرهابية.

لا داعي للحديث طويلا عن خطورة "القاعدة" و"داعش" في اليمن. ما ارتكبه الإرهابيون في عدن قبل أيّام قليلة يعطي فكرة عن مدى اختراق هؤلاء للبلد، خصوصا في محافظات معيّنة، من بينها حضرموت وشبوة وأبين وعدن ومأرب.

تمثل الأرقام الصادرة عن المنظمات الدولية التي تشير خصوصا إلى أطفال يموتون بالمئات في كلّ يوم بسبب نقص المياه والغذاء والدواء والعناية الصحيّة عموما، الإطار العام الذي يحيط بالأزمة اليمنية التي باتت في طريق مسدود. يعود ذلك إلى أن ليس ما يشير إلى وجود تسوية سياسية في المدى المنظور، علما أن في استطاعة الأطراف اليمنية إيجاد مخرج للبلد ولأهله إذا تحلّت بالواقعية. كلمة السرّ هي الواقعية. الواقعية تعني قبل أيّ شيء عدم العيش في الأوهام، أيّ نوع من الأوهام.

في مقدّمة الأوهام قدرة أي طرف على تحقيق انتصار عسكري على الأرض. وهذا يقود في طبيعة الأحوال الاعتراف بأنّ لا حلول عسكرية من جهة، وأن أحدا لا يستطيع إلغاء أحد في اليمن من جهة أخرى. ما يمكن عمله عسكريا تحقّق. استطاعت "عاصفة الحزم" ضرب المشروع الإيراني في اليمن أوّلا. كان هذا المشروع يقضي بوضع اليمن كله تحت الهيمنة الإيرانية. كان عبدالملك الحوثي يعتقد فعلا أن اليمن صار في جيبه وأنّه يمتلك شرعية حقيقية سماها "الشرعية الثورية" وذلك منذ اليوم الذي استطاع فيه وضع يده على صنعاء في الواحد والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014، أي قبل ما يزيد على عامين. لم يحسب "أنصار الله" حسابات "عاصفة الحزم" التي عكست شعورا خليجيا بالخطر الذي تشكله اليمن على أمن المنطقة كلّها في حال تحوّلت إلى مستعمرة إيرانية.

تقلصت رقعة الأرض اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون من دون أن يعني ذلك أنهم صاروا خارج المعادلة اليمنية، علما أن ليس لديهم أي مشروع من أي نوع كان لبناء دولة. لا يزال الحوثيون في صنعاء وفي شمال اليمن. ومازالوا يسيطرون على جزء من تعز بفضل التحالف القائم بينهم وبين الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي تبيّن أن انقلاب الإخوان المسلمين عليه في 2011 تسبب في تدمير مؤسسات الدولة والنظام القائم الذي كان يعني أن في الإمكان حكم اليمن من "المركز" الذي هو صنعاء.

هناك واقع جديد في اليمن يفرض البحث عن صيغة جديدة تأخذ في الاعتبار أنّ الماضي مضى من جهة، وأن ليس في الإمكان البناء أيضا على "الشرعية" التي يمثلها الرئيس الانتقالي عبدربه منصور الذي أمضى وقته منذ سلمه علي عبدالله الرئاسة في شباط – فبراير من العام 2012 في تصفية حساباته معه متجاهلا أن "أنصار الله" كانوا المستفيد الوحيد من كل تصرفاته...

في شباط – فبراير المقبل، ستمضي خمس سنوات كاملة على وجود رئيس انتقالي لم يستطع تغيير أيّ شيء على الأرض، بما في ذلك الاستفادة من الإنجازات التي حققتها "عاصفة الحزم" بدءا بتحرير عدن والمكلا، وإيجاد اختراقات في مأرب.

صحيح أن لا وجود حاليا في اليمن لقيادات تاريخية قادرة على اتخاذ قرارات كبيرة، لكنّ الصحيح أيضا أن المأساة الإنسانية لا يمكن أن تستمرّ إلى ما لا نهاية، نظرا إلى أن اليمن على أبواب الخليج وأمنه من أمن الخليج وأمن الخليج من أمن اليمن.

لا مفرّ من إيجاد صيغة لليمن تحمي كل اليمنيين وتسمح بالتفرغ للأخطار المحدقة بالبلد والتي تتجاوز الجوع والفقر وانعدام المياه، وصولا إلى العقم السياسي الذي يعاني منه الحوثيون و"الشرعية" في آن.

ثمّة من سيعتبر أن التنظير سهل وأنّ الحاجة قبل أيّ شيء إلى خطوات عملية لها ترجمة على الأرض. نعم، هناك خطوات عملية يمكن اتخاذها استنادا إلى ما تم التوصل إليه من اتفاقات في الكويت التي تحملت الكثير من أجل اليمن، بما في ذلك المماحكات الطويلة التي لم يكن من هدف لها سوى الكلام من أجل الكلام كي يبقى "أنصار الله" في صنعاء، وكي يبقى العالم يتعاطى مع ما يسمّى "الشرعية" ورموزها!

هناك حلقة مغلقة لا مفرّ من كسرها.

أضافت المبادرة التي خرج بها وزير الخارجية الأميركي جون كيري، إلى ما تمّ التوصل إليه في الكويت، فكرة تقليص صلاحيات عبدربه منصور هادي تمهيدا لوضعه على الرف. هذه بداية لا غنى عنها في حال كان المطلوب التخفيف من قبضة الحوثيين على صنعاء كي تعود عاصمة لدولة اتحادية تتمتع المناطق فيها بلامركزية واسعة بعيدا كل البعد عمّا كان عليه اليمن في زمن علي عبدالله صالح.

من مصلحة دول الخليج العربي والمجتمع الدولي العمل في هذا الاتجاه تفاديا لتعميق المأساة اليمنية التي لا مستفيد منها في المدى البعيد سوى الإرهاب بكلّ أشكاله وأنواعه. الإرهاب الذي ترعاه إيران... والإرهاب الذي تعبّر عنه "القاعدة" و"داعش".

لا يمكن كسر الحلقة المغلقة من دون البحث عن شخصية جامعة، مقبولة من الجميع، تمهّد للبحث عن مخرج بات معروفا ما هي الأسس التي سيقوم عليها. هل من هو مستعد لتقديم تنازلات، أم يبقى اليمن أسير مجموعة اسمها "أنصار الله" تعتقد أنّ التخلّف يمكن أن يحل مشاكل البلد... ومجموعة أخرى اسمها "الشرعية" ترفض الاعتراف بأن أيّامها ولّت، وأن الأحداث تجاوزت كل رموزها، خصوصا بعد عجزها عن تحقيق أي تغيير، ذي طابع عسكري، على الأرض اليمنية منذ أشهر طويلة...

سقط النقاب عن الوجوه الطائفية

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ 600 مختطف من مدينة الصقلاوية في معارك تحرير الأنبار من داعش، وقبل ذلك 1200 تم تغييبهم في الرزازة وكذلك في سامراء، لا تصريحات رسمية عن مصيرهم، ومع كل استفسار من قبل شخصيات مشاركة في العملية السياسية يأتي الجواب بصيغة سننظر أو سنتابع؛ بمثل هكذا إدارة لملفات خطيرة تغدو التصريحات اللاحقة لحيدر العبادي، ومعه وزير خارجيته، غير منسجمة مع حقيقة توجهات ميليشيا الحشد الطائفي وقادته وإعلامييه.

فبعد تأكيد نوري المالكي وبحضور علي أكبر ولايتي نائب المرشد الإيراني أن مهمات الحشد "المقدس" لن تقف عند حدود معركة الموصل، وإنما تتعداها إلى حلب ثم اليمن، وأي مكان آخر يستدعي تواجدها لنصرة أبناء الأمة الإسلامية، ويقصد طبعا الولاء لمشروع الولي الفقيه الذي يتجاوز الحدود الوطنية للدول، وهو مشروع سياسي يتكئ على الفقه كإلزام في تنفيذ الأوامر للمقلدين، وهنا تصبح قوانين الدولة العراقية أو دستورها (رغم أن مقلديها من وضع الدستور) بلا معنى إذا تعارضت مع توجيهات خامنئي، فطاعة الولي فوق كل النصوص الوضعية.

تحت الولاء المطلق، تصبح الأكاذيب وتضارب التصريحات الرسمية لحكام العراق من جهة، وقادة ميليشيا الحشد خاصة بعد تمرير قانون هيئة الحشد في البرلمان ومصادقة رئاسة الجمهورية عليه من جهة أخرى، مجرد أداء واجب فقهي ضمن صلاحيات وواجبات تصب في خدمة تصدير الثورة، وهو شعار الإرهاب الأول والراعي الرسمي لكل الطبعات اللاحقة منذ 1979 العام الذي غيرّ مسار تاريخ المنطقة باحتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، ومجيء الخميني من باريس وقيام دولته "الإسلامية" في إيران.

حيدر العبادي وإبراهيم الجعفري وفي تصريحات متزامنة يؤكدان عدم وجود قوات عراقية تقاتل في سوريا إلى جانب النظام، وأن مهمات "الحشد الشعبي" تتوقف ضمن حدود جغرافية العراق؛ ماذا يعني ذلك في ظل واقع الأحداث ولأعوام متتالية من الإعلام المباشر لدور الميليشيات العراقية في الإبادة الطائفية المنظمة للمدن المنكوبة، مع المئات أو الآلاف من القتلى الذين تقام لهم مواكب التشييع وترفع لهم لافتات العزاء والفخر أيضاً لأنهم شهداء الواجب الطائفي المبارك من الولي الفقيه خامنئي.

العبادي في ورطة عنوانها المنصب الأعلى في الدولة كرئيس وزراء بالتزامات دولية وإدارية وإعلامية، ومنصبه كقائد عام للقوات المسلحة الذي يفرض عليه قيادة غرفة العمليات المشتركة بكل شجونها ومداخلاتها في الحرب العالمية على إرهاب الدولة "الإسلامية" بمختصره داعش؛ وفي هذه الحالة يلجأ إلى "التقية" في إرضاء ولي الفقيه، وبذات الوقت ينقذ ماء وجه النظام السياسي الحاكم في العراق ومعه وجه القيادة الأميركية التي سلمت زمام بلاد الرافدين إلى إيران في صفقة النووي مثار الجدل، والتي لم تنته فصولها إلا بالمزيد من التداعيات في العراق العربي وأمته العربية.

صادرات طائفية بشحنات جديدة بدأ الحديث عنها كمهمات قادمة للجيش الطائفي الإيراني الذي تشكل هيئة "الحشد الشعبي" ذراعه المسلحة في العراق، تمهيدا لمهمات تصل إلى الأراضي الأفغانية والباكستانية؛ ولا نخوض كثيرا في الخلايا "غير النائمة" في أوروبا والعالم التي ستفاجئ في يوم ما حتى المراقبين بنزع جلدها مع مستجدات أوامر الظروف الطارئة.

لكن الغاطس في براءة العبادي والجعفري من تهمة مشاركة عراقيين وهم بالآلاف إلى جانب النظام الحاكم وارتكابهم لجرائم حرب موثقة ضد الشعب السوري من الذين تم تحشيدهم ابتداء بالشحن الطائفي المصاحب للفقر والبطالة، بما أجبر أحد دعاة حزب الدعوة الحاكم على وصف تضحياتهم بتمدد القبور دون توقف؛ الغاطس في البراءة يتبين أن العبادي والجعفري يتبرعان بالعراقيين وحياتهم ومستقبل أسرهم ضمن سلة الطائفة إلى مشروع تصدير الثورة الإيرانية، وبالأحرى توفير مشروعية تصدير شباب العراق إلى المقابر واعتبارهم أضحيات لرغبات وطموحات شعار الدفاع عن إيران أولاً.

ما يشغل ذاكرة حكام العراق وقادة الفصائل المسلحة داخل هيئة الحشد الطائفي بمقاسات قانونها، مسافة التفضيل في القرب من خامنئي، أي بين قريب وأقرب والأقرب. المبايعة حاصلة ومعظمها من زمن حربهم ضد وطنهم الأم في الحرب الطائفية الإيرانية التي خاضها العراق دفاعا عن وطنه ومواطنيه، المسافة ممكن حسابها بمؤشرات التصعيد والانفلات المذهبي ونغمة الخطابات وما فيها من كراهية وانتقام وثأر وتصفية حسابات تطال أخوة الوطن في الحاضر بأثر رجعي للماضي البعيد الذي يتجاوز القرون، ويعيد محاكمة من يضعهم ولي الفقيه على لائحة اتهامه ليصدر أحكامه من خلال ميليشياته الجاهزة لتغييب بصيرتها وبصرها بما ترتكبه بمجازر متنقلة في حواضر العرب.

لم يعد مفاجئا أن تتحول دماء العراقيين إلى برنامج انتخابي ومكاسب سياسية ومقاعد برلمانية وصوت مرتفع في مزاد هيكلة عراق قادم، يشبه تماما انفجار مخزن كبير لمختلف الأعتدة الحربية، السيطرة عليه وتوقع اتجاه المقذوفات وتأثيرها ونوعها من المستحيلات، لكن الأدلة تبين أننا بصدد طمس دور المقاومة العراقية الباسلة ضد المحتل الأميركي وذلك بسرقة نضالها لصالح التجاذبات بين أميركا وإيران على أرض العراق، وتنامي الفصل في الفيلق الإعلامي الإيراني بين الفصائل الميليشياوية كمقاومة إيرانية للوجود الأميركي، وبين ميليشيات هيئة الحشد الطائفي، بما يوحي بأن إيران أخرجت أميركا من العراق وباستطاعتها خلق الأزمات للقوات الأميركية في المرحلة القادمة ضمن بوادر متغيرات في سياسة البيت الأبيض بإدارة الرئيس دونالد ترامب مع إيران.

اجتماع قيادات هيئة الحشد الطائفي في إيران مؤخرا يأتي في سياق إعداد الميليشيات لإحكام قبضتها على القرار السياسي كقوة فاعلة في البرلمان والحكومة وبمباركة خامنئي للحشد وقانونه باعتباره رسالة لأميركا التي اجتمع قادتها العسكريون مع قادة الجيش النظامي العراقي وقادة قوات البيشمركة الكردية في قاعدة مخمور جنوب شرق الموصل لتدارس الخطط العسكرية بعد تسريح بيانات العبادي ووعوده من الخدمة، والتعامل بواقعية مع المصاعب في الميدان وحجم التعزيزات المطلوبة نتيجة التعثر في المعركة، وإمكانية زيادة القوات الأميركية وتأثيرها على الأرض، إضافة إلى ضرباتها الجوية مع طيران التحالف الدولي رغم أعراضها الجانبية التي أدت إلى خسائر جسيمة بين المدنيين وآخرها استهداف كنيسة وسط الموصل بمن فيها.

أين تتجه معركة الموصل وهي تتنقل ككرة التنس بين مضارب اللاعبين الدوليين وإرهاب الدولتين "الإسلاميتين" تنظيم الدولة والجمهورية الإيرانية وصاداتهما؟ الإخفاق في إحراز تقدم كبير في المعركة سيعزز القناعات بمشاركة الحشد الطائفي في داخل أحياء الموصل وإظهاره بصورة البطل المتفوق الذي يحظى بالدعم الجوي الأميركي وتستحق تضحياته شكر القيادة الأميركية وقنصلها في البصرة الذي زار جرحى الحشد وأشاد بجهودهم في محاربة الإرهاب.

بعد غلق المنفذ الغربي للموصل وإجبار داعش على الاستماتة في القتال، أصبحت المبررات واردة للاستعانة بفصائل الحشد الشعبي أو سحب عدد من الفصائل التي شاركت في انتهاكات حلب للمساهمة في حصار الموصل وحصد نتائج المعركة لصالحها بعد حصادها الوفير في الانتقام من أبناء المدن العربية؛ أو البحث عن دفاتر أميركية قديمة كالقبض على البغدادي أو سيناريوهات عسكرية خاطفة. عندما يتبرأ العبادي من الميليشيات العراقية في سوريا، ويتبرع بها إلى إيران يدري، كما يدري الجعفري وزير خارجيته، أن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم رغم ولائهما المطلق لشعار الدفاع عن إيران أولاً.

صادرات طائفية بشحنات جديدة بدأ الحديث عنها كمهمات قادمة للجيش الطائفي الإيراني الذي تشكل هيئة «الحشد الشعبي» ذراعه المسلحة في العراق، تمهيدا لمهمات تصل إلى الأراضي الأفغانية والباكستانية

أين تتجه معركة الموصل وهي تتنقل ككرة التنس بين مضارب اللاعبين الدوليين وإرهاب الدولتين «الإسلاميتين» تنظيم الدولة والجمهورية الإيرانية وصاداتهما؟

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«يوم 23 ديسمبر هو يوم تاريخي وهو انتصار للشرعية الدولية والقانون الدولي والمواثيق الدولية، خاصة أنه يعتبر الاستيطان لاغيا وباطلا وغير شرعي».

صائب عريقات
أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية

«نحن لا نحارب في جبهة واحدة، بل نحارب عدة تنظيمات إرهابية مثل حزب العمال الكردستاني، وامتداده السوري ب ي د، وداعش في نفس الوقت».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

تصفيق حاد

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ ألم تثر دهشتَكم عاصفةُ التصفيق الحاد التي "شنها" سفراءُ الدول الكبرى والصغرى، العربية والأجنبية، الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ومساعدوهم، وموظفو الإدارة والأمن والترجمة المعيّنون على ملاك موظفي الأمم المتحدة، وحتى السُعاة والفراشون، فور إعلان نتيجة التصويت على قرار المطالبة بـ"تجميد الاستيطان الإسرائيلي"؟ فلهذا التصفيق الحاد أكثر من معنى، وأكثر من دلالة.

الأولى أن المجتمع الدولي مُعتقل في سجون خمس دول فقط مَنحت نفسها حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار لا يعجبها، أو لا يوفر لها منفعة، أو لمشاكسة (دولة زميلة) تحمل نفس هذا الحق حين تحاول أن تتكسّب من قرار مقترَح، من وراء ظهرها.

والثانية أن العالم كله، بملياراته العددية، واختلاف هوياته وأدياته وقومياته وثقافاته، لا قيمة له أمام يَدِ أحد مندوبي الدول الكبرى الخمس حين يرفعها ليُسقط قرارا تعب على صياغته وتجهيزه خبراءُ وعلماءُ وكتَبَةُ ومحررون ومدققون قانونيون، وجرت حوله وراء الكواليس مجادلات ومبادلات وصفقات، وتأمَّل فيه مظلومٌ خيرا، وبعضا من إنصاف، ونصفَ عدالة.

والثالثة أن أكثر ثلاث دول من الخمس استخداما لهذا الحق (الباطل) هي أميركا وروسيا والصين.

الأولى تستخدمه دائما لحماية أمن إسرائيل، وفق تفسير إسرائيل ذاتها لما ينفع أمنها وما يضره. وفيما عدا حماية إسرائيل من غضب البشرية المتحرقة شوقا لوقوف مجلس الأمن ضد عنجهيتها، لم تلجأ أميركا لاستخدام النقض إلا قليلا قياسا بغيرها.

أما روسيا فهي المدمنة الأولى، من أيام الاتحاد السوفيتي المرحوم، ومعها جمهورية الصين الشعبية، على استخدام النقض، بلا خوف ولا حياء. ولم تكن، دائما وأبدا، ترفع يدها بالنقض إلا لحماية دكتاتور استخدم ضد شعبه أسلحة محرّمة دوليا، أو آخر مارس التطهير العرقي أو الديني أو القومي، أو ثالث غزا دولة مجاورة، أو رابع صَنَع أسلحة دمار شامل وهدد باستخدامها، أو خامس داس بكلتا قدميه على جميع مبادئ الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، أو سادس هدم مدنا وقرىً كاملة آمنة على رؤوس أهلها وهجّر الملايين.

إن سفراء الدول الثلاث، هذه، في طول تاريخ سلوكهم في مجلس الأمن الدولي، متعجرفون متكبرون، ومزوّرون يرون الأسود أبيض، حسب المصلحة والمزاج، أو في حالات التفاهم أو التخاصم بين (الزملاء) الخمسة الكبار. وكل ما عدا ذلك، من بشر ودول وحكومات ومنظمات ومؤسسات إنسانية وخيرية، مدنية أو دينية، ليذهبْ إلى جحيم.

فمثلا، على امتداد ثماني سنوات من رئاسة باراك أوباما (الكلامنجي) ذي اللحمة الباردة الكسولة، ظلت إسرائيل تبني، وبأموال أميركا نفسها، عشرات الآلاف من الوحدات السكنية في القدس والضفة الغربية، ولم يَسمح مندوبه لدى الأمم المتحدة بإصدار قرار، حتى لو كان خجولا رقيقا مهذبا، يعترض على سياسة الاستيطان ولو من باب رفع العتب.

وفي كل مرة كان مجلس الأمن الدولي، في أي مسألة تخص إسرائيل، يحاول أن يقول كلمة الحق، كان يخاف ويستحي، ويتراجع خوفا من غضب أوباما العنيد الشديد المعارض لأي تطفّل من مجلس الأمن الدولي في هذه المسألة بالذات. إلى أن داس نتنياهو على ذَنَبه حين دعَم شاتمَه وشاتمَ صديقته ووريثته هيلاري كلينتون، وتسبّب في انهيار هيكل الحزب الديمقراطي على رأس الرئيس أولا، وعلى رأس وريثته ثانيا، وعلى رؤوس نواب الحزب الديمقراطي وشيوخه كلهم، ليُجيِّر البيت الأبيض والكونغرس، لفةً واحدة، لدونالد ترامب وللحزب الجمهوري، من الآن ولأربع أو ثماني سنوات مقبلة، في أقل تقدير.

إذن فسماح أوباما بتمرير القرار الأخير لم يكن نزاهة، ولا إقرارا بحق، ولا كرها لظلم وعدوان، بل كان رصاصة انتقام أخيرة يطلقها على نتنياهو، وهو خارج من البيت الأبيض جريحا وحزينا وبلا معين ونصير.

وعليه فقد كان عدم استخدام سفيره حق النقض هذه المرة حدثا مثيرا للغاية استحق من جميع سكان قبة مجلس الأمن الدولي، ساعةَ الإعلان عن نتيجة التصويت، أن ينطلقوا بذلك التصفيق الحاد. ولو كان منهم من يجيد الزغردة لأطلق لزغاريده العنان.

لقد علمتنا الأيام أن كل رئيس أميركي، من أول ترشحه للرئاسة، وبعد فوزه بها، وطيلة جلوسه في الغرفة البيضاوية، وتنقله بالطائرة الرئاسية، وعطله الأسبوعية في كامب ديفيد، يظل يبالغ في تدليل إسرائيل، والإغداق عليها بالحلال والحرام، ويبقى سيفا مُستلاً على رؤوس مندوبي دول العالم كلها، من أجل حمايتها من كل سوء.

ثم علمتنا الأيام أيضا، أن أي رئيس أميركي، بعد رحيله من البيت الأبيض، خصوصا في نهاية فترة رئاسته الثانية، يبدأ بكتابة المذكرات ويمتهن إلقاء المحاضرات والظهور على الفضائيات، كاشفا أسرارا عن كره، أو عدم ارتياح، أو معارضة لسياسات إسرائيل، ويستعرض الضغوط التي لم يستطع مقاومتها من جهات متنفذة عديدة بيدها المُلك، وهي أحكم الحاكمين في أميركا والعالم في عصرنا الحديث.

أما الغريب العجيب في هذه الملحمة فهو أن أربع دول غير عربية، هي نيوزيلندا وماليزيا وفنزويلا والسنغال، تبنت المشروع وأصرت على التصويت عليه (بشجاعة)، وأن مصر (أم الدنيا العربية) قد أؤتمرت بأمر نتنياهو، وطلبت (بغير شجاعة) تأجيل التصويت عليه.

أما إسرائيل فقد حكمت على أوباما بالخيانة، ووصفت القرار بأنه "مشين". وقال نتنياهو إنه أصدر تعليماته لوزير خارجيته بمراجعة العلاقة مع الأمم المتحدة، وأمره بالتوقف عن دفع حصة إسرائيل في ميزانيات المنظمات والمؤسسات التابعة لها. كما قرر معاقبة الدول الأربع صاحبة المشروع. وأكد رفضه وعدم الالتزام به. يعني أنه حبرٌ على ورق، كأنْ لم يكن، ولن يكون.

ومن جهته وعد الرئيس المنتخب ترامب بأن "الأمور ستتغير" في الأمم المتحدة بعد 20 يناير. وفسر نواب وشيوخ جمهوريون هذا التهديد بأن معركة تمويل الولايات المتحدة للأمم المتحدة ستبدأ فور تسلمه الرئاسة. هذا لأنه جديد على الساحة. ولكن ليس بمستبعد، بعد أربع أو ثماني سنوات، أن نرى ترامب، يفعل ما فعله أوباما، فيطلق رصاصة غضب على عنجهية إسرائيل التي لا تُحتمل. أليسَ هذا ما عودنا رؤساءُ الولايات المتحدة عليه؟

> سماح أوباما بتمرير القرار الأخير لم يكن نزاهة، ولا إقرارا بحق، ولا كرها لظلم وعدوان، بل كان رصاصة انتقام أخيرة يطلقها على نتنياهو، وهو خارج من البيت الأبيض جريحا وحزينا وبلا معين ونصير

مَن الذي تغير داعش أم أردوغان؟

أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ لا يذهب من ذاكرتي إصدار "درع الصليب" الداعشي صورة الجنديين التركيين مربوطين بالأغلال إلى العنق، والنار تقترب من الخلف حيث اللهب يسير من مسافة طويلة ثم تتسلق النيران ظهريهما "يقول الإنسان يومئذ أين المفر" شيء فظيع، عذاب النار، الإسلام، القرآن تفجير للذاكرة بشكل مرعب.

عندما تنظر إلى الجنديين التركيين لا تخطر ببالك سوى عبارة واحدة "مقرنين بالأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار"، مشهد رمزي مرعب. لقد أحرقوا شعب تركيا كله بهذين الجنديين، الوجع انتقل إلى صدور الأتراك، ولا أحد يعرف كيف سيتحول بعد ذلك؟ إن الموت بحد ذاته غير مهم، ففي أميركا يموت 480 ألف إنسان سنويا بسبب التدخين فقط. المهم فكرة الموت والرهاب من الألم، والرعب الذي تثيره حقيقة الفناء، فناء الإنسان.

لماذا وُضع طوق في رقبة الجنديين التركيين؟ طوق مربوط بوتد؟ لماذا لم يتم ربطهما من الورك أو القدم؟ لماذا طوق في الرقبة وسلسلة؟ إنهم يقصدون الحديث الذي رواه أميمة الباهلي في الشام زمن مروان وهو يرى رؤوس الخوارج كلاب النار؟ كلاب النار وأن النبي قال "الخوارج كلاب النار". لقد أحرقوا الجنديين بطريقة خبيثة، ثم المفاجأة حين يركع الجندي المحترق ويسجد.

إن سجود المسلمين في صلاتهم هو شكل الألم الإنساني المطلق. الدواعش يعتبرون السجود هو وجع الإنسان لانفصاله عن الجنة منذ آدم. ويجعلونك ترى أن تهديد "الخليفة" لقوات درع الفرات التركية في مدينة الباب ليس مزاحا.

تنظيم داعش يدعي أنه يحكم بشريعة الرب ويصنع صنيعه، أي أنه وكيل الله على أرضه، بل إن الجنود صاروا جنود الله، تم زج الدين في المعركة. فما قيمة موت البشر وعذابهم في معركة متعلقة بمصير الدين؟

في الإصدار الثاني "فوارس الرمضاء" ترى داعشيا يتسلل إلى معسكر الحشد الشعبي ويختطف سيارة بمدفع رشاش، ثم يدخل بها معسكر داعش، وكأنها غنيمة على طريقة القبائل القديمة. وآخر يهاجم بسيارة مفخخة معسكرا للجيش فيطلقون عليه الرصاص، لكنه يناور بسيارته حتى يفجّرها بنصف المعسكر، ويتحول كل شيء إلى غبار. داعشي آخر يضربه جندي عراقي بصلية رصاص فيسقط كفه الأيمن، فيهاجم الكاميرا رافعا ساعده بلا كف والدم يتفجر على وجهه متوعدا بالقتال حتى النصر. وشاب يركض تحت الرصاص ويقول لن نتوقف حتى نحكم شرع الله في مشارق الأرض ومغاربها.

في معركة الموصل هناك 600 عملية انتحارية في شهر واحد، والعالم كله ضد الإرهابيين ومع ذلك لا توجد انشقاقات؟

لا أعتقد أن موضوع داعش هو الدين والغيبيات، أعتقد أن موضوعه هو الطموح السياسي، الفرح بمغامرة لا يجرؤ أحد على التفكير فيها. هذه قضية تستهوي الشباب. شيء مشابه لطموح النازيين بأوروبا. الدين بالنسبة إليهم مجرد نشيد فاشي، محرض على التقحم والطموح والهوية فقط.

كيف يمكن للدين أن يكون داعش؟ إن الإيمان الديني كما شرحه كارل ماركس هو أفيون ومخدر لوجع العالم، وأوضح مثال للعاطفة الدينية هو انتشاره بين العبيد الزنوج في أميركا، حيث شجع السادة البيض الكنيسة لأنها تساعد الزنجي على تحمل شقاء الرّق، وتلك الترنيمات اليسوعية الحميمية تحثه على طاعة سيده والخضوع، فالعبودية مجرد واجب في هذه الحياة الدنيا التي لا تساوي شيئا، بعدها يأخذه يسوع إلى الأبدية.

لا علاقة لداعش بهذا الإيمان، إنهم فرقة نازية تواقة للزوال بالقتال. الإيمان الديني مرتبط بالدموع والخضوع والحب، بينما داعش نشيد إمبراطوري دنيوي مرتبط بالمرح والتمرد والتحدي. لم نرهم يبكون بل دائما يضحكون. هؤلاء مكر التاريخ بحسب الفيلسوف هيغل الذي يرى أن أبطال التاريخ انفعاليون "فلا شيء عظيم يحدث دونما انفعال". فالدواعش حين يصدرون إحراق الجنديين التركيين بهذا الشكل المروع، قد لا يتحقق هدف آخر من ذلك المشهد سوى إضعاف الميول الدينية في تركيا وسقوط حزب العدالة والتنمية وخطابه الإخواني، لأن الحل الآخر سيكون الالتحاق بداعش.

لا بد أن يسأل الشعب التركي رئيسه في النهاية لماذا أطلق تنظيم الدولة الإسلامية 52 دبلوماسيا تركيا ألقي القبض عليهم في الموصل عام 2014 دون شروط وبلا مقابل، ولماذا يحرق جنديين في مدينة الباب السورية اليوم بهذه الوحشية؟ مَن الذي تغير داعش أم أردوغان؟ أم أنها كما قال المتنبي "ومَن يجعل الضرغامَ بازاً لصيدِه/ تصيّدهُ الضرغامُ فيما تصيدا".

إن تنظيم داعش الذي يوشك على السقوط في الموصل قد وحد بين الدولة والدين واللغات في قفزة غريبة من نوعها، فهو يقترح الخلافة والتمدد على منهاج النبوة، أي أنه دولة ضد الدولة، ويلغي الحدود بين الدول، فهو يعبر إلى الله وباسمه تحطم الدول.

لا توجد غاية واضحة من ظهور داعش بهذا الشكل المدوي، فالشاب الفرح الذي يقود سيارته ويفجرها بأعدائه، يمشي على رماد المئات من الانتحاريين من رفاقه الذين فجروا أنفسهم بذات الطريقة على ذات البيعة والعهد وكأن العالم صار مجرد جسر إلى الجنة.

داعش ليس ندوة فكرية، بل حركة عسكرية وطموح سياسي، وهذه هي المشكلة التي ينبغي التعامل معها بحكمة. فما هو هذا الشيء الذي سننتصر عليه في الموصل؟ الوحش الذي قتل 5000 جندي عراقي من خيرة الجنود المدربين تدريبا أميركيا عاليا منذ منتصف أكتوبر حتى اليوم؟ إنه ليس شخصا بل طموح ومغامرة وانتقام.

> لماذا أطلق تنظيم الدولة الإسلامية 52 دبلوماسيا تركيا ألقي القبض عليهم في الموصل عام 2014 دون شروط وبلا مقابل، ولماذا يحرق جنديين في مدينة الباب بهذه الوحشية؟ مَن الذي تغير داعش أم أردوغان؟

كلام جرايد

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❏ كلام جرايد هو مصطلح تستخدمه العامة للتعبير عن عدم الثقة في بعض التصريحات الرسمية أو غير الرسمية المنشورة في الصحافة، أو التقارير الصحافية الصادرة عن جريدة ما، تجاه شأن معين أو قضية بعينها.

أكثر هذه "التصريحات" سخونة في الآونة الأخيرة هو خبر نشرته صحيفة اقتصادية سعودية معروفة هذا الأسبوع نقلا عن تصريح مسؤول رسمي كبير بعنوان "تسييل 49 في المئة من أسهم أرامكو خلال 10 سنوات". الصحيفة تناولت أبعاد "الخبر" وانعكاساته على الأسواق العالمية، وخصوصا النفطية، وكيف أن صندوق الاستثمارات العامة سيقوم باستثمار "هذه العملية" محليا وخارجيا.

لم يتوقف الأمر هنا بل نقلت وكالات أنباء عالمية ذات مصداقية مثل رويترز والفرنسية وبلومبيرغ الخبر بتحليلات موسعة تضمنت آراء خبراء مختصين نظرا لأهمية شركة أرامكو السعودية. أحسنت الصحيفة الاقتصادية المعنية صنعا في اليوم التالي في تكذيبها للخبر واعتذارها عن نشره.

من ضمن الأخبار الملفقة التي تم تداولها في الفترة الأخيرة في تويتر من قبل موقع صحيفة سعودية مرموقة، إعفاء الأمير عبدالله بن مساعد من منصبه كرئيس للهيئة العامة للرياضة. أيضا قدَّمت الصحيفة المعنية اعتذارها عن خطأ نشر الخبر مؤكدة أنه "خطأ فردي غير مقصود"؛ ومعلنة قرارها بإيقاف مسؤول النشر الإلكتروني في الصحيفة حتى تنتهي التحقيقات اللازمة.

أما أخبار العملات وما أدراك ما العملات، فهو حديث ساخن آخر. مؤسسة النقد العربي السعودي نفت ما أشيع على مواقع التواصل الاجتماعي عن إلغاء الإصدار الخامس للعملة. المؤسسة أكدت في تغريدة لها على حسابها في تويتر، أن الإصدار السادس سيتم تداوله إلى جانب الإصدارات السابقة، يعني كل "واحد يخلي فلوسه معاه".

في منتصف شهر ديسمبر الحالي (2016)، نفى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ما ورد في "تقارير إعلامية" عن أن الولايات المتحدة قلصت دعمها العسكري للسعودية بما في ذلك مبيعات مرتقبة من الأسلحة. يبدو أن هنا أيضا، تم تسريب هذه الأخبار، كما أكد الجبير، وأنها تتناقض مع الواقع.

بصراحة لا أعلم لماذا تلاحق التقارير الإخبارية الكاذبة السعوديين بالكثير من الكذب والتلفيق. في يونيو 2014 أكدت شرطة دبي، أنه لا صحة للأنباء التي تم تداولها عبر وسائل الإعلام حسب بيان نشرته وسائل الإعلام الإماراتية والخليجية، عن إعفاء المواطنين السعوديين الذين يزورون دبي، من غرامة ارتكاب المخالفات المرورية "غير الخطرة". لن أخوض في تعريف المخالفات "غير الخطرة"، لأن القانون في دولة الإمارات لا يعفي أي شخص (بغض النظر عن الجنسية) من عقوبة ارتكاب أي مخالفات مرورية.

هذه ليست أول مرة (ولن تكون الأخيرة) التي يتم فيها نشر أخبار "ساخنة" دون التأكد أو التوثيق، مما يتعارض مع المصداقية والمهنية وميثاق الشرف الصحافي الذي من المفترض أن تتمسك به الصحف ووسائل الإعلام بصفة عامة.

هذه فرصة سانحة لكل صحيفة تحترم نفسها وتحترم قراءها بأن تمرر الأخبار الساخنة ومن ينشرها عبر جهاز البوليغراف (كشف الكذب)، قبل نشر الخبر. معلوماتي أن جامعة الملك عبدالعزيز تستخدم هذا الجهاز في قسم علم النفس بالجامعة، وهو المكان المناسب لاستضافة ناقلي مثل هذه الأخبار.

> كلام جرايد مصطلح تستخدمه العامة للتعبير عن عدم الثقة في بعض التصريحات الرسمية أو غير الرسمية المنشورة في الصحافة، أو التقارير الصحافية الصادرة عن جريدة ما، تجاه شأن معين أو قضية بعينها

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«إنشاء صندوق استثماري بقيمة مليار دولار لمعالجة تغير المناخ عالميا سيدعم سبل جعل الطاقة النظيفة أرخص من الطاقة القذرة».

بيل غيتس
مؤسس شركة مايكروسوفت

«الاقتصاد العالمي دخل أخيرا مرحلة جديدة بتجاوز الآثار السلبية للأزمة المالية العالمية في 2008، رغم استمرار حالة الغموض التي لا تزال مخيمة».

هاروهيكو كورودا
محافظ البنك المركزي الياباني

القاهرة تطلق خطة طموحة لإنقاذ قطاع السياحة المتعثر

● إنشاء صندوق برأسمال 265 مليون دولار لتطوير وصيانة الفنادق ● محاولات حكومية لاسترجاع ثقة السياح وتعزيز عائدات القطاع

تسعى مصر جاهدة إلى إنقاذ قطاع السياحة المتعثر عبر إطلاق صندوق جديد يعمل على تطوير المنشآت الفندقية والفنادق العائمة بالنيل، وأصبح لديها أمل في أن تعود السياحة الروسية لسابق عهدها، بعد تصريحات رسمية صدرة من موسكو تدعو إلى التفاؤل.

محمد حماد

❑ أطلقت الحكومة المصرية صندوقا جديدا لدعم القطاع السياحي الذي يمر بأسوأ حالاته حيث خصصت له رأسمال بقيمة 265 مليون دولار.

وأكد يحيى راشد وزير السياحة في تصريح لـ"العرب"، أن صندوق الإنقاذ الجديد سوف يبدأ منح القروض للمنشآت السياحية، بعد عدة أسابيع، وقبل نهاية يناير 2017.

وكان الوزير قد أعلن في تصريح سابق لـ"العرب" عن مبادرة بالتعاون مع البنك المركزي المصري واتحاد بنوك مصر لتمويل الفنادق والمنشآت السياحية التي توقفت السنوات الماضية.

وأضاف أن المبادرة تستهدف توفير التمويل لهذا القطاع تحت مظلة البنك المركزي، في الوقت الذي تعزف فيه البنوك عن تمويل هذا القطاع، وتتعامل معه كل حالة على حدة دون أن تتفق على وضع رؤية عامة لتمويل السياحة.

وأعلن البنك المركزي المصري في وقت سابق، عن مبادرة تستهدف دعم قطاع السياحة من خلال مد أجل ديون الفنادق والمنشآت السياحية المختلفة حتى العام 2018.

وتستهدف المبادرة إنقاذ ما تبقى من أطلال القطاع الحيوي، بعد توقف رحلات السياحة الروسية للقاهرة منذ أكتوبر العام الماضي بعد سقوط طائرة ركاب روسية بوسط سيناء وراح ضحيتها 224 سائحا.

ومنذ ذلك الوقت، تحولت الفنادق في هاتين المدينتين إلى ما يشبه سكن للأشباح بعد أن هجرها السياح، ما أدى إلى تفاقم الخسائر خلال العامين الماضيين بشكل ينذر بكارثة كبيرة.

عاطف عبداللطيف:
توقف السياحة الروسية وتراجع الرحلات البريطانية زادا من معاناة القطاع

يحيى راشد:
صندوق التطوير والصيانة يبدأ منح القروض للمنشآت قبل نهاية يناير

وقال عاطف عبداللطيف عضو جمعية مستثمري جنوب سيناء إن "الصندوق الجديد سيخفف من الآثار السلبية التي لحقت بالنشاط السياحي، خاصة عقب توقف السياحة الروسية وتراجع السياحة البريطانية".

وأوضح عبداللطيف أن الصندوق يحل مشكلة نقص التمويل اللازم لإعادة صيانة الفنادق وحل مشكلات الأعباء الناتجة عن فوائد القروض للمشروعات السياحية في ظل تراجع السياحة.

وكانت مصر تعتمد على روسيا بشكل رئيسي، حيث يفضل السياح الروس المناطق الشاطئية، التي تستحوذ على 70 بالمئة من السياحة المصرية.

ويعلن الجانب الروسي من حين لآخر عن عودة السياحة لمصر قريبا، إلا أنه لم يحرك ساكنا، وكان آخر تلك التصريحات منذ أيام تأكيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن عودة السياحة قريبا، علاوة على استمرار وصول الوفود الأمنية لمصر للتأكد من التحسن الأمني.

وتسبب توقف الرحلات الروسية للبلاد في خسائر شهرية لمدينتي شرم الشيخ والغردقة بنحو 275 مليون دولار، وهما المقصدان الرئيسان للسياحة الشاطئية في البلاد.

وأدى ذلك أيضا إلى تشريد أكثر من 7 ملايين عامل، كانوا مرتبطين بالقطاع بشكل مباشر، سواء في الفنادق أو القطاعات الأخرى التي تورد كافة المستلزمات لقطاع السياحة.

وقدر أحمد بلبع رئيس لجنة السياحة بجمعية رجال الأعمال المصريين لـ"العرب" عدد الأنشطة الصناعية المرتبطة بالسياحة بنحو 72 صناعة مختلفة.

ويقول الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، إن معدلات السياحة تراجعت بنحو 45 بالمئة خلال شهر سبتمبر الماضي، مقارنه بنفس الشهر من العام الماضي.

وبلغ عدد السائحين الوافدين من كافة دول العالم لمصر نحو 503 آلاف سائح خلال أغسطس الماضي، مقابل 915.2 ألف سائح خلال الشهر نفسه من العام السابق.

وكانت الحكومة المصرية تعتمد على قطاع السياحة في توفير نحو 20 بالمئة من العملة الحرة من النقد الأجنبي، وأدى توقف الحركة السياحية عن المقصد المصري إلى أزمة سيولة طاحنة في نقص النقد الأجنبي للبلاد.

ومنذ تلك اللحظة خارت قوى الاقتصاد، وهو ما دفع الحكومة إلى تحرير سعر الصرف وتخفيض قيمة الجنيه، كأحد مطالب صندوق النقد الدولي لإقراض القاهرة، بعد أن فقدت جزءا رئيسيا من مواردها الدولارية السياحية.

وخسرت مصر أكثر من 50 بالمئة من إيراداتها السياحية، حيث بلغت عائدات السياحة عام 2010 نحو 10.6 مليار دولار، في حين بلغت تلك المعدلات نحو 5 مليارات دولار العام الماضي، وتجاهد الحكومة حالياً للوصول بهذا الرقم إلى نحو 7 مليارات دولار العام الحالي.

وألقى حادث تفجير الكنيسة البطرسية بالقاهرة مؤخرا، بظلال سلبية على قطاع السياحة، وفاقم من أزمة الحكومة المالية، كما دفعت الظروف الاجتماعية إلى البحث عن حل لصيانة الفنادق السياحية، بسبب إغلاقها وباتت غير مؤهلة لاستقبال السائحين.

ومن أهم الدول التي أثرت في نسبة الانخفاض، روسيا بنسبة 55.2 بالمئة تلتها بريطانيا بنسبة 15.9 بالمئة ثم ألمانيا بنسبة 14 بالمئة وإيطاليا بنسبة 6.2 بالمئة.

ووجهت هيئة السياحة الإيطالية ضربة موجعة للسياحة المصرية بعد أن أعلنت عن تعليق كافة أنشطتها ورحلاتها للقاهرة في أبريل الماضي، جراء مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني بالقاهرة. ورغم المساعي الحثيثة لإنقاذ المقصد السياحي المصري، إلا أنه يظل رهينة التوازنات السياسية الإقليمية والدولية، والأحداث التي يمكن أن تنال من الاستقرار الأمني.

في انتظار المزيد من السياح

تماسك سعر النفط قبل تجميد الإنتاج

❑ **لندن** – تباينت أسعار النفط، أمس، مع ترقب المستثمرين دخول اتفاق كبح تخمة المعروض العالمي من الخام إلى حيز النفاذ الفعلي مع انطلاق العام الجديد.

ومع ذلك، تماسكت أسعار النفط فوق حاجز 55 دولارا للبرميل بدعم من التوقعات بتقلص الإمدادات حالما يدخل أول اتفاق منذ 15 عاما لخفض الإنتاج بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والمنتجين المستقلين حيز التنفيذ، الأحد المقبل.

واستقرت أسعار النفط دون تسجيل تغير في تعاملات، أمس، التي اتسمت بالهدوء قبل بداية عطلة العام الجديد مع ترقب الأسواق للموقف الجديد.

ومن المنتظر أن يبدأ تنفيذ الاتفاق الذي سيقلص إنتاج أوبك وعدد من المنتجين المستقلين بنحو 1.8 مليون برميل يوميا.

ويقول محللون إن من الممكن أن يواجه الخام صعوبة في مواصلة الارتفاع قبل أن تتوافر أدلة على التزام أوبك بخفض الإنتاج.

ولم يسجل خام القياس العالمي مزيج برنت تغيرا وبقي عند 55.16 دولار للبرميل. وبلغ الخام 57.89 دولار للبرميل في الثاني عشر من ديسمبر الجاري، وهو أعلى مستوياته منذ يوليو العام الماضي، بينما زاد الخام الأميركي 15 سنتا إلى 53.17 دولار للبرميل.

وكشفت وزارة الطاقة الروسية مؤخرا، عن توقعات بتراجع إمدادات البلاد من النفط بنسبة 2.5 بالمئة خلال العام القادم، مع تقدم العمل في برنامج لتحديث المصافي والذي يهدف إلى تحسين جودة الوقود.

وأشارت بيانات الحكومة الصينية أن مخزونات البلاد من النفط الخام هبطت بمقدار 1.6 بالمئة خلال نوفمبر الماضي، عما كانت عليه في أكتوبر، وهو ما يعكس انحسار الطلب وسط تخمة المعروض.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يرتفع الطلب العالمي على النفط بوتيرة أقوى من المتوقع في العام المقبل، رغم أنه من المبكر جدا تقييم أثر الخفض المشترك للإمدادات من قبل أكبر منتجي النفط في العالم.

وقالت في تقريرها الشهري إن تعديلات على تقديراتها لاستهلاك الصين وروسيا دفعتها إلى رفع توقعاتها للطلب العالمي على النفط العام المقبل بواقع 110 آلاف برميل يوميا إلى 1.3 مليون برميل يوميا.

إستراتيجية الحكومة السعودية تعزز مستقبل القطاع الخاص

❑ **الرياض** – يعول القطاع الخاص السعودي على موازنة 2017 التي أقرها مجلس الوزراء في وقت سابق، لتعزز دوره في الاقتصاد المحلي ولدعم التنمية طويلة الأجل، وذلك وفقا لاستراتيجية التحول الوطني و"رؤية السعودية 2030".

وكشفت وثيقة رسمية بالتوازي مع الإعلان عن الموازنة الجديدة في وقت سابق هذا الشهر، أن الحكومة ستخصص 53 مليار دولار لدعم القطاع في السنوات الأربع المقبلة.

وتشمل الرؤية خططا لاستثمار عشرات المليارات من الدولارات خلال السنوات المقبلة على مشروعات متنوعة تشمل بناء مدن صناعية ومساكن ومدارس.

لكن، لم يتضح آنذاك مدى استعداد القطاع الخاص وقدرته على الاستثمار في المشروعات في اقتصاد يعتمد بصورة رئيسية على الإنفاق الحكومي السخي من عائدات النفط والغاز.

ويقول مستثمرون واقتصاديون سعوديون إن الموازنة الجديدة اعتمدت مصادر دخل غير تقليدية وتنمية الإيرادات غير النفطية، وأنها اهتمت بالمواطن من خلال برنامج تحقيق التوازن، كما أنها تدعم القطاع الخاص بشكل كبير.

وأكد محمد الصبان المستشار الاقتصادي والنفطي السعودي، أن موازنة 2017 تمثل البداية الحقيقية لتنفيذ "رؤية السعودية 2030"، معتبرا أنها نتاج جهد كبير نحو ترشيد الإنفاق والقضاء على الهدر ورفع كفاءة الإنفاق الحكومي وزيادة الإيرادات غير النفطية.

وبشأن برامج رفع كفاءة أداء الاقتصاد الوطني، قال الصبان إن "الدولة ماضية في رفع كل أشكال الدعم المقدم لقطاع الطاقة سواء كانت أسعار الوقود أو الكهرباء مع تعويض الفئات ذات الدخل المتوسط والضعيف عن العبء المالي الناشئ عن زيادة الأسعار".

ولتحفيز القطاع الخاص وفق الخطة الحكومية، سيتم تأسيس صندوق استثماري لتوفير رأسمال للمستثمرين، لكن من غير المعروف كيفية عمله وطبيعة حزمة التحفيز سوى أنها ستوجه لدعم القطاعات التي تعزز النمو الاقتصادي وتوفر الوظائف للسعوديين.

وأوضح هشام كعكي عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في مكة المكرمة، أن القطاع الخاص مهتم بموازنة العام الجديد حيث من المنتظر أن تقدم محفزات له وآليات عمل مختلفة عن السابق، وتطويع الأنظمة والإجراءات تيسيرا للأداء الفعال والمساهمة في تحقيق الاستراتيجيات التي وضعت القطاع كشريك أساسي في التنمية.

ولفت إلى أن موازنة 2017 تواجه التحديات الاقتصادية التي تعيشها المنطقة والعالم والأهم فيها الفكر الجديد فيها والمتمثل في تنويع مصادر الدخل الوطني وتخفيف الاعتماد الكلي على النفط تدريجيا وفرض رسوم على العمالة الوافدة بشكل تصاعدي.

ومن جانبه، قال عبدالرحمن العطيشان رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الشرقية إن زيادة الإنفاق إلى 237.2 مليار دولار تؤكد عزم واستمرار الحكومة في دعم نمو القطاع الخاص الذي يضطلع بدور أساسي في إنجاح "رؤية السعودية 2030".

وأكد أن الفرص والتسهيلات الكبرى التي تضعها الحكومة لإشراك قطاع الأعمال في عملية التحول الاقتصادي ستجعل منه فاعلا في البناء التنموي للبلاد، كما أن زيادة الإنفاق تعزز من وتيرة نمو الناتج المحلي الإجمالي وتحافظ على استمرارية النمو الاقتصادي وتخلق المزيد من فرص العمل للسعوديين.

وأشار إلى برنامج تحقيق التوازن المالي المقرر إطلاقه العام القادم مع بدء تطبيق الموازنة. وقال إنه يتضمن إجراءات تتعلق بالاستثمار ودور رجال الأعمال من حيث دعم القطاعات وتقديم تسهيلات واستحداث بيئة مناسبة تتواكب مع تطلعات الاقتصاد المحلي والشفافية.

ويرى علي العثيم عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الرياض أنه يجب على قطاع الأعمال مواكبة متطلبات المرحلة الحالية وإعادة تدوير حركة الاستثمار، والاستفادة من برامج ومبادرات برنامج التحول الوطني في الموازنة الجديدة.

لاعب أساسي في النمو

محمد الصبان:
موازنة 2017 تمثل البداية الحقيقية لتنفيذ رؤية المملكة بشأن القطاع الخاص

اقتصاد حصاد 2016

«استراتيجية دبي الصناعية تعد إحدى أهم ممكنات تحقيق خطة دبي 2021 من خلال انتهاج درب الريادة، لتصبح الإمارة محورا رئيسيا في الاقتصاد العالمي».

عبدالله الشيباني
الأمين العام للمجلس التنفيذي لإمارة دبي

تونس تنهي عاما آخر بخطوات شاقة نحو التحول الاقتصادي

● استمرار الاحتجاجات الشعبية على الفقر والبطالة وغلاء المعيشة ● الحكومة راهنت على جذب الاستثمارات في مؤتمر تونس 2020

تودع تونس عام 2016 باقتصاد منهك انعكس بشكل كبير على حياة التونسيين الاستهلاكية رغم جهود الحكومة الحثيثة للابتعاد عن شبح الأزمة، بدءا بالتقشف مرورا بسن قوانين جديدة لتوفير مداخيل إضافية للخزينة وصولا إلى تحريك الدبلوماسية الاقتصادية.

رياض بوعزة

❑ شكلت سنة 2016 نقطة تحول كبيرة في مسار الإصلاح الاقتصادي والمالي لتونس، وقد اتخذت خلالها حكومة يوسف الشاهد خطوات جريئة وقاسية، لكن العام كان صعبا في المجمل على معظم التونسيين في ظل تراجع القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار.

ومرت تونس خلال العام 2016 بالعديد من المحطات الهامة في محاولات للخروج من الأزمة الاقتصادية ومن المتوقع ألا يتجاوز معدل النمو عتبة 1.6 بالمئة في أحسن الحالات، نظرا للركود الذي ضرب معظم القطاعات الاستراتيجية، وفي مقدمتها صناعة الفوسفات.

ورغم المظاهر السلبية التي ارتسمت على الحياة الاقتصادية بشكل عام، إلا أن البلاد بدأت في تلمس طريق الإصلاح تدريجيا لمعالجة البطالة والفقر بعد أن أرخت الكثير من العراقيل بظلالها على جهود حكومة الحبيب الصيد السابقة.

وفتحت حكومة الشاهد ورشة كبيرة لإصلاح الاقتصاد مع توليها الحكم في

1.6
بالمئة، نسبة النمو المتوقعة للعام الحالي، وفقا لوزارة المالية التونسية

أواخر أغسطس الماضي، بعد أن اصطدمت بتركة ثقيلة، وهو ما دفعها إلى إعلان حالة الطوارئ الاقتصادية والبدء في تطبيق خطوات التقشف الإجباري.

وركزت منذ ذلك الحين، على تحسين صورة تونس داخليا وخارجيا عبر الترويج لمناخ الأعمال لدى شركاء تونس إلى جانب المنظمات المالية الدولية، من خلال اعتماد الدبلوماسية الاقتصادية لإنعاش النمو.

وشكل مؤتمر الاستثمار "تونس 2020" الذي تم تنظيمه في أواخر نوفمبر، المحطة الأبرز في السنوات الست الأخيرة، حيث استطاعت الحكومة تحقيق نصف نجاح عبر جمع 14.7 مليار دولار في شكل قروض واستثمارات.

وعشية المؤتمر، أعطت تونس إشارة قوية للمستثمرين الأجانب عندما أعلنت عن إطلاق مشروع "مرفأ تونس المالي" الذي تطمح إلى أن يغير وجهة البلاد في السنوات المقبلة ويجعلها أحد أهم المراكز المالية في منطقة البحر المتوسط بتكلفة 3 مليارات دولار.

واستبقت تونس تلك الأحداث، بإقرار البرلمان قانون الاستثمار الجديد، الذي يدخل حيّز التنفيذ مطلع 2017، وسط انتقادات من الأوساط الاقتصادية التي رأت أن روح هذا القانون لم ينبع من حاجة محلية ملحة، وإنما حيكت فصوله تحت ضغوط صندوق النقد.

ومثلت المصادقة على قانون إصلاح النظام البنكي المثير للجدل، في يونيو، خطوة أخرى في طريق استكمال تنفيذ حزمة الشروط التي فرضها صندوق النقد، ضمن اتفاق قرض بقيمة 2.8 مليار دولار.

وعاد القطاع السياحي إلى الانتعاش هذا العام باستقبال أكثر من 5.5 مليون سائح، وتحقيق عوائد فاقت المليار دولار جراء عودة الاستقرار الأمني واستئناف الرحلات السياحية من معظم الدول الأوروبية.

ونجحت الحكومة في تخفيف أزمة صناعة الفوسفات في أكتوبر، حين أجبرت المحتجين على تعليق اعتصاماتهم في الحوض المنجمي بمحافظة قفصة بهدف إعادة الإنتاج إلى ذروته التي بلغت 8 ملايين طن سنويا في العام 2010.

وتوجت جهودها بإبرام صفقة مع شركة "إلكتروموتيف ديزل" الأميركية لشراء 20 قاطرة حديثة لنقل الفوسفات ومشتقاته بقيمة 75.43 مليون دولار.

وسعت الحكومة إلى إنعاش سوق العقارات حين تضمن قانون الموازنة الجديد برنامج "السكن الأول" الذي تكون فيه الدولة للمرة الأولى طرفا في التمويل بنسبة 20 بالمئة من قيمة العقار.

كما أطلقت الحكومة في أكتوبر، برنامجا طموحا للاستثمار في قطاع الطاقة البديلة بالشراكة مع القطاع الخاص، باستثمارات تقدر بنحو مليار دولار لتوفير احتياجاتها من الطاقة.

واعتمدت الحكومة كذلك خطة لتسريع النمو في كافة القطاعات وخاصة قطاع الزراعة باستثمارات إجمالية تقدر بنحو 112 مليون دولار لتحفيز صغار المستثمرين في المحافظات التي تعاني من التهميش.

ولم تحجب تلك الخطوات حقيقة الوضع الاقتصادي، في ظل ارتفاع البطالة التي بلغت نحو 15.6 بالمئة ليصل عدد العاطلين إلى حوالي 630 ألفا، وارتفاع التضخم وتفاقم العجز التجاري بسبب تنامي الواردات وتراجع الصادرات.

وتدهورت قيمة الدينار أمام العملات الرئيسية إلى أدنى مستوياته، ما أدى إلى ارتفاع فاتورة الواردات والأسعار، الأمر الذي انعكس آليا على القدرة الشرائية للمواطن والقدرة التنافسية للشركات.

الإقبال على الاستهلاك رغم الغلاء

وفي محاولة لمعالجة الأزمة وقّع البنك المركزي مطلع ديسمبر، اتفاقية مع نظيره الصيني للتبادل التجاري بالعملات المحلية، في وقت يدور فيه الحديث حول الاتجاه إلى تعويم الدينار العام المقبل لجلب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وأحبط البرلمان في ديسمبر خطط الحكومة لزيادة الضرائب على المحامين وأصحاب الصيدليات وعدد من المهن الأخرى لزيادة إيرادات موازنة 2017 البالغة 14.2 مليار دولار، وهو ما اعتبره خبراء خطوة إلى الوراء في استراتيجية إنقاذ الاقتصاد المتعثر.

ولم تتمكن الحكومة من تعزيز قطاع الصناعة التي تعاني من استمرار هجرة المستثمرين إلى دول أخرى مثل المغرب، بسبب الرؤية الضبابية المخيمة على البلاد، رغم الوعود ببرامج اقتصادية لم ينفذ معظمها حتى الآن.

أهم المحطات الاقتصادية في 2016

- تنظيم «مؤتمر 2020» للاستثمار
- إطلاق مشروع «مرفأ تونس المالي»
- اتفاق مع الصين للتعامل بالعملات المحلية
- المصادقة على قانون الاستثمار الجديد
- إقرار قانون إصلاح المنظومة المصرفية
- عودة الرحلات السياحية من دول أوروبية
- شراء 20 قاطرة أميركية لنقل الفوسفات
- إطلاق برنامج للاستثمار في الطاقة النظيفة
- تأجيل زيادة أجور موظفي القطاع العام
- إطلاق برنامج لتحفيز صغار المستثمرين

لبنان يودع عام 2016 بتوقعات الخروج من نفق اقتصادي طويل

● الاقتصاد تمكن بمعجزة من تفادي هاوية الانهيار التام ● وعود وطموحات كبيرة لعام 2017 بعد خفوت الأزمة السياسية

شهد الاقتصاد اللبناني في العام 2016 العديد من الأزمات الاقتصادية الكبيرة، لكنه تمكن بمعجزة من الإفلات من السقوط في هاوية الانهيار الاقتصادي التام، بفضل عمليات ضبط قادها حاكم مصرف لبنان.

شادي علاء الدين

❑ يقول محللون إن نجاة لبنان من فخاخ الأزمات الاقتصادية في 2016، لا يعني أن خطرها انحسر تماما وأن العلاجات التي تلقاها قد لا تنجح في إنقاذه لفترة طويلة، في ظل الأزمات السياسية التي تفرض إيقاعها السلبي على الحياة الاقتصادية.

وكان لتدهور العلاقات اللبنانية الخليجية أثر سلبي على الاقتصاد اللبناني ولا سيما على القطاع السياحي، الذي يقوم بشكل شبه حصري على السائح الخليجي.

وتسببت التهديدات الأمنية التي طالت الخليجيين في لبنان والاضطراب الكبير الذي شاب العلاقات اللبنانية الخليجية في ضرب قطاع السياحة وخسارة المداخيل العالية التي كان يؤمنها.

كما أدى ذلك إلى تراجع الاستثمارات الخليجية في لبنان بشكل عام، وهي استثمارات رئيسية في مجالي العقارات والتجارة، لكن العلاقات بدأت تتحسن مع قرب نهاية العام.

وأثارت أزمة شركة سعودي أوجيه المملوكة من قبل عائلة رئيس الحكومة سعد الحريري، أزمة داخلية بعد أن فقد ما يصل إلى 9 آلاف عامل لبناني عملهم فيها، ما أدى إلى تعميق جراح الاقتصاد اللبناني وإدراج الكثير من العائلات تحت خط الفقر.

وأدى التفجير الذي طال فرع بنك لبنان والمهجر في بيروت إلى تراجع نشاط البنوك وتقليص طموحاتها التوسعية والاستثمارية، كما دفعها إلى إلغاء مشاريع إنشاء فروع جديدة.

وشهدت البلاد الكثير من فضائح الفساد والسرقات والاختلاسات الكبيرة في مؤسسة الضمان الاجتماعي، إضافة إلى سوء معالجة الأزمات البيئية كأزمة النفايات، وأزمة القمح المسرطن وغيرها. وأدى ذلك إلى خسارة الدولة لموارد كبيرة وتراجع السياحة الاستشفائية، بعد أن تحول لبنان إلى بلد غير آمن من الناحية الصحية.

وتواصلت تداعيات الحرب السورية، التي أقفلت معظم المعابر البرية. وأدى ذلك إلى كساد كبير في سوق الإنتاج الزراعي في لبنان، وإلى انخفاض كبير في أسعار بعض المنتجات الزراعية، وتلف القسم الكبير منها، ولم تنجح المعالجات التي اعتمدت من قبل الوزارات المعنية في لجم تداعياته الكارثية على الوضع الاقتصادي للمزارعين.

ويرسم المحلل الاقتصادي جاسم عجاقة صورة قاتمة لحصاد الوضع الاقتصادي اللبناني لعام 2016 تتمثل في تدهور النشاط الإنتاجي وتآكل المالية العامة وانخفاض الاستهلاك.

وأكد أن لبنان أفلت من إدراجه ضمن لائحة الدول السوداء التي لا تكافح التهرب الضريبي وتبييض الأموال، بعد إقرار حزمة من القوانين في جلسة برلمانية طارئة عقدت في نوفمبر، وبات منسجما إلى حد كبير مع المعايير الدولية التي تبلورت تحت قوانين مثل "فاتكا" و"غاتكا".

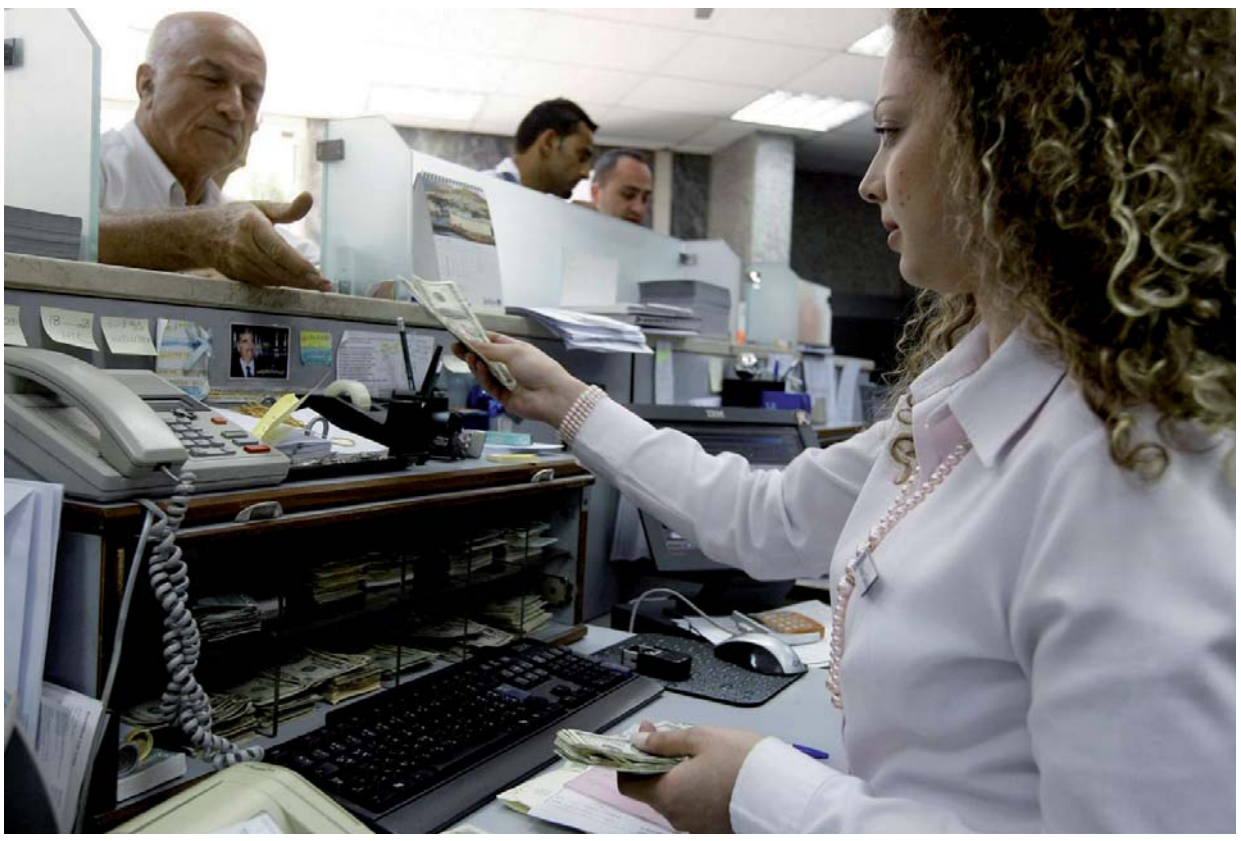

أموال لا تكفي

9.7
مليار دولار، هي استحقاقات الدين العام المتراكمة والتي يتوجب على لبنان أن يدفعها عام 2017

وأشار إلى أن حاكم مصرف لبنان تمكن عبر إجراءات حازمة من زيادة الاحتياطات عبر تبديل الليرة اللبنانية بالدولار. ونجح في زيادة احتياطات المصرف المركزي بنحو 11 مليار دولار، لتصل إلى نحو 50 مليار دولار.

وتظهر بيانات تراجع الصادرات والنشاط الإنتاجي، حاجة البلد إلى الاستثمارات، خاصة في ظل تمادي المؤسسات في استبدال اللبنانيين بعمال أجانب، ما أدى إلى تراجع القدرة الشرائية للمواطن اللبناني بشكل عام.

وذكر عجاقة أن لبنان تمكن من الحفاظ على نسبة استهلاك معقولة، بفضل تحويلات المغتربين والقروض البنكية الاستهلاكية بشكل خاص.

وتراجع نمو الودائع في البنوك بسبب القوانين الأميركية المتعلقة بتمويل حزب الله، ما دفعها إلى قطع الصلة مع أي جهة يمكن أن تطالها العقوبات، خشية أن يؤدي ذلك إلى خفض تصنيفها.

وتراجعت السياحة على مدى العام، لكنها تحسنت كثيرا مع قرب نهاية العام بعد انتخاب رئيس للبلاد وتحسن العلاقات مع الدول الخليجية.

وتشير البيانات إلى أن عدد السياح الوافدين إلى لبنان سيصل إلى 150 ألف سائح في فترة الأعياد، رغم أن معظمهم من حملة الجنسية اللبنانية، ويأتون لزيارة أهاليهم وأقاربهم، وبالتالي فإن تأثيرهم على أشغال الفنادق سيكون ضئيلا.

وأشار عجاقة إلى أن استحقاقات الدين العام المتراكمة والتي يتوجب على لبنان أن يدفعها عام 2017، هي المشهد الأكثر خطورة، حيث ستبلغ 9.7 مليار دولار لتسديد الديون وفوائدها، وهو ما يعادل 18 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

جاسم عجاقة:
تدهور الإنتاج وتآكل المالية العامة وتراجع الاستهلاك عوامل أضرت بلبنان

ترك وعجم

«هناك مناخ من الخوف يسود بين الصحافيين في تركيا؛ إنهم يفكرون في هوية من يلتقون معه ومتى يجرون مكالمات، ولا يقولون لسائق سيارة الأجرة عن الوجهة التي يريدون الذهاب إليها».

كريستيان مير
مدير منظمة مراسلون بلا حدود في ألمانيا

«التقارير الأخيرة لمكتب مراقبة المخدرات التابع لمنظمة الأمم المتحدة تبين زيادة بنسبة 43 بالمئة في إنتاج المخدرات خلال العام الماضي».

جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

«الأتراك الجدد».. أصوات بديلة تبقي أردوغان في الحكم حتى عام 2029

● تجنيس السوريين والأتراك المسخيت: تغيير ديموغرافي ناعم ● كل شيء ممكن لضمان تمرير التعديل الدستوري

لن يهنأ بال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلا عندما ينجح في فرض التعديل الدستوري الذي سيمنحه صلاحيات مطلقة لإدارة البلاد دون أيّ تهديد من أي سلطة أخرى تشاركه القرار. ولأنه مجبر على إجراء استفتاء شعبي على هذه التعديلات، نظرا لعدم اكتمال نصاب نوابه في البرلمان بما يسمح له تمريرا سهلا لها، ومع تراجع شعبيته على خلفية عملية التطهير التي تشهدها البلاد منذ انقلاب 15 يوليو الفاشل، تجلت فكرة تجنيس الأجانب ليسدوا الفراغ الذي قد يتسبب فيه فقدانه لعدد كبير من الأصوات التي كانت مؤيدة له.

أمل جديد

❑ **أنقرة** – لا خلاف في أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حقق سنة 2016، بعض النجاحات توّجها بإجراءات عملية لإفشال محاولة الانقلاب في 15 يوليو، وقد تمكّن إثرها من السيطرة على مفاصل الدولة التركية. لكن، عملية التطهير التي تجري منذ الانقلاب، وتورط تركيا في الصراعات الإقليمية بما جعلها عرضة للخطر الإرهابي، وارتفاع معدل القمع وخنق حرية التعبير، يغطي على الإنجازات التنموية التي تفاخر الحكومة التركية بتحقيقها سنة 2016.

لم يهتم الأتراك كثيرا بنفق "الاستقلال 15 يوليو"، الذي تم تدشينه مؤخرا ويربط الأناضول بالبحر الأسود، لأنهم كانوا قلقين من تداعيات خبر مقتل السفير الروسي في تركيا.

ولم يتصدر وسائل الإعلام التركية المحايدة والمعارضة خبر أن تركيا أصبحت في عداد الدول ذات الدخل المرتفع، بل كان اهتمامها منصبّا على تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" الذي يقول إن هناك مناخا من الخوف يسود بين الصحافيين في تركيا.

صلاحيات الرئيس بموجب التعديل الدستوري:

- يصبح رأس السلطة التنفيذية
- حل البرلمان
- إعلان الحرب
- توقيع الاتفاقيات الدولية
- تولي وظيفة رئيس الوزراء
- إصدار المراسيم وكافة التعديلات القانونية
- إخضاع القضاء العالي كليا لسلطة الرئيس
- إلغاء صلاحية البرلمان الخاصة بإسقاط الحكومة
- تولى تعيين الوزراء ولن يتم التصويت على الثقة
- تعيين نصف أعضاء المجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين

ويعلم أردوغان أن هذا المناخ أفقده كتلة انتخابية كبيرة، وأن الإنجازات لم تعد تهم آلاف الأتراك من ضحايا عملية التطهير التي تسود البلاد منذ انقلاب 15 يوليو الفاشل. ويعلم الرئيس التركي أن عليه أن يعوّض تلك الأصوات التي فقدها بتراجع شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم، خصوصا وأنه مضطرّ لإجراء استفتاء حول دستور تركيا الجديد بسبب صعوبة توفر أغلبية الثلثين لتمريره مباشرة في البرلمان.

صلاحيات مطلقة للرئيس

ذكرت صحيفة زمان التركية أن رئيس البرلمان التركي إسماعيل كهرامان تلقّى برنامج التعديل الدستوري المؤلف من 21 مادة والذي اتفق عليه حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الحركة القومية. ويقترح التعديل الدستوري الذي وافق عليه نواب حزب العدالة والتنمية (316 نائبا) تحويل النظام البرلماني الذي تأسس سنة 1920 إلى نظام رمزي واستبداله بالنظام الرئاسي.

ويمنح التعديل الدستوري الكثير من السلطات الجوهرية للرئيس، منها حل البرلمان وإعلان الحرب وتوقيع الاتفاقيات الدولية، ووظيفة رئيس الوزراء وإصدار المراسيم وكافة التعديلات القانونية التي يرغب فيها، كما يتضمن المقترح تعديلات ستضمن إخضاع القضاء العالي كليًا لسلطة الرئيس. وفي صورة موافقة مجلس النواب على إجراء الاستفتاء وتم تمرير التعديلات فسيكون بإمكان أردوغان أن يستمر في الرئاسة حتى عام 2029. وأقرت لجنة الشؤون الدستورية بالبرلمان التركي، الثلاثاء، المادة الأولى من التعديل المصترح، والتي ترفع المادة الأولى عدد مقاعد البرلمان من 550 إلى 600 مقعد.

وأشار رئيس الوزراء بن علي يلدريم إلى أن التعديلات تتضمن السماح للرئيس بالانتماء إلى حزب سياسي ما يتيح لأردوغان العودة رسميا إلى قيادة حزبه العدالة والتنمية، وهو المنصب الذي يشغله حاليا رئيس الوزراء نفسه. وتعتزم الحكومة إجراء استفتاء على التعديلات في وقت مبكر من العام المقبل

ونظرا إلى أهمية تمرير التعديل الدستوري، مهما كلف الأمر، كان من الضروري البحث عن أصوات بديلة. ومن بين الأفكار التي يرى الخبراء أنها تأتي في هذا السياق، فكرة تجنيس اللاجئين السوريين، التي أثارت الكثير من الجدل في الأوساط التركية.

وقال الخبراء إن الغاية منها الاستفادة من هؤلاء الأتراك الجدد كأصوات، فضلا عن زيادة أعداد المنتسبين لحزب العدالة والتنمية. ولا ينفي الباحث لدى مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات آيكان أردمير أن تركيا ستكسب الكثير من دمج اللاجئين السوريين؛ لكن أردوغان "ليس مدركا لمدى تعقيد هذه المهمة"، خصوصا وأن تركيزه مسلط أساسا على كسب الأصوات.

ويضيف أردمير أن "إعلان الرئيس أردوغان لا علاقة له بالتعاطف مع الأوضاع الصعبة للاجئين"، وإنما "ينظر إليه عموما على أنه استراتيجية جديدة لخدمة طموحاته الشخصية". وفي حال "ضمن غالبية أصوات السوريين المجنسين، يمكنه أن يحقق أغلبية ساحقة لتعديل الدستور والفوز في استفتاء حول النظام الرئاسي".

الأتراك المسخيت

لا يقف الأمر عند تجنيس السوريين، حيث يتجاوزه ليشمل أيضا المساعي التركية الحثيثة لاستقطاب الأتراك المسخيت ومنحهم الجنسية. وقد جاء في الجريدة الرسمية للجمهورية التركية أن البلاد استقبلت في 2016 "ثلاثمئة عائلة من أتراك المسخيت الموجودين في مناطق النزاع ذات الخطورة والراغبين في المجيء إلى تركيا"، وسيتم توفير سكن خاص لهم من قبل الحكومة.

وسبق أن استقبلت تركيا العام الماضي أكثر من مئة عائلة من الأتراك المسخيت، الذين تم استقدامهم من الحدود الأوكرانية الروسية. وجاء في بيان الإعلان حول سبب قدوم هؤلاء الأتراك أنه يكمن في فقدانهم لبيوتهم، ومصادر دخلهم جرّاء الحرب المندلعة على الحدود، والتفرقة العنصرية التي تطبقها الحكومة الروسية عليهم.

ويهوى الرئيس التركي اللعب على أوتار استحضار الماضي. وقد وجد في تاريخ الأتراك المسخيت ما يناسب خطابه. والأتراك المسخيت هم أتراك العرقية وكانوا يعيشون في منطقة مسخيت (جورجيا)، على طول الحدود مع تركيا.

وينتشر اليوم الأتراك المسخيت بشكل واسع في مختلف أنحاء دول الاتحاد السوفييتي السابقة (وكذلك في تركيا والولايات المتحدة) وذلك بسبب عمليات الترحيل القسري خلال الحرب العالمية الثانية.

في ذلك الوقت، كان الاتحاد السوفييتي يستعد لإطلاق حملة ضغط ضد تركيا. وقد تم إرسال رجال المسخيت وشبابهم للقتال في صفوف الجيش الروسي، في حين أرسل ستالين عام 1944، النساء والأطفال والعجائز عبر مقصورات قطار مغلقة إلى أواسط آسيا. ودعمت السياسات القومية في ذلك الوقت شعار "جورجيا للجورجيين" وأن الأتراك المسخيت ينبغي أن يرسلوا إلى تركيا

ويبدو موقف أردوغان أقوى في سياق تجنيس الأتراك المسخيت مقارنة بتجنيس السوريين، ففيما يعارض حزب الشعب الجمهوري تجنيس السوريين، يدعو بشكل كبير إلى دعم الأتراك المسخيت.

وتساءل النائب في حزب الشعب الجمهوري المعارض، أوزغور أوزيل، لماذا يتم منح الجنسية للسوريين بينما يعاني أتراك المسخيت من التهجير والاضطهاد منذ 70 عاما دون أن يتم سماع صوتهم. وأضاف أوزيل، في اجتماع للبرلمان التركي العام الماضي، إلى أن أبناء العرق التركي أولى من السوريين العرب في الحصول على الجنسية.

وفي ذات الاجتماع، سارع وزير الداخلية التركي السابق أفكان آلا، إلى قطع الطريق على المعارضة كاشفا عن برنامج العدالة والتنمية لاستقطاب الأتراك المسخيت وتجنيسهم. وأشار إلى أن الحكومة التركية لم تتخلّ عن الأتراك المسخيت، حيث مدّت لهم يد العون والمساعدة على كافة الأصعدة والجوانب.

وذكرت تقارير إعلامية تابعة للعدالة والتنمية أن الحكومة التركية قامت باستقدام 30 ألف مواطن من المسخيت الأتراك إلى تركيا، 25 ألفا منهم تم استقدامهم في عهد حزب العدالة والتنمية، وتم منحهم الجنسية التركية.

وهذا المشروع الذي يعمل عليه أردوغان من شأنه أن يحقق له عدة أهداف، لا فقط على مستوى الاستفادة من هؤلاء كأصوات انتخابية، بل أيضا لتوظيفهم في مختلف مؤسسات البلاد، خصوصا بعد أن وقع إفراغها من عناصرها. ويستمد هذا المشروع أهميته من مناطق تركيز هؤلاء المتجنسين الجدد، حيث لن يستقر كلهم في إسطنبول بل في المناطق الحدودية والمحافظات البعيدة، والتي كانت تشكل مصدر قلق للنظام الحاكم.

مخدرات إيران تدمر المجتمع والحرس الثوري يروجها في الجوار

● لا أحد محصنا من الإدمان: آيات الله لا يعتبرونها من نواقض الصلاة والشباب وسيلته للهرب من الواقع

أصبحت مشكلة المخدرات في إيران وباء وطنيا، حسب مسؤولين من وزارة الصحة، وهو وباء يجذب الفقراء والميسورين ويجلب العلمانيين كما يجلب رجال الدين، الذين يبحثون عن النشوة في تعاطي تشكيلة من المخدرات القوية بما في ذلك مادة الميثامفيتامين ومسكنات الأوجاع والمهلوسات الاصطناعية والهيروين والأفيون المهرب من أفغانستان المجاورة.

❑ **طهران** – نجحت إيران في أن تتوج بلقب عاصمة المخدرات في العالم دون منازع؛ فالسواد الأعظم من الإيرانيين مدمن، ولا فرق بين غني وفقير ولا رجل دين وعلماني في تعاطي المخدّرات؛ حتى الأطباء والممرضات لا يجدون راحتهم إلا في جرعة المخدرات.

ويقول حسن رضاوي، مدير مركز تأهيل صغير في غرب طهران، في تصريح لصحفية وول ستريت جورنال "ما من فئة من المجتمع محصنة. حتى أبناء آيات الله ورجال الدين تجدهم من بين المرضى في مصحاتنا".

ويقول مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة إن لدى إيران أحد أخطر أزمات المخدرات في العالم. ويقدر مسؤولون في وزارة الصحة الإيرانية أنه يوجد 2.2 مليون مدمن على المخدرات في هذا البلد الذي يضم 80 مليون ساكن، أي ما يعادل 2.75 بالمئة من السكان، لكن الأطباء الذين يشغّلون بعض المئات من مصحات إعادة التأهيل التي تصادق عليها الحكومة والمنتشرة في كافة أنحاء البلاد يعتقدون أن الأرقام الحقيقية أكثر من ذلك بكثير.

ويعتبر الوضع الاقتصادي المتأثر بالعقوبات وحالة الانغلاق التي يفرضها النظام على الإيرانيين من أسباب تصاعد الإحساس بالإحباط في المجتمع الإيراني، ما دفع الكثير من الناس إلى تعاطي المواد المخدرة.

2.2
مليون شخص يتعاطون المخدرات في إيران

في وسط مدينة طهران، يتسلل مروجون صغار بين الحشود ويهمسون كلمة "دارو" التي تعني دواء، وهو عرض لبيع أي شيء انطلاقا من مسكنات أوجاع إلى مخدرات اصطناعية. يكلف زاد يوم من الأفيون دولارا واحدا في اقتصاد يتقاضى فيه متحصل على شهادة الثانوية حوالي عشرة دولارات في اليوم.

وتقر الشرطة بوجود تجارة سرية مزدهرة للميثادون المصنع داخل البلاد الذي يباع بضعف سعر وزارة الصحة الذي يبلغ 1.40 دولار لمئة قرص.

ويقول رضاوي "الفارق بين سعر السوق السوداء للميثادون والسعر الرسمي الذي نشتري به من وزارة الصحة كبير إلى درجة أنه يدفع المستخدمين والمهربين إلى بيعها في السوق السوداء".

وداخل مصحة رضاوي بمساحة 800 قدم مربعة، تلقّى 250 مريضا العلاج من الإدمان في السنوات الثلاث الماضية. وكان من بين مرضى رضاوي جراحون وممرضات غرف العمليات ومدراء شركات حكومية وأساتذة وعمال بمرتبات شهرية وفنانون وممثلون، ويقول مع ذلك لا يمكن القول إن أحدا منهم تخلص نهائيا من الإدمان.

وجربت الحكومة الإيرانية إجراءات مكافحة مخدرات قاسية وذلك بالحكم بالإعدام على أعداد كبيرة من المدانين.

لكن البعض من الإيرانيين، قال في تصريحاته التي نقلتها صحيفة وول ستريت جورنال، إن آفة المخدرات تم التعامل معها بأقل حدة من الإدمان على الكحول لأنه يعتقد أن المخدرات أقل تأثيرا على فريضة الصلاة؛ كما أن هناك نسبة هامة من رجال الدين يتعاطون المخدرات.

ويساعد على انتشار المخدرات توفرها بشكل كبير، فإيران توجد على طريق التهريب الرئيسية للخشخاش، الممتدة من أفغانستان إلى أوروبا الغربية. كما تتم زراعة الأفيون في إيران التي تمثل إلى جانب أفغانستان وباكستان المثلث الذهبي لتجارة المخدرات.

وتعتبر إيران أكبر مستهلك للأفيون الأفغاني وأحد أكبر منتجي الهيروين في العالم، ويأتي 95 بالمئة من الهيروين من أذربيجان في إيران.

وإضافة إلى إنتاج الأفيون، كشفت تقارير إعلامية أن الحرس الثوري الإيراني يشرف بنفسه على مصانع لإنتاج حبوب الكبتاغون المخدرة.

وتكشف التقارير أن إيران تستخدم نفوذها في العراق، من أجل تصدير المخدرات إلى دول الجوار وخاصة دول الخليج العربي ولبنان وسوريا والعراق، وبقية دول العالم ، بما يجعل إيران تتحول إلى عاصمة ومركز للتهريب على مستوى العالم، فهي تربط بين مزارع الإنتاج في أفغانستان وأسواق الاستهلاك في الدول الأخرى.

لا أحد محصنا

إسلام سياسي

«إقصاء المقاتلين التركمان من معركة تحرير الموصل، يدل على محاولة فرض الأمر الواقع وتنفيذ مشاريع التقسيم الطائفي والمذهبي».

علي البياتي
رئيس مؤسسة "إنقاذ التركمان" في العراق

«ألمانيا تعيش إلى جانب العديد من الدول الأوروبية هاجس الخوف من وقوع عمليات إرهابية، وهذه المخاوف هيمنت على سياساتها الداخلية والخارجية».

جاسم محمد
باحث في قضايا الإرهاب والاستخبارات

التيارات التكفيرية وخيانة السياقات القرآنية: تسويغ الإرهاب

● تفسيرات متأخرة أضفت على النص ظلالا من العنف ● المحرفون يضخمون أعداد الغزوات وأرقام القتلى

قادة عصابات التقتيل ومنظرو الإسلام السياسي، يأخذون مفهوم الجهاد في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية نحو أهدافهم ونزعاتهم الإجرامية، فلا يفهمونه إلا قتلا وتدميرا وغدرا بالنفوس الآمنة والبريئة، في حين أن التمعّن في الكتاب والسيرة، يجعلنا نقف عند حقيقة مدعمة بالوقائع والأرقام، وهي أن القتال هو جزء بسيط يتعلق بمقتضيات عسكرية تخص الدولة وليس الفرد، وهو لا يعني الجهاد الذي يأخذ منحىً روحيا وأخلاقيا وتربويا.

العنف هو المرحلة التالية لتوظيف النص

إدريس الكنبوري

❑ يزعم التيار الجهادي أن ما يقوم به من أعمال إرهابية وتقتيل وتخريب يدخل تحت مسمّىً "الجهاد" المشروع في الإسلام، وهي مغالطة تعكس تأويلا مريضا للنصوص الدينية والتجربة التاريخية الإسلامية، حيث يعتمد أصحابه على أحاديث ضعّفها جمع من العلماء قديما وحديثا، مثل الحديث الذي جاء فيه "بعثت بين يدي الساعة بالسيف، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبّه بقوم فهو منهم"، أو الحديث الذي ينسب فيه الوضاعون إلى النبي عليه السلام قوله "أنا الضحوك القتّال".

والمتأمل في السياقات القرآنية التي وردت فيها الإشارة إلى الجهاد سوف يقف على أنه لم يشرع من أجل العنف والقتل، وأن معنى القتال فيه ضئيل مقارنة بالمعاني الأخرى، التي هي التزكية النفسية والروحية ومجاهدة النفس والشيطان والتغلب على الشهوات.

> ◄ القتال يهم الأمة للدفاع عن القضايا الكبرى فيها، بينما الجهاد متعلق بالأفراد ويركز على التربية والمجاهدة الروحية

وقد فرّق القرآن بين الجهاد والقتال، وإن كانا يأتيان ملتصقين أحيانا في بعض الآيات، في المواضع التي يكون فيها معنى الجهاد يعني القتال، وذلك لأن الجهاد أعم من القتال وهذا الأخير جزء منه فقط. ويرجع هذا التمييز إلى أن الجهاد يتعلق بالفرد بينما القتال يتعلق بالجماعة أو الأمة. فقد تكررت مشتقات القتال في القرآن الكريم حوالي 170 مرة، بينما ورد الجهاد 38 مرة فقط، ونعتقد أن هذا التباين في العدد يدل على أن القتال يهم الأمة بشكل عام للدفاع عن القضايا الكبرى فيها، بينما الجهاد متعلق بالأفراد ويركز على التربية والمجاهدة الروحية في الشق الأكبر منه.

ويتصور البعض، ومنه التيار الجهادي التكفيري، أن القتال هو الأصل في الإسلام وفي الدعوة إليه. وقد غلّب هؤلاء الجانب المتعلق بالحروب في حياة النبي على حساب الجوانب الأخرى، وضخموا من حجم المغازي والسير التي خاضها في حياته عليه السلام، واستدلوا بأحاديث ضعيفة لتأكيد وجهة نظرهم.

غير أننا إذا راجعنا المصادر التي تتحدث عن عدد الغزوات والسرايا التي حصلت في زمن النبي عليه السلام وقسمنا ذلك العدد على أعداد القتلى من الجانبين لظهرت لنا المفاجأة. يذكر ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري شرح صحيح البخاري" أن النبي قام بـ24 غزوة، في رواية لسعيد بن المسيب، وقال البعض إنها 27 غزوة؛ أما السرايا والبعثات فهناك من يقدرها بـ36 بعثة وسرية، أوصلها الواقدي إلى 48، وابن الجوزي إلى 56، والمسعودي إلى 60، ومنهم من أوصلها إلى 100؛ والغزوة هي العملية العسكرية التي شارك فيها النبي، بينما السرية هي الغزوة التي لم يشارك فيها، فيكون المجموع - وفقا للحد الأدنى - 72 عملية.

وقد قام الباحث المتخصص راغب السرجاني، باحتساب أعداد القتلى من المسلمين والكفار خلال تلك الغزوات، اعتمادا على ما جاء في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وروايات كتب السيرة والتاريخ، فوجد أن عدد شهداء المسلمين كان 262 شهيدا، وعدد قتلى الكفار والمشركين 1022، فيكون المجموع من الجانبين هو 1284.

ولو قارنا هذا العدد بما كانت تخلفه الحروب والمعارك التي كانت تقع في المجتمعات العربية قبل الإسلام لوجدنا الفرق مذهلا. ويكفي القول بأن حرب داحس والغبراء الشهيرة التي حصلت في الجاهلية بين قبيلتي عبس وذبيان، خلفت الآلاف من القتلى واستمرت أربعين سنة، بينما كانت مدة البعثة النبوية 23 سنة فقط. هذا دون الحديث عن الحروب الأخرى التي كانت تقع بين القبائل العربية، مثل حرب الأوس والخزرج التي استمرت 140 عاما أي أكثر من أربعة أجيال، وحرب البسوس التي دامت أربعين سنة، وحرب الفُجار التي دامت أربع سنوات، وغيرها. هذا دون الحديث عن الحروب المعاصرة، فقد خلفت الحرب العالمية الأولى على سبيل المثال 37 مليون قتيل، بين مدنيين وعسكريين، ناهيك عن المعطوبين والمفقودين.

ويظهر لنا من خلال ما سبق أن الإسلام لم يأت من أجل القتل، وأن القتال كان هو الاستثناء، بينما القاعدة كانت هي الدعوة باللين والحسنى. والتفسيرات والمواقف التي تركز على جانب القتال والعنف في السيرة النبوية تناقض ما كان عليه الرسول الكريم من تسامح ورحمة في التعامل مع الناس، بمن فيهم الكفار والمشركون وأهل الكتاب من اليهود والنصارى. إن المئات من الأحاديث النبوية التي تمتلئ بالرحمة لا يمكن أن تقف أمامها تلك التفسيرات المجحفة في حق النبي عليه السلام. ويكفي الوقوف على بعض الأحاديث لتبيّن أن الإسلام جاء رحمة بالناس لا نقمة عليهم، فقد ورد في الحديث الصحيح "إنما أنا رحمة مهداة"، وورد أيضا "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره حتى كلمة الحرب، حتى أنه قال "أقبح الأسماء: حرب ومُرة".

فكيف يمكن أن يصور النبي كشخصية مزدوجة، يدعو إلى نبذ العنف ويحث على اللين والرحمة في الصباح وفي المساء يصبح داعيا إلى السيف والقتل؟

وقد مدح الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم النبي لأخلاقه ومعاملته الحسنة مع الآخرين، فقال "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم.آية 4). وقال أيضا "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" (آل عمران.آية 159)؛ والفظ هو الجافي الخشن في المعاملة، وغليظ القلب معناه الخالي من الرأفة والرحمة.

وبقراءة هذه النصوص وسواها، يتبيّن لنا أن العنف شذوذ في الإسلام وأن التفسيرات الخبيثة التي تصور الجهاد على أنه قتال للناس وسفك للدماء هي تفسيرات من خارج النص لا من النص ذاته، ومعنى ذلك أن النفوس المريضة التي تنظر بنظرة سوداء إلى العالم ولا ترى إلا الأبيض والأسود هي التي تلقي على النص ظلالا من القسوة والعنف، وتجعل الإرهاب وسيلة لخدمة أغراضها لا لخدمة الإسلام، فكأنهم بذلك يريدون أن يؤكدوا بأن الاعوجاج في النص لا في تأويلاتهم الملتوية، ويصدق عليهم قول أبوالطيب المتنبي "ومن يك ذا فم مر مريض/ يجد مرا به الماء الزلالا".

تونس.. معضلة «الإرهاب العائد»

عودة فلول العصابات الإرهابية بعد حصارها في العديد من المواقع وخاصة في ظل تغير المعطيات الجيوسياسية الجديدة، تشكل أكثر من معضلة على الأصعدة الأمنية والمجتمعية والسياسية والقضائية في البلدان التي انطلق منها هؤلاء المقاتلون (مثل تونس ومصر) بعد أن تم استقطابهم وتجنيدهم، ولا يمكن في هذه القضية الحديث بمصطلحات ومبررات أخلاقية أو تربوية من قبيل "التوبة" و"صحوة الضمير" و"إعادة إدماج"، إذ لا أمل في خلط الفاسد بالصالح أو التعويل على صحوة ضمير من لا ضمير له أصلا، كما أثبتت تجارب سابقة في العديد من المناطق.

أمين بن مسعود

❑ لا وجود لمراجعات فكرية للإرهابيين، ذلك أنّ المراجعات تعود أساسا وحصرا وقصرا لمن يمتلك القدرة على التفكيك والتقعيد والنقد والتأصيل والنقض والإبرام، وهي ارتسامات بعيدة عن كافة التكفيريين الراهنين الذين استحالوا اليوم أداة تنفيذية قريبة من مفهوم الارتزاق لثنائية "الدمغجة والأدلجة".

لا وجود أيضا لـ"توبة" للإرهابيين، فالتوبة تكون من الأخطاء والزلات بين الإنسان والخالق. أمّا الإرهاب فهو انزلاق خطير يعادي عبره الإرهابي الوطن والمواطنين، ومفاهيم المواطنة وقيم التعايش المشترك ومبادئ الاجتماع البشريّ، وكثيرا ما يعبّر عنه بإراقة الدماء وتعميم الدمار، ورفع رايات وشعارات تعبّر عن فكرتي "اللاوطن" و"اللامواطنة".

كما لا وجود لصحوة ضمير للإرهابيين، لا فقط لأن رصاصهم خرّب جسد الإنسان والمكان والزمان ولكن أيضا لأنّ الضمائر مخوّل لها الانتكاس كما الانتهاض.

فقط، المحاكمة العادلة القائمة على التعامل معهم كمجرمي حرب ووفق قانون الإرهاب قادرة على استيفاء الجانب الأهم من القضية، أمّا إعادة إحياء الأنسنة في "الإنسان الكيان" الإرهابي استنادا إلى الزوايا الثقافية والفكرية والاجتماعية، فتلك قضية ثانية بالإمكان طرحها في مرحلة لاحقة عقب تحييد الخطر الإرهابيّ.

اليوم، تعيش تونس على وقع "خطاب ناعم" و"نصف غصن زيتون" يقدّمه الفاعلون الرسميون للإرهابيين تأهبا لعودتهم من بؤر التوتّر بعد أن انخرط الفاعل الرسمي ممثلا في الترويكا الحاكمة سابقا، في تحويل الآلاف من الشباب التونسي إلى حطب للمحرقة في سوريا والعراق وليبيا أيضا.

تصريح راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة عن "حتمية" عودة الإرهابيين إلى تونس، والذي سبقه تصريح عن "الإسلام الغاضب" في إشارة إلى الظاهرة الداعشية - وكأنها جزء من الإسلام وليست بخارجة عنه- تزامن مع تأكيد وزارة الداخلية التونسية على عودة 800 إرهابي من بؤر التوتّر في انتظار الآلاف من الباقين، وهو الأمر الذي يثبت مصداقية فرضيّة أنّ تصريحات الرئيس السبسي والغنوشي تصبّ في خانة "التطبيع مع الحالة الموجودة" والإعداد النفسي الشعبي لموسم هجرة الإرهابيين المتبقين.

من غير الواضح إلى حين كتابة هذه الأسطر طريقة عودة الإرهابيين إلى تونس. هل ستكون طوعيّة على طريقة الجماعة المقاتلة الليبية حيث أبرم المقاتلون الليبيون على جبهات الشيشان وأفغانستان اتفاقات رسمية مع نظام القذافي سرعان ما نقضوها بمجرّد اندلاع الأزمة في 2011، أم أنها ستكون طوعية تحت عناوين المراجعات الدينية العميقة على شاكلة الجماعة الإسلامية في مصر والتي أفضت في الأخير إلى اغتيال الرئيس أنور السادات ووضع البلاد على فوهة البركان؟

أم أنّ الأمر سيكون عبر طريقة التسلّم المباشر للإرهابيين القابعين في سجون سوريا بالخصوص، وهو ما قد تعمل وجوه سياسية قريبة من السبسي على الإعداد له خلال الزيارة المرتقبة للسياسي محسن مرزوق إلى دمشق للقاء الرئيس بشار الأسد؟

من الواضح أنّ الحكومة التي لا تمتلك إلى الآن على الأقل الأجوبة النهائية والجاهزة لكل هذه الاستفسارات القائمة، تعيش اليوم على وقع الإكراهات والضغوط الخارجية، خصوصا وأنّ السياق الدولي، الحسم العسكري في حلب، تغيير الموقف السياسي والاستراتيجي في تركيا، وصول ترامب إلى البيت الأبيض، الأحداث الإرهابية في برلين.. كلها عوامل صارت اليوم تصبّ في خانة تضييق الخناق على الإرهابيين وإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية.

> ◄ الإرهابيون هم «ذكر نحل وظيفي» في حقل من الحسابات تتغير مواقعهم بتغير الفاعل الدولي، وتبدل الثقل الإقليمي

من الواضح أيضا أنّ تسوية شاملة في الشرق الأوسط بدأت خيوطها البكر في "إعلان موسكو" وستعرف في كازاخستان "حلقاتها الأهمّ، وهي تسوية تفرض عودة الإرهابيين إلى بلدانهم بعد أن أتموا نصف مهمّة استراتيجية للغرب، حيث أضعفوا المؤسسة العسكرية في سوريا وأدخلوا الشرق الأوسط في متاهات الطائفية والمذهبية وخرّبوا البنيان الحضاري وحوّلوا سوريا إلى ملعب لإيران وروسيا، ولكنهم فشلوا في التدمير الشامل للمؤسسات الرسمية وفي تقويض أسس التعايش المجتمعي في الشرق الأوسط الذي يحتاج إلى ترميم حقيقيّ.

هكذا هم الإرهابيون، "ذكر نحل وظيفي" في حقل من الحسابات الجيواستراتيجية، تتغيّر مواقعهم بتغير الفاعل الدولي، وتستبدل مراكزهم بتبدّل الثقل الإقليمي، بنادق للإيجار وللتسويغ للوكيل تارة وللأصيل في أطوار أخرى، ورصاصهم - بلا بوصلة ولا ميثاق- يدرك في كل مرة قلب الأمة وقالبها، ويصنع في كل مرة أتراح الوطن وفواجعه.

هكذا هم الإرهابيون، يتدفقون بقرار دولي وينحسرون بقرار ثان، وينسحبون بثالث وينقضون برابع، تجمعهم الأدلجة والدمغجة والقرار الدولي، وتفرقهم الغنائم والهزائم وتغيير الخرائط الاستراتيجية.

تونس التي انطلق منها مقاتلون هي أيضا ضحية للإرهاب

باختصار

◄ يعتزم الحزب الاجتماعي المسيحي البافاري بألمانيا، المطالبة بتشديد القوانين بحق مرتكبي جرائم العنف من الإسلاميين. ويطالب بتوسيع صلاحيات الشرطة وهيئة حماية الدستور، بالإضافة إلى تشديد عمليات الترحيل بحق هؤلاء الأشخاص.

◄ قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن أحد أبرز القياديين في تنظيم داعش في سوريا قتل على الأرجح في معركة صوب سد استراتيجي في شمال سوريا.

◄ تمكنت فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس التونسي بمحافظة جندوبة (شمال غرب تونس) من الكشف عن خلية إرهابية تتكون من ثلاثة عناصر من بينهم فتاة وتتراوح أعمارهم بين 25 و28 سنة.

◄ جاء في تقارير صحافية من ألمانيا أنه ساد شعور بالارتياح عند سماع نبأ، أن الإرهابي الذي نفذ عملية الدهس في سوق عيد الميلاد في مركز برلين، قتل بمدينة ميلانو الإيطالية.

◄ نقل عن مستشار لجهاز أمني مصري أن سلطات بلاده تعطي أولوية لتطويق خطر عودة المسلحين من المعارك مع ازدياد خسائر التنظيمات المسلحة. ويأتي هذا التصريح بعد الاستنفار التونسي خلال الأيام الماضية لمواجهة هذه الظاهرة.

◄ قال مصدر قضائي إن محكمة إندونيسية ستواصل النظر في قضية يتهم فيها حاكم جاكرتا المسيحي باسوكي تجاهاجا بورناما بتعمّد إهانة القرآن.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

اختير الفنان الإماراتي عبدالله مسعود، شخصية العام لمهرجان الإمارات لـ«مسرح الطفل»، في دورته الـ12 لهذا العام.

أصدرت دار «توبقال للنشر»، في المغرب، الترجمة العربية لكتاب الكاتب الفرنسي برنار نويل «الموجز في الإهانة»، الذي قام بترجمته الشاعر المغربي محمد بنيس.

صنعاء تستعد لتوديع عامها الثقافي الأسوأ

● فعالية عن شاعر «ينسى أن يموت» تحاول استعادة بصيص الأمل ● الاحتفاء بمعجزة الشعر العربي عبدالله البردوني وإعادة قراءته

لم يعرف اليمن استقرارا على جميع الأصعدة منذ سنوات خلت، وذلك نتيجة تزعزع الوضع الأمني، والصراعات اليومية، وهو ما أثّر سلبا على المشهد الثقافي الذي شهد تراجعا كبيرا، تسبب في شلل شبه كلي، وغياب الأنشطة الثقافية، الأمر الذي أدى إلى حالة من الانهيار على المستوى الإبداعي، وأفول نجم البلاد السعيدة في سماء الثقافة.

صالح البيضاني

❏ تودع العاصمة اليمنية صنعاء العام 2016 الذي وصف بأنه الأسوأ ثقافيا، بمهرجان للاحتفاء بشاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني بمبادرة من قبل عدد من الشعراء اليمنيين يومي 28 و29 ديسمبر الجاري بعنوان "المبصر"، وعن أهداف هذه الفعالية يقول الشاعر عبدالرقيب الوصابي رئيس المهرجان، "إن المجتمعات التي تسعى بوعي صوب تكريم رموزها الإبداعية وعباقرتها ورواد منجزها الإنساني والحضاري هي في الأصل مجتمعات تمتلك رغبة أكيدة وهمة أصيلة وواعية، تنحو باتجاه تجاوز تعثراتها الوجودية، وتعتزم بإصرار مغادرة الإخفاقات الآنية التي تتجلى كدالة عليها في لحظة ضعف عابر، وهي في الآن ذاته مجتمعات تمتلك الجرأة الحقيقية لتحقيق قفزة حضارية طويلة تمنحها – بثقة مبصرة- حق اللحاق بركاب المجتمعات المتحضرة".

ويشير الوصابي في حديث لـ"العرب" إلى أن "مهرجان المبصر عبدالله البردوني" يأتي من أجل "الاحتفاء بمعجزة الشعر العربي عبدالله البردوني، وإعادة قراءته من جديد كمحاولة جادة لاكتشافه بوعي اللحظة الراهنة، واستنطاق منجزه الإبداعي والفكري بما يتواءم مع سياقات العصر ومتطلباته".

وعن توقيت المهرجان في نهاية عام دفع فيه المشهد اليمني ضريبة باهظة للحرب، يقول الوصابي "البردوني شاعر مختلف، يعي ذاته وعيا عميقا، ويعي العالم من حوله ببصيرة ثاقبة ترهف السمع إلى إيقاع الكون وتستبصر الآتي بوضوح الرؤيا وعمقها وامتدادها في الزمكان، وهو ذلك الوعي المختلف الذي سيجعل قصائده الشعرية ومقولاته الفكرية تنفتح على قراءة متنوعة ودلالات شتى، توحي إلى أحداث الغد وتحولات المستقبل، وتحفز في أعماقنا جدية التمثلات الواعية لكتابات وقصائد الشاعر البردوني، وذلك ببساطة لأن منجزه الإبداعي والفكري سيظل متوهجا في ذمة القراءة والتأويل المستمر، ولأنه كتب في الماضي ما يصح للحاضر وما يجوز للآتي أيضا".

ويتابع مدير المهرجان "لعل في ذلك وغيره ما يحفز فينا همة عالية للإفادة من رؤى الشاعر الاستباقية والاستشرافية بقصد الخروج من عنق الزجاجة، وتكريس التعايش والتخفيف من صراع سياسي عديم الجدوى، وهو الحلم الإبداعي الذي سيمنحنا طاقة حقيقية واستعدادا مبكرا لاستثمار الآتي والتحرر من أزمات الماضي الكئيب بوعي جاد وعميق وبصيرة متقدة تنسى وننسى معها أن نموت".

فعاليات نوعية

يلفت الوصابي إلى أن منظمي الفعالية يطمحون إلى التواصل مع العالم من خلال ترجمة الكثير من مقولات البردوني الفكرية إلى لغات عالمية كالإنكليزية والفرنسية والألمانية، كما تم توزيع وتلحين وغناء ثلاث قصائد من قصائد الشاعر البردوني وهي "أنسى أن أموت" و"إصرار وأحزان" و"أغنية من خشب".

ويلفت الوصابي إلى أن فقرات مهرجان المبصر متنوعة ومتعددة إذ ستتم فيها إقامة ندوة نقدية تتوزع محاورها بوعي نقدي واستراتيجية معرفية بقصد سبر اغوار تجربة البردوني الشعرية والفكرية وتسليط الضوء على مكامن لم يهتد إليها بعد الدرس النقدي حول منجز الشاعر، وكذلك سيتم تدشين موقع المبصر، وتأسيس مكتبة رقمية تضم كل منجزات البردوني للعالم وكذلك إطلاق قناة اليوتيوب الخاصة بالمهرجان، والتي سيقع تغذيتها بالكثير من اللقاءات وقصائد المحتفى به، إضافة إلى ما تم إنتاجه من قبل منظمي المهرجان.

ويقام خلال يومي هذه الفعالية مرسم حر يجتمع فيه الفنانون لرسم أحلام البردوني وطموحاته للعالم عبر الضوء واللون، وكذلك سيقع عرض فيلم وثائقي عن الشاعر وتحولاته الشعرية والمعرفية وتشظيات نضاله الواعي في سبيل الحرية والانعتاق، وتأتي كل الفعاليات، كما يقول الوصابي، "سعيا إلى إنتاج خطاب مكثف كرسالة للسلام نوجهها للعالم من خلال الاحتفاء بالبردوني".

> تساؤلات في الوسط الثقافي اليمني تدور بشكل متجدد عن مصير كتب البردوني التي اختفت أو أخفيت عقب وفاته

كتب مخفية

تدور الكثير من التساؤلات في الوسط الثقافي اليمني بشكل متجدد عن مصير كتب البردوني التي اختفت أو أخفيت عقب وفاته بشكل مباشر، وعن هذه الكتب المخفية وهل سعى منظمو مهرجان "المبصر البردوني" للبحث عنها، يقول رئيس المهرجان لـ"العرب" "بالنسبة إلى ما يتعلق بكتب البردوني المفقودة وكذلك بعض كتبه التي لم يهتد إليها مثل كتابه 'شاعرية الزمان والمكان في الشعر العربي' وكذلك 'الجديد والمتجدد' و'الجمهورية اليمنية' الذي يعد تتمة لكتاب 'اليمن الجمهوري'، إضافة إلى ديوانين شعريين، أثرنا هذا الموضوع بجدية ومنهجية وعملنا على تتبع خيوطه على أكثر من اتجاه عبر دور النشر وكذلك من خلال أصدقائه وكتبته والكثير من أقاربه ونكاد نصل إلى منتهى هذه الخيوط التي أسميها خيوط المتاهة، تلك التي تؤكد على استثنائية البردوني وريادته وجرأته المعرفية" .

يتابع ضيفنا "لا يزال التقصي قائما ومع كل جهد نبذله في هذا الاتجاه تتكشف خفايا وأسرار، ومؤشرات البحث والتقصي تؤكد أن مجموعة من كتب البردوني ومعظمها كتب فكرية فقدت في سياقات متعددة، بعضها اختفى في توقيت يسوده القمع والقهر وتكميم الأفواه، والبعض منها فقد، وكل المؤشرات تؤكد أن هذه الكتب للبردوني قد دفع بها للطباعة في دار نشر عربية، كالكتاب الذي أشرت إليه آنفا 'شاعرية الزمان والمكان في الشعر العربي'، وأشعر أن هذا المنجز المعرفي فيه عدة أجزاء حاول فيها البردوني تفهم بنيتي الزمان والمكان من خلال قراءة مدونة الشعر العربي وكذلك كتابه الآخر الجديد والمتجدد".

قامة من قامات الشعر العربي

فقرات مهرجان المبصر متنوعة ومتعددة إذ ستتم فيها إقامة ندوة نقدية توزعت محاورها بوعي نقدي واستراتيجية معرفية

باختصار

◄ أطلقت هيئة البحرين للثقافة والآثار، إصدارها المطبوع، الموسوم بـ"أعمدة الثقافة"، بمتحف البحرين الوطني.

◄ نظم منتدى شاعرات الإمارات في مركز الشارقة للشعر الشعبي، التابع لدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، أمسية شعرية خليجية بعنوان "نخبة النون"، شاركت فيها مجموعة من شاعرات الخليج.

◄ فاز فيلم "النفس الأخير" للمخرج الوجدي عبدالحفيظ عيساوي، بالجائزة الكبرى لمسابقة الدورة الأولى للمهرجان الوطني الجامعي للفيلم القصير بسطات المغربية.

◄ قالت الهيئة العربية للمسرح إن الدورة التاسعة لمهرجان المسرح العربي والمقررة في الجزائر في شهر يناير القادم، ستكون الأضخم في مسيرة المهرجان سواء على مستوى عدد العروض والمشاركين أو المدة الزمنية.

◄ عن دار "العربي للنشر"، صدرت الترجمة العربية لكتاب بعنوان "الهاشميون وحلم العرب"، وهو من تأليف روبرت ماكنمارا، وقامت بترجمته إلى اللغة العربية المترجمة منال حامد.

◄ تنطلق في العاصمة البحرينية المنامة، الخميس 29 ديسمبر الجاري، فعاليات "مهرجان الأيام الثقافي" في نسخته الثالثة والعشرين، بمشاركة أكثر من 225 دار نشر من مختلف الدول العربية وعدد من البلدان الاجنبية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كتاب عن الاستثمار الثقافي في البحرين

> كتاب يوثق شهادات لشخصيات ثقافية وانطباعاتها المختلفة وأفكارها حول الثقافة بشكل عام والثقافة في البحرين

❏ المنامة – دشنت هيئة البحرين للثقافة والآثار، مؤخرا، بمتحف البحرين الوطني إصدارها المطبوع بعنوان "أعمدة الثقافة"، مختتمة بذلك فعاليات شهر ديسمبر الذي حمل عنوان "أعياد الوطن" والذي احتفلت الهيئة خلاله بأربع عشرة فعالية. حضرت المؤتمر رئيسة الهيئة الشيخة مي بنت محمد آل خليفة وعدد من المسؤولين بالهيئة والبعض ممن كانت لهم مشاركات ضمن الأعمدة، إضافة إلى شخصيات دبلوماسية وإعلامية وثقافية.

ويسلّط كتاب "أعمدة الثقافة" الضوء على رؤية الهيئة وأهم مشاريعها القادمة، بالإضافة إلى ما تنجزه من مهام ضمن اختصاصاتها وأقسامها المتعددة. ويُعرض الكتاب أيضاً الاستراتيجية المستقبلية للهيئة وهي رؤيةٌ واضحة الملامح تمت دراستها بتأنٍ على نحو يتناسب مع متطلبات المرحلة القادمة، ويتماشى مع رؤية البحرين 2030. بما يسهم في تعزيز دور الثقافة كأحد القطاعات الحيوية في المملكة. كما يضم كتاب "أعمدة الثقافة" أقساما متعددة تغطي موضوعات متنوعة تحت مظلّة الثقافة وهي: مشروع الاستثمار في الثقافة، والاستراتيجية المستقبلية، والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي، ومشروع نقل المعارف، والبحث الأثري، إضافة إلى مشاريع كالعلاقات الدولية، ومتاحف البحرين، والثقافة والسياحة، والإعلام في خدمة الثقافة، والثقافة والفنون، وجماليات الثقافة، علاوة على قسم يوثّق شهادات لشخصيات ثقافية وانطباعاتها المختلفة وأفكارها حول الثقافة بشكل عام والثقافة في مملكة البحرين بشكل خاص، وغيرها من المشاريع. وفي هذا السياق، عبّرت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، عن اعتزازها بإصدار كتاب "أعمدة الثقافة" الذي يحمل بين طياته أحلام الهيئة ورؤاها، حيث صرّحت "يضع الكتابُ بين يدي القارئ استراتيجية هيئة الثقافة ورؤاها المستقبلية، بالإضافة إلى منجزاتها ومشاريعها التي تمت بفضل مبادرة الاستثمار في الثقافة، التي كان أحد ثمارها صرح مسرح البحرين الوطني"، وأضافت "لدينا فريق عمل متفان يقف وراء كل منجز ثقافي، لذا كانت لهم أعمدته الخاصة ومن خلالها نتعرّف عن قرب على طبيعة عمل الهيئة بأقسامها واختصاصاتها المتعددة".

كما أشار مستشار العلاقات الدولية بالهيئة وليد الرفاعي إلى انتباه هيئة الثقافة لأهمية مفاهيم التعددية وحوار الحضارات والثقافة الدولية، واستثمار هذا التعدد والتنوع الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية التي لطالما آمنت بدور المنظمات الدولية.

كما شاركت الشيخة هلا بنت محمد آل خليفة مديرة الثقافة والفنون بالهيئة بكلمة نوّهت من خلالها إلى قيمة كتاب "أعمدة الثقافة"، مشيرة إلى عزم الهيئة على إطلاق إصدارات متجددة في السنوات المقبلة.

وتحدّث الباحث علاء الحبشي مستشار الترميم بالهيئة في كلمته عن تجربة العمل لمدة 10 سنوات في مملكة البحرين، عمل خلالها على العديد من المشاريع، وواجه عددا من التحديّات في ما يخص مجال التراث البحريني.

نجمة الشمال

مفيد نجم
كاتب من سوريا

❏ الكتابة عن حلب الآن مع نهاية العام ليست محاولة للتذكير بالقيمة التاريخية والحضارية والثقافية لمدينة جرى تدمير معالمها القديمة والحديثة، وتحويلها إلى مدينة أنقاض معجونة بدماء سكانها، بل هي محاولة لاكتشاف بعض علاماتها الفارقة، التي استمدتها من خصوصيتها الحضارية والثقافية والجغرافية، التي جعلت منها بوابة عبور، في اتجاهات شتى شمالا وجنوبا، وشرقا وغربا.

هذه الخصوصية التي ميزتها جعلت منها محط اعتزاز أهلها بها، ومصدر شهرتها بين المدن العربية، سواء على صعيد الفن والثقافة، أو على صعيد الزراعة والصناعة والمطبخ الحلبي التي اشتهرت بها، من ذلك صناعة المنسوجات وصابون الغار والرخام، إضافة إلى الفستق واللوز الحلبي والزعتر.

إن هذه الخصوصية يكتشفها الزائر منذ بداية وصوله إليها، من خلال طرازها المعماري الخاص، وأبنيتها المصنوعة من الحجر الأبيض الذي يسمى باسمها وامتدادها الواسع. ومن يطالع وصف المدينة في كتب الرحالة والمؤرخين سيلاحظ أن هذا المظهر قد حافظت عليه المدينة منذ القديم وحتى الآن.

لحلب كتابها وفنانوها ومثقفوها الذين لا يغادرونها بحثا عن الشهرة في مدينة أخرى، ولها أحزابها في العهد الوطني بعد الاستقلال ممثلة بحزب الشعب، الذي كانت تنافس فيه الكتلة الوطنية لدمشق. ولحلب تنوعها الثقافي والإثني الواسع ومركزها التجاري الهام، الذي جعل من التجارة جزءا من تكوين الشخصية الحلبية، نقلتها معها إلى القاهرة إضافة إلى الطباعة والصحافة.

لكن أهم ما يميز حلب أنها مدينة الكواكبي صاحب كتاب طبائع الاستبداد، الذي عرّى طبائعه ووقف منه موقفا شجاعا ونبيلا، وأنها المدينة التي جاء منها سليمان الحلبي قاتل الجنرال الفرنسي كليبر. كذلك هي مدينة الطرب الأصيل والقدود الحلبية التي اشتهرت بها على امتداد العالم العربي، وصاحبة التاريخ الموسيقي العريق، الذي لم يكن وقفا على الرجال، بل ساهمت فيه النساء اللواتي كانت لهن مجالس الطرب الخاصة، وفرقهن الموسيقية التي تحيي الأعراس والسهرات والموالد. وفي حلب أقدم معهد موسيقي هو المعهد العربي الذي يعد أقدم معاهد الموسيقى في سوريا.

لهذا كله لم يكن غريبا أن تشيع شهرة مطربيها أمثال محمد خيري وصباح فخري وعمر البطش وصبحي مدلل. وقد ساهم انتشار الطرب والموسيقى في تكون جمهور ذواق ومتميز بحسه الموسيقي الأصيل.

وحلب كانت الأولى في سوريا من حيث عدد صالات العرض السينمائية وجمهورها الكبير إضافة إلى عدد فنادقها وحدائقها. أما بالنسبة إلى المجتمع الحلبي المقبل على الحياة فله نمط حياته الخاص، وتقاليده النابعة من تنوع بيئاته الاجتماعية المتعددة، إضافة إلى ما عرف عنه من إقبال على الحياة والفرح.

ثقافة حصاد الأدب والفكر والفن 2016

فاز الشاعر السوري أدونيس أواخر هذا العام بجائزة الأدب التي تقدمها مؤسسة الأمير بيار دو موناكو بفرنسا. ونال الشاعر هذه الجائزة عن «مجمل أعماله».

ليست الروايات وحدها ما يثير القراء المغاربيين

● القراءة تخلص الإنسان من كثافة الجسد وتجعله أقرب إلى إنسانيته ● سلوك دائم وحاجة وجودية لا فكاك منها

كرائحة خبز الأمهات وهو يخرج من تنور الصباح، وأغانيهن البربرية الجميلة التي يدندنها من وراء منسج الحياة بأصواتهن المبحوحة المجروحة المحمولة على أكتاف التمايز وجناح الرياح. تتلبس بنَا رائحة بعض النصوص المتفردة ونتضمخ بعطر بعض الكتب السحرية التي قرأناها خَلال سنة من التفكير والتدبير والتنوير والعزلة والجنون والغيوم والهطول والتسكع تحت زخات الأدب والمطر. "العرب" استطلعت آراء كتاب وشعراء من مختلف الأقطار العربية حول سنة من القراءة، هذا العطر الباقي والمتلبس بنا.

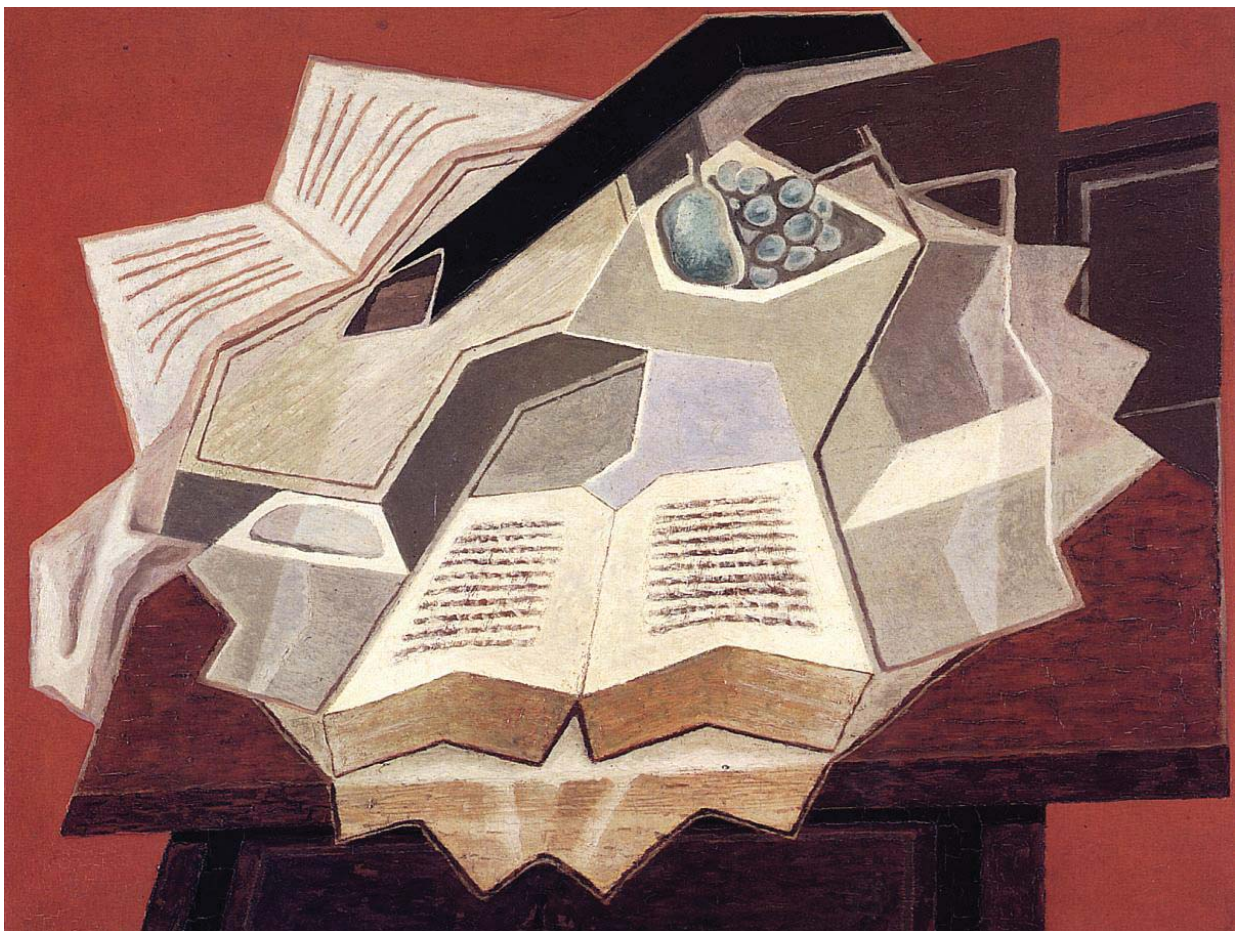

القراءة عادة يومية (لوحة فنية لخوان غريس)

عبدالمجيد دقنيش

❏ القراءة تستفزنا وتسكن ذاكرتنا المثقوبة رغما عن كل هذه التفاهات والحروب والدمار والعنف الذي يعشش فينا ومن حولنا، وتغمر مسامنا وأنوفنا رغم رائحة البارود. ربما هي نفس رائحة "العطر" اللذيذ لباتريك زوسكيند، وربما هي سحر وقوة حجر المدخل وعجائبية شخصية ناكاتا والقط كامورا في رائعة "كافكا على الشاطئ" لهاروكي موراكامي. وربما هي في تكثيف ومجاز وبلاغة درويش، ربما هي في جنون شخصيات بوكوفسكي، أو في حلاوة "كذب" جاك دريدا، ربما هي في لامنطق الصوفية في "منطق الطير" لفريد الدين العطار النيسابوري، حيث أنه في كل هذه المتناقضات مجتمعة تظل أبواب السؤال مشرعة.

وقود العقل

تقول الكاتبة التونسية آمنة الرميلي "أقرأ دائما، أقرأ بلا توقّف، أقرأ بلا حساب أحيانا، أو على حساب أشياء أخرى في برنامجي اليومي. ولكن وسط هذه الكثرة تبقى بعض العناوين راسخة في الذاكرة، فاعلة في النفس، متحرّكة في وعي قارئها وحتى في لاوعيه. على امتداد هذه السنة 2016 قرأت العديد من الكتب سواء العربية أو الأجنبية، منها الروايات والدواوين والمجموعات القصصية، ولكن أغلبها كانت كتبا مختصّة، بحوثا في الأنتروبولوجيا والفلسفة والنقد الأدبي. ولو نظرت إلى قائمة العناوين المقروءة لاخترت 'العشق والكتابة' للباحثة رجاء بن سلامة. وهي دراسة أكاديمية في نصوص العشق في الأدب العربي القديم شعرا ونثرا. وقد فككت فيها الباحثة الظاهرة العشقيّة في شعر العشق، كيف رسمها الشعراء في نصوصهم وكيف ارتسمت في وعيهم اللغوي وبأي صورة وقع اقتراحها على الجمهور المتلقي؟ قيمة هذه الدراسة كونها حاولت القطع مع المسلّمات المعروفة في الشعر الغزلي العربي من مثل الغزل العذري والغزل الإباحي، أو شعراء البدو وشعراء الحضر، وكل ما حف بقراءة شعر العشق من أخلاقيّات وإسقاطات دينية واجتماعية وغير ذلك".

يلفت الكاتب الليبي محمد الأصفر إلى أنه قرأ كتاب 2016 عدة روايات عربية، ولكنه يأسف لكونها لم تعجبه، فمعظمها روايات تشتغل مسبقا كي تتحول إلى مسلسل تلفزيوني أو فيلم، أو تفوز بجائزة تطلب في حيثياتها مثل هذا النوع من الروايات الجاهزة، كما يرى الأصفر، الذي يشير إلى أن كتاب السيناريو حاليا مستاؤون جدا من مثل هذه الروايات التي لم تترك لهم هامشا كي يبدعوا.

> القارئ يجب أن يكون قناصا يهوى صيد الكتب في غابة داغلة من النصوص الإبداعية والقراءة فعل وجود وحياة

ويتابع ضيفنا "لا أرغب في ذكر بعض أسماء الروايات، لأن الأمر لا يستحق إشعال معركة حول أعمال رديئة، ورغم ذلك مازلت أقرأ كل ما يصل إلى يدي من روايات. أقرأ ولا أتمتع، ولا أتأثر، بل أضحك وابتسم، وأهرب بعد قراءة أي كتاب لا يعجبني، إلى كتاب آخر سبق أن قرأته وأعجبني. منذ شهور أرسل لي الكاتب التونسي خالد النجار عبر البريد عدة كتب، هي قديمة، لكنها تستحق القراءة مرارا، منها كتاب مختارات من قصص تشيخوف الذي ظل يلازمني في حقيبتي كلما دخلت مقهى أخرجه وأقرأ منه العديد من القصص التي سبق أن قرأتها مرارا، فيعتدل مزاجي. لذا ففي سنة 2016 لم تشدني الكتب، لكن شدتني بعض صفحات الفيسبوك".

ويضيف الأصفر "وأنا أشد الرحال إلى معرض فرانكفورت للكتاب، قبل المعرض اتصلت بالكاتب والمترجم العراقي حسين الموزاني، اتفقنا على لقاء هناك، دائما أقرأ مقالات ونصوص الموزاني، في مجلة كيكا وفي صفحته بالفيسبوك، كل مقالة أو نص تشعر معه وأنك قرأت كتابا كاملا، مزيج من القصة والرواية والسيرة الذاتية والنقد والتاريخ والسياسة والأسطورة والوفاء لكتاب وشخصيات رحلت. في بداية الألفية قرأت ترجمته لرواية 'الطبل الصفيح' لجونتر جراس، الصادرة عن دار الجمل، رحل الكاتب حسين في هذا الشهر، رحل إلى العالم الآخر فجأة، دون مرض أو عمليات جراحية وإقامة في المستشفيات، لقد ترك لنا كل الألم وذهب، ونحن بالطبع سعداء بذلك بأن نعاني بدلا منه، يا له من أناني، رواية حسين هي الرواية الوحيدة التي لا تفارقني حتى الآن، رغم أنه بشر وليس كائنا ورقيا أو حبريا أو خياليا، كل النبيذ الذي في ألمانيا حاليا حزين، يبكي، ينزف كأنه عراق أو سوريا أو ليبيا، والآن ماذا أفعل؟ سأقرأ من قديمه كلما شعرت باليأس أو الحزن أو الكآبة من قراءة الكتب التي لا تروق لذائقتي".

الكتابة والقراءة

بدوره يؤكد الكاتب التونسي شفيق طارقي أن القراءة فعل يوميّ، ومداراتها كثيرة ومتوزّعة بين الإبداعيّ شعرا وقصّا ورواية وبين النّقديّ من بحوث ودراسات وأطاريح، ولعلّه من الصّعب وسط هذا الامتداد، اصطفاء واحد من كلّ، ففي ذاكرة الطارقي منجزات لنقّاد غربيّين وعرب تدور في فلك الشّعريّة والسّيميوطيقا والتّناصّ والأسمائيّة، وفي فلكها روايات منشورة حديثا وآخر ممّا يروق له إعادة قراءتها من الأدب العربيّ ومن الآثار المترجمة، ودواوين في صلب البحث لدرويش ولسعدي يوسف وللمنصف الوهايبي.

ويتابع "القراءة مشروع وجود ولا شكّ أنّني أقيّم سنتي بالنّظر إلى ما أردفت به مقروئي من كتب، مسهمة بشكل مباشر أو سرّي في اتّساع رؤيتي وفي عبارتي، فالكتابة لا تكون أصيلة إلا متى أرفقت بعامل القراءة، وكلّما تنوّعت كان تأثيرها أزكى، وكانت فاعليّتها أشدّ، فالمقروء يتّخذ سبيله في الذّات ويندرج مع مرور الوقت في الأسلوب وفي القدرات المنهجيّة وفي طريقة تأويلنا للعالم، وتقبّل ما فيه من مستجدّات".

كاتب وعوالمه

لم يعتبر الناقد الجزائري لونيس بن علي يوما القراءة هواية، أو طريقة لقتل الوقت، بل كانت ومازالت بالنسبة إليه طقسا يوميا وجزءا من وجوده ككل، فهو يقرأ ليقول للعالم بأنّه موجود.

ويقول "كثيرة هي الكُتب التي قرأتها هذا العام، وقد صرتُ مع انقضاء السنوات وتراكم القراءات أبحث عن الجيّد من النصوص، لا سيما الروايات التي تمنح قدرا وافرا من المتعة الفنية. لذلك لا أجد حرجا في أن أسأل عن النصوص الجيدة، أو أقع على كتاب بمجرد أنّ أحدهم قد أشاد به، خاصة إذا كان من القرّاء الموثوق في ذوقهم، أليس القارئ قنّاصا يهوى صيد الكتب في غابة داغلة من النصوص في شتى صنوفها وباختلاف مستوياتها. نصوص كثيرة قرأتها هذا العام، مثل رواية هاروكي موراكامي '1q84' وهي رواية ممتعة ومثيرة في الوقت نفسه، النص الثاني كان رواية 'ظل الريح' للروائي الإسباني كارلوس زافون. وهي رواية عظيمة فعلا".

> الكتابة لا تكون أصيلة إلا متى أرفقت بالقراءة، لذا على الكاتب أن يقرأ في المستوى الذي يطمح أن يكتب فيه

ويقول الكاتب المغربي عبدالنور مزين "عادة أحاول أن ألزم نفسي بهدف عام للقراءة خلال السنة، كأن أقرأ لكاتب معين الكثير من أعماله كي أحاول الدخول إلى عوالم كتاباته، لكن هذه السنة خرجت على غير عادتي عن هذه الخطة لأني وجدتني دون إرادة مني أنزاح من جديد إلى شعر محمود درويش. كان ذلك لأني قدمت عرضا قصيرا هنا في طنجة عن درويش وفداحة غيابه عن المشهد الشعري العربي ليبقى الشعر العربي عاريا يتيما في وجه العاصفة. وكان ديوانه 'لماذا تركت الحصان وحيدا' هو ذلك الديوان الذي وأنا أقرأه للمرة الثانية أكتشف من جديد قوة تلك الأواصر التي تربطني به والتي تذكرني دوما بذلك اليتم".

ويتابع "بعد سنة من القراءة لدرويش خاصة ولغيره أيضا من الكتاب، تعلمت أن الكتابة الجيدة لا يمكن أن تكون بعيدة عن القراءة الجيدة والمعرفة العميقة بالأشياء من أجل الكتابة عنها بكل ذلك العمق والشغف".

أما الكاتبة التونسية هند الزيادي فقد قررت أن تكون هذه السنة سنة واسيني الأعرج، ذلك أنها قررت أن تتعرّف على عالمه الروائي وتركّز قراءاتها على آثاره بشكل خاص دون أن يمنعها ذلك من قراءة الروايات الأخرى المتنوعة والتي تنتمي إلى مدارس الأدب المختلفة. وقد بدأت فعلا في تنفيذ قرارها برواية "سوناتا لأشباح القدس" و"سيّدة الظلال" و"مملكة الفراشة" ثم توالت غيرها.

وتتابع الزيادي "ليست شهادتي هذه عن إحدى هذه الروايات بل عن كتاب نقدي يتعرّض لتجربة هذا الكاتب الجزائري بالتمحيص والدرس. هذا الكتاب هو 'الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج' للروائي التونسي كمال الرياحي. ولا أذكر أنني استمتعت يوما بقراءة دراسة نقدية أو أنني تلهّفت على مضمونها مثلما حصل معي أثناء قراءتي لهذا الكتاب. ليس لأنه يدخلني إلى عالم روائيي المفضّل فقط ويفكك عمله ويكشف لي أسراره بل لأنه مكتوب بشكل جميل آسر في بساطته ووضوحه".

ولأن فعل القراءة عندها غير معزول عن فعل الكتابة، فقد انطلقت الكاتبة من مقولة غيّرت مجرى حياتها الروائية، وقد وردت في شكل وصيّة قرأتها في مكان ما وتتمثل في أن "أقرأ في المستوى الذي تطمح إلى أن تكتب فيه". لذلك وجدت نفسها تقرأ بغزارة لمدارس مختلفة ولروائيين متنوعين في مشاربهم الفكرية ومدارسهم الأدبية، محاولة أن تتبين ملامح عالمهم الروائي وتقنيات الكتابة عندهم ونقاط ائتلافهم واختلافهم.

> القراءة الجميلة وحدها التي تحرض على الكتابة الجيدة، وكل قراءة هي تراكم عقلي وجداني نعيشه ونتمتع به

كتب هامة

من جانبه يؤكد الشاعر الليبي محمد علي الدنقلي أن هذه السنة لم تخل من مطالعة عدة كتب هامة، حيث أن القراءة عنده سلوك دائم لا فكاك منه. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد قرأ في الفكر كتاب "كتاب تاريخ الكذب" للكاتب جاك دريدا، ترجمة رشيد بازي. وقد تناول الكاتب الكذب من حيث هو سلوك إنساني، طارحا جملة من التساؤلات مثل: هل الكذب قول فقط أم فعل؟ وهل هو جريمة يعاقب عليها أم تغتفر؟ وعلى من يقع الكذب على الآخر أم حتى على النفس وغيرها؟

وفي مجال الرواية تصادف الدنقلي مع رواية الكاتب المغربي عبدالحميد شوقي بعنوان "سدوم" وهي رواية جميلة جدا تدور أحداثها حول صراع الأديان والحضارات، كما يقول. ذاكرا أيضا رواية للناقدة الليبية فاطمة سالم الحاجي بعنوان "صراخ الطابق السفلي".

لا يتردد الكاتب التونسي وليد سليمان في القول إن كتاب "منطق الطير" لفريد الدين العطار الذي قرأه هذه السنة كاملا بالعربية – بعد أن اطلع عليه جزئيا، قبل سنوات، من خلال صياغة الكاتب الفرنسي جان كلود كاريير– هو الحدث الأدبي الأهم بالنسبة إليه هذا العام. والكتاب الصادر في جزأين عن دار نيذوى للنشر ويتضمن دراسة وافية عن حياة وأعمال الصوفي فريد الدين العطار قام بها أحمد ناجي القيسي، كما يتضمن ترجمة عربية لـ"منطق الطير" الذي يعتبر من كنوز الأدب الصوفي.

ويقول سليمان "لا شك أن هذا العمل الكوني هو من الروائع التي يقرأها الإنسان ويعيد قراءتها مرارا وتكرارا لما يحتوي عليه من درر ومن حكم، مثله مثل الإلياذة والأوديسة وملحمة غلغامش وكتاب ألف ليلة وليلة. وهو بمثابة الرحلة التي يخرج منها الإنسان وقد اغتنى روحيا لاتساع أفقها".

ويتابع "أليست رحلة الطيور التي تبحث عن 'السيمرغ' ليكون ملكها ودليلها هي رحلة الإنسان الباحث عن الخلاص وعن معنى لوجوده؟ هكذا يسائل فريد الدين العطار وجود الإنسان في 'منطق الطير' متخذا الطيور كرموز وكأمثولة للإنسان الباحث عن المعنى".

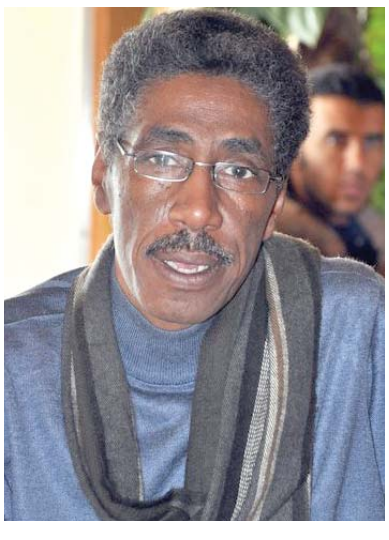

وليد سليمان ونورالدين مزين وهند الزيادي ومحمد علي الدنقلي: القراءة وقود العقل والروح

ثقافة
حصاد الأدب والفكر والفن 2016

يعد ظهور المطربة لطيفة كممثلة في أولى تجاربها الدرامية المصرية أبرز مشاركة تونسية في عام 2016، من خلال مسلسل «كلمة سر» مع هشام سليم وحسن يوسف وليلى طاهر.

العنف الجسدي واللفظي يجتاح الدراما التونسية

● ظاهرة الاستعانة بالنجوم العرب تتواصل ● تونسيات يهيمن على دراما رمضان المصرية

شهدت تونس منذ ثورة 14 يناير 2011 طفرة عددية في كمّ القنوات التلفزيونية المفتوحة، تعدّت اليوم العشر قنوات بين حكومية وخاصة، وبالتالي كان من الطبيعيّ أن يعرف هذا التسونامي التلفزيوني غير المسبوق ذروته البرامجية والإعلانية في الموسم الدرامي اليتيم في تونس والمتمثل في شهر رمضان، فتعدّدت المسلسلات والسيتكومات، من حيث العدد، لكنّها تشابهت في المحتوى سواء منها الدرامية أو الهزلية، ولو بنسب متفاوتة قليلا.

صابر بن عامر

❑ كحال كل عام، عرفت الدراما التونسية في 2016 ذروتها الإنتاجية في الموسم الرمضاني الماضي، ثم السبات العميق المطعّم بالإعادات لما تم بثّه خلال الشهر الدرامي الوحيد.

رمضان 2016 قدم للمشاهد التونسي في خمس قنوات فقط، اثنيْ عشر عملا تونسيا بين مسلسلات وسيتكومات، وهي تباعا "الوطنية 1" التي عرضت مسلسلها اليتيم "وردة وكتاب"، وقناة "الحوار التونسي" الخاصة بمسلسلي "أولاد مفيدة 2" و"فلاش باك"، كما عرضت قناة "حنبعل" الخاصة مسلسلها التونسي-اللبناني "الأكابر"، في حين راهنت قناة "نسمة" الخاصة على المسلسل التركي "ورد وشوك" مغردة بذلك خارج سرب المنتوج الدرامي التونسي، عدا سلسلتها الكوميدية "نسيبتي العزيزة" (حماتي العزيزة) في جزئها السادس.

أما في خصوص السلسلات الهزليّة فقد عرضت "الوطنية 1" سيتكوم "العيلة شو" الذي لم يمت إلى الهزل بأيّ صلة لا من قريب ولا من بعيد، وقدّمت "الوطنية 2" سيتكوم "الكاستينغ"، وهو الإنتاج الوحيد للقناة في رمضان الماضي، حيث ظلّت تجترّ نجاح مسلسلاتها السابقة كمسلسل "الخطاب على الباب" بجزأيه، وسيتكوم "شوفلي حل" و"الوتيل" (النزل).

وفي المقابل، أعادت قناة "نسمة" الخاصة إنتاج سيتكومها التونسي-الجزائري "نسيبتي العزيزة" في نسخة سادسة وطعّمته بسيتكوم آخر عنوانه "هاذوكم" (أولئك)، وقدمت قناة "الحوار التونسي" سيتكوم "دنيا أخرى"، وراهنت قناة "التاسعة" الخاصة على الجزء الثاني من سيتكوم "بوليس حالة عادية" بعد نجاح الجزء الأول منه، وأرفقته بسيتكوم ثان حمل عنوان "الرئيس"، كما قدمت قناة "حنبعل" سيتكوم "أومبوتياج" (زحمة طريق).

ومن هناك تفوّقت السيتكومات من حيث العدد في القنوات التونسية الخمس على المسلسلات الدرامية، وهو أمر مفهوم على اعتبار أن الفارق شاسع بين تكاليف إنتاج مسلسل درامي وسيتكوم هزلي.

◄ السيتكوم تتفوق عدديا على المسلسلات الدرامية، نظرا إلى تكاليفها المنخفضة مقارنة بإنتاج مسلسل درامي

وفقا لما سبق، اتفق النقاد على أن الخيط الرابط بين كلّ المسلسلات الدرامية والسيتكومات الهزلية على حدّ السواء في رمضان الماضي، تمثل في استشراء العنف الذي رافق جلّ الإنتاج الدرامي التونسي لعام 2016، والذي سبقه أيضا، وكأنّ الصفع واللكم والخنق باتت عناصر لا محيد عنها ضمن الطبق الدرامي التونسي، فحفل، على سبيل المثال، سيتكوم "دنيا أخرى" رغم طابعه الهزلي بمشاهد عنيفة كالصفع المكرّر والمجاني لبطله الممثل الصادق حلواس لشريكه في البطولة كريم الغربي، هذا دون الحديث عن العنف اللفظي الذي رافق السلسلة في كل حلقاتها.

ومع ذلك، يبقى المشهد الأكثر عنفا في دراما رمضان 2016، جريمة القتل المدبّرة من قبل الممثل أحمد الأندلسي لخطيبته في مسلسل "أولاد مفيدة 2" مروى العقربي، والتي هزّت المشاهد التونسي هزا، كحاله مع نفس المسلسل في جزئه الأول في رمضان قبل الماضي، حين طعنت الطفلة خديجة الفهري والدها في المسلسل عاطف بن حسين فأردته قتيلا، وهي التي كانت تدافع عن أمها (قامت بالدور نادرة لملوم) المضطهدة من قبل زوجها الذي كان يشبعها لطما ولكما بسبب أو دونه.

وغير بعيد عن عالم الجريمة، أتى مسلسل "الأكابر" الذي عرض على قناة "حنبعل" قصة انتقام محبوكة التفاصيل، وصل حدّ القتل بأعصاب باردة.

وفي السياق ذاته، جاء مسلسل "وردة وكتاب" نقلا تسجيليا أكثر منه روائيا للظواهر الاجتماعية السلبية التي سادت المجتمع التونسي قبل ثورة 14 يناير 2011 وبعدها، من قبيل استغلال النفوذ والفساد الإداري والإرهاب والتشدد الديني والمخدرات، في إعادة لإنتاج ما وقع على تونس من جور وعنف بنسق درامي رديء.

وبعيدا عن مسلسلات العنف والثأر ومشتقاتهما، مثلت قناة "حنبعل" في رمضان الماضي الاستثناء في المشهد الدرامي التلفزيوني من خلال عرضها لسلسلة "مدرسة الرسول"، وهي سلسلة درامية تاريخية وثائقية، تتناول في كل حلقة شخصية من الصحابة والتابعين أو القضاة والمصلحين الذين لم تردّهم المصالح الشخصية عن التضحية في سبيل ما آمنوا به، وكان منهجهم سيرة الرسول محمد في أقواله وأفعاله.

جنسيات أخرى

ظاهرة جديدة ما فتئت تترسّخ في الدراما الموسمية التونسية من موسم إلى آخر، تلك التي تعتمد على ضخ وجوه أجنبية في الدراما التونسية سواء منها العربية أو حتى التركية، كالذي حصل مع مسلسل "الريسك" الذي عرضته قناة "حنبعل" في رمضان قبل الماضي، حين استعان مخرجه نصرالدين السهيلي بالممثل التركي ذي الأصول العراقية سليم باركتار الشهير بدور سنبل آغا في المسلسل التركي التاريخي "حريم السلطان"، فجسد باركتار دور رجل أعمال تركي من المافيا يتقن الحديث باللهجة التونسية.

ظاهرة يود منها منتجوها تحقيق المزيد من الانتشار لمسلسلاتهم خارج الحدود التونسية، في ظل المنافسة المحمومة على كعكة الإعلانات في الموسم الدرامي اليتيم.

قناة "حنبعل" كرّرت نفس التجربة هذا العام مع مسلسل "الأكابر"، لكن بوجوه لبنانية هذه المرة، فكان إيلي شالوحي وجوال الفرن نجمي المسلسل إلى جانب الوجوه التونسية.

وتعود الريادة في مجال الاستعانة بممثلين من غير التونسيين في سلسلات تونسية خالصة نصا وإخراجا لقناة "نسمة"، حيث واصلت لسنتها السادسة على التوالي هذا العام الاستعانة بأسماء جزائرية لامعة كالمخضرمة بيونة في دور "بريزة" ورزيقة فرحان في دور "حجلة"، والأخيرة كانت لها تجربة سابقة أيضا مع نفس القناة في سلسلة "دار الوزير" من خلال شخصية "نصيرة".

وهو ما فعلته قناة "الحوار التونسي" خلال رمضان قبل الماضي، حين استنجدت مخرجة مسلسل "حكايات تونسية" ندى المازني حفيظ بالممثل المصري أحمد فريد ليقوم بأحد أدوار البطولة في "حكايات تونسية" بلهجة مصرية.

«فلاش باك» يكتسح

بلغة الأرقام، أعلنت مؤسسة "سيغما كونساي" المختصة في سبر الآراء وقياس نسب المشاهدة والاستماع أثناء وبعد نهاية موسم الفرجة التلفزيونية في رمضان 2016، أن المسلسلات الأكثر مشاهدة من قبل التونسيين في الثلث الأول من رمضان، تصدرها الجزء الثاني من مسلسل "أولاد مفيدة" الذي بث على قناة "الحوار التونسي" الخاصة، بنسبة مشاهدة قدرت بـ32.5 في المئة.

وهو مسلسل ذو طابع اجتماعي يتناول مسألة النسب وقضايا الشباب في تونس ويتميز بطابعه الجريء، مما جعله محل انتقاد من قبل أكثر من جهة ومؤسسة وشريحة مجتمعية في تونس، ومع ذلك بقي الأكثر مشاهدة.

وأتى الجزء السادس من سلسلة "نسيبتي العزيزة" في المرتبة الثانية من حيث المتابعة بـ20.1 في المئة، والذي بث على مدار الشهر على قناة "نسمة" الخاصة، وهي سلسلة ذات طابع كوميدي تنتجها قناة "نسمة" للسنة السادسة على التوالي، والذي واصلت من خلاله القناة تحقيق نسب مشاهدة محترمة رغم ضعف سيناريو العمل الذي لم يتطوّر كثيرا منذ وفاة بطله الأول سفيان الشعري سنة 2011.

وجاء سيتكوم "دنيا أخرى" في المرتبة الثالثة لأكثر المسلسلات مشاهدة من قبل التونسيين، بنسبة قدرت بـ18 في المئة والذي بثته قناة "الحوار التونسي" أيضا ساعة الإفطار، وهي ساعة الذروة في المشاهدة التلفزيونية في تونس.

في حين حل الجزء الثاني من السلسلة الكوميدية "بوليس حالة عادية" في المرتبة الرابعة من حيث نسب المتابعة بـ8.1 في المئة، والذي بثته قناة "التاسعة" الخاصة، ويعتبر واحدا من الأعمال الناجحة، خاصة وأن بطليه لطفي العبدلي وكمال التواتي يعدان من أكثر الكوميديين تميزا في تونس.

وأتى المسلسل التركي "ورد وشوك" في المركز الخامس من حيث نسب المتابعة بـ6.7 في المئة، والذي عرضته قناة "نسمة" الخاصة في رمضان الماضي.

واعتبر ترتيب هذا المسلسل في المسلسلات الخمسة الأكثر مشاهدة من قبل التونسيين في موسم انتصار التونسي لكلّ ما هو تونسي، مفاجأة تتحقق لأول مرة، وهو ما يترجم شغف التونسيين بالمسلسلات التركية رغم أن أعمالا درامية تونسية، مثل "الأكابر" الذي بثته قناة "حنبعل" الخاصة، صاحبتها حملة دعائية كبرى، لكنها لم تتمكن من شدّ المشاهد التونسي.

الأمر ذاته حصل مع مسلسل "وردة وكتاب"، الذي أنتجه التلفزيون الرسمي التونسي، وبث على "الوطنية 1"، والذي اعتبر من الإنتاجات الضخمة في الدراما التونسية، لكنه لم يحقق النجاح المتوقع منه.

ورغم التحاقه المتأخر بالسباق الرمضاني للأعمال الدرامية، نجح مسلسل "فلاش باك" والذي تم عرضه على قناة "الحوار التونسي" الخاصة في منتصف رمضان، في تحقيق نسبة مشاهدة قياسية قدرت بـ68 بالمئة.

وبذلك تمكن المسلسل من التفوق على كل الأعمال الدرامية المحلية والعربية والأجنبية المعروضة في القنوات التونسية من حيث عدد المشاهدين.

والملاحظ أن القنوات الخاصة تمكنت وبنسب متفاوتة من نيل اهتمام المتابع التونسي في رمضان الأخير، على حساب القناة الحكومية "الوطنية 1" التي قدّمت مسلسل "وردة وكتاب" الذي أقل ما يمكن أن يقال عنه إنه أتى بلا لون ولا طعم ولا رائحة، رغم اجتهاد بعض أبطاله على غرار خالد هويسة وعاطف بن حسين.

أما "الوطنية 2" فقد كانت حاضرة بالغياب من خلال استعادتها، كما أسلفنا، لنجاحات مسلسلاتها السابقة، مما جعلها تكون خارج حسابات المشاهدين وبالتالي المعلنين.

وهو ما أكدته "سيغما كونساي" في تقريرها لنسب المشاهدة والقنوات التلفزيونية التونسية بعد نهاية الشهر الدرامي، حيث حلت قناة "الحوار التونسي" في المرتبة الأولى، إذ تابعها 6 ملايين تونسي، من جملة 9.2 مليون تونسي يشاهد التلفزيون في رمضان، بحسب التقرير، تلتها قناة "نسمة" في المرتبة الثانية بـ3.7 مليون تونسي، وآلت المرتبة الثالثة إلى قناة "التاسعة" بـ2.5 مليون، ثم "حنبعل" بـ1.3 مليون مشاهد، لتحل "الوطنية 1" و"الوطنية 2" في المرتبة الخامسة والأخيرة بـ1.2 مليون مشاهد.

وما ميز دراما رمضان 2016 الحضور اللافت لمجموعة من الممثلين الشباب الذين أثبتوا قدراتهم التمثيلية على غرار رشا معاوية وبلال الباجي في مسلسل "الأكابر" وأيضا في مسلسل "وردة وكتاب" في دورين مختلفين، كما تميز الوجه الجديد إباء حملي في دور "صباح" في مسلسل "وردة وكتاب" وفي دور "سندة" في "فلاش باك"، وتألق غانم الزرلي في مسلسل "فلاش باك" وكريم الغربي في دوره الكوميدي في سيتكوم "دنيا أخرى"، هذا علاوة على مواصلة لطفي العبدلي تألقه الدرامي والكوميدي على السواء في مسلسل "فلاش باك" وسيتكوم "بوليس حالة عادية 2".

كما تألق أحمد الأندلسي في تجسيد دور "زياد" الخطيب المغدور في "أولاد مفيدة 2"، ونفس المسلسل دعّم نجاح وحيدة الدريدي في دور الأم "مفيدة" للسنة الثانية على التوالي، كما حافظت المخضرمة زهيرة بن عمار على نجاحها المعتاد في مسلسل "الأكابر"، شأنها في ذلك شأن كمال التواتي في سلسلة "بوليس حالة عادية 2".

تونسيات في مصر

في جانب آخر، عرفت دراما رمضان المصرية هذا العام مشاركة تونسية لافتة، حيث شاركت سميرة مقرون مصطفى شعبان بطولة مسلسله "أبوالبنات"، مع كل من علا غانم وصلاح عبدالله، وهي مغامرة فنية من الطرفين.

كما جسدت سامية الطرابلسي شخصية سيدة أعمال متحررة تجمعها علاقة غريبة بطبال في مسلسل "الطبال" للنجم أمير كرارة، وظهرت أيضا فاطمة ناصر في مسلسل "الأسطورة" مع محمد رمضان والمخرج محمد سامي، بعدما شاركت في مسلسل "مولانا العاشق" في رمضان قبل الماضي، ومسلسل "نصيبي وقسمتك" مع النجم هاني سلامة.

ومن جانبها أيضا شاركت دارين حداد مواطنتها في نفس المسلسل "الأسطورة"، وشاركت ساندي في مسلسل "المغني" مع المطرب محمد منير، الذي تناول قصة حياته.

وبدورها، شاركت فريال يوسف في مسلسل "سقوط حر" مع نيللي كريم، ولعبت عائشة بن أحمد دور صحافية في مسلسل "شهادة ميلاد" في ثاني حضور لها بالدراما التلفزيونية المصرية الرمضانية بعدما شاركت العام الماضي في مسلسل "ألف ليلة وليلة".

ومن بين أبرز المشاركات التونسية لهذا العام، ظهور المطربة لطيفة كممثلة في أولى تجاربها الدرامية في التلفزيون، من خلال مسلسل "كلمة سر" مع هشام سليم وحسن يوسف وليلى طاهر.

ولم تقتصر المشاركة التونسية في دراما رمضان المصري لهذا العام على الجنس اللطيف فقط، بل ظهر ظافر العابدين في دور الضابط من خلال مسلسل "الخروج" مع مواطنته الفنانة درة.

وجسد الفنان المخضرم تميم عبده دور السفير الأميركي في مصر في مسلسل "مأمون وشركاه"، إلى جانب النجم عادل إمام في ثاني تعاون بينهما بعد مسلسل "أستاذ ورئيس قسم" في رمضان قبل الماضي.

«أولاد مفيدة 2» انتقام بارد

◄ سيتكوم «دنيا أخرى» حفل رغم طابعه الهزلي بمشاهد الصفع المجاني، إضافة إلى ما اتسم به الحوار من عنف لفظي

سيارات

الحصاد السنوي يظهر أن 2016 ينبئ بآفاق مستقبلية واعدة لقطاع السيارات، لا سيما وأنه كان عاما زاخرا بتصاميم جعلت من الخيال العلمي واقعا ملموسا.

2016 فتح آفاقا خيالية في مستقبل السيارات

● حصاد آخر السنة.. تعديلات جديدة وموديلات خارقة

في انتظار المزيد من الإبهار

شهد عالم السيارات في 2016 تطورا ملحوظا يعتقد مصممو المركبات أن يفتح مجالا أوسع لحصول السيارات على المزيد من التعديلات، وظهور موديلات أكثر حداثة في السنوات القادمة. وساعد التسابق المحموم للشركات المصنعة للسيارات سواء المعروفة أو الناشئة على بروز هذه التصاميم عبر الاستفادة من الطفرة التقنية، بالإضافة إلى دخول المزيد من عمالقة التكنولوجيا إلى عالم السيارات.

❏ **لندن** – حظيت الكثير من الموديلات خلال عام 2016 بالعديد من التعديلات، كما ظهرت موديلات جديدة أكثر تطورا. ومن بين الشركات التي عملت على تزويد سياراتها بتعديلات في الآونة الأخيرة شركة أودي التي تعتزم كشف النقاب عن سيارتها الاختبارية كيو 8 كونسبت، وذلك خلال مشاركتها ضمن فعاليات معرض ديترويت الدولي للسيارات عام 2017.

وأوضحت الشركة الألمانية أن السيارة الاختبارية الجديدة تمهد الطريق لسيارة كوبيه فاخرة من فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض، مشيرة إلى أن السيارة رباعية المقاعد تعتمد على قاعدة الموديل كيو 7، مع خفض خط السقف وتصميم عريض للعمود سي، كما تزدان المقدمة بشبكة مبرد أحادية الإطار وثمانية الحواف.

وأضافت الشركة الألمانية أن سيارتها الجديدة كيو 8 سيتم طرحها في الأسواق خلال العام القادم 2017، لتشعل نار المنافسة مع بي إم دبليو اكس 6 ومرسيدس جي آل اي كوبيه.

وأجرت شركة مانسوري تعديلات تقنية وتصميمية على سيارة مرسيدس جي63 ايه ام جي 6×6 سداسية العجلات، لزيادة معدلات الأداء وإضفاء المزيد من الملامح الرياضية الشرسة.

وأكدت الشركة السويسرية أن التعديلات التقنية، التي تم إجراؤها على محرك السيارة مزدوج التربو والمكون من 8 أسطوانات، زادت قوته من 540 إلى 840 حصانا، مع عزم دوران أقصى 1000 نيوتن متر (محكوم إلكترونيا).

كما تقدم مانسوري للسيارة ثوبا مصنوعا من ألياف الكربون، يشتمل مثلا على مآزر جديدة ومقابض أبواب.

◄ **مقصورة سيارة كيا بيكانتو الجديدة تزخر بالعديد من التجهيزات الحديثة لتعزيز مستوى السلامة والراحة**

وقدمت شركة أوتينغر ثوبا رياضيا لأقوى موديلات فولكس فاغن غولف 7، وهي جي تي أي وجي تي دي وآر، لتأكيد الشخصية الرياضية وتحسين خصائص الإيروديناميكية.

وتقدم باقة التعديلات التصميمية للموديلين غولف جي تي آي وجي تي دي مخرجي عادم إضافيين، كما تقدم لجميع الموديلات ناشر هواء ومشتت هواء أماميا جذابا.

وتكتمل الباقة بالعتبات الجانبية وشفة اسبويلر. وذكرت الشركة الألمانية أن برنامج التعديلات الخاص بها لم يشمل أي تغييرات على قوة الموديلات، إلا أنه اهتم، إلى جانب النواحي التصميمية، بالعوامل الإيروديناميكية، كما تم اختبار المكونات في نفق الرياح لتوافق معايير فولكس فاغن العالمية.

وأعلنت شركة ماكلارين عن تطوير باقة ملحقات جديدة للموديلات سي12 واس650 وآل تي675، لإضفاء المزيد من الخصوصية والتفرد على سياراتها الرياضية.

وأوضحت الشركة البريطانية أن باقة الملحقات الجديدة، التي طورها قسم ماكلارين للعمليات الخاصة ام اس او، لا تتوفر للموديلات الجديدة فقط، بل تتاح أيضا كتجهيز لاحق لجميع الموديلات السابقة من سلسلة سوبر سيريس.

ولا تقتصر مزايا باقة الملحقات على منح السيارة المزيد من الملامح الرياضية الشرسة، وإنما تعمل أيضا على خفض الوزن؛ لأنها مصنوعة من ألياف الكربون.

وتشتمل باقة الملحقات على ناشر هواء خلفي وقواعد للمرايا الخارجية ورفارف أمامية مع فتحات تهوية، بالإضافة إلى غطاء حيز المحرك.

وأجرت شركة غايغر كارز تعديلات تقنية وتصميمية على سيارة دودج، لرفع معدلات الأداء ولإضفاء المزيد من الشراسة على السيارة السوبر رياضية.

وأشارت الشركة الألمانية إلى أن التعديلات التقنية ساعدت على زيادة قوة محرك السيارة من 717 إلى 793 حصانا، مع زيادة عزم الدوران الأقصى إلى 930 نيوتن متر، وذلك بفضل نظام العادم الرياضي المصنوع من الفولاذ وعلبة فلتر الهواء، فضلا عن التعديلات، التي أدخلتها على برمجيات المحرك.

وبفضل القوة الجديدة، التي يعززها ناقل حركة أوتوماتيكي ثماني السرعات، تتسارع السيارة من الثبات إلى 100 كلم/س في غضون 3.6 ثانية فقط، في حين تقف سرعتها القصوى عند حاجز 330 كلم/س.

ولتتناسب السيارة مع هذه المعدلات قامت غايغر كارز بتجهيز السيارة بمجموعة تعليق ملولبة، ساعدت على خفض الخلوص الأرضي.

وعلى الصعيد التصميمي، أضفت الملامح الجديدة المزيد من الشراسة على السيارة، منها الجنوط الكبيرة المصنوعة من معدن خفيف مقاس 22 بوصة ذات الطلاء الأسود فائق اللمعان. وتتوج هذه التعديلات التصميمية بالطلاء الخاص باللون الأخضر الفاتح مع رسومات القطة الجهنمية التقليدية.

وكشفت شركة كيا النقاب عن الجيل الجديد من سيارتها بيكانتو الصغيرة، التي تعتبر واحدة من أفضل السيارات مبيعا في العالم.

وأوضحت الشركة الكورية الجنوبية أن الجيل الثالث الجديد من سيارتها الصغيرة يجمع بين الخطوط التصميمية العصرية في الشكل الخارجي ومقصورة السيارة، مع إمكانيات التخصيص الكبيرة بما يتناسب مع رغبات العملاء. وتمتاز سيارة بيكانتو الجديدة ذات الأبعاد المدمجة بباقة متنوعة من الألوان النابضة بالحياة. وتزخر مقصورة سيارة كيا بيكانتو الجديدة بالعديد من التجهيزات والتقنيات الحديثة لتعزيز مستوى السلامة والراحة، مع تصميم عصري وذكي لجميع تجهيزات مقصورة السيارة.

ومن المقرر إطلاق سيارة كيا بيكانتو الجديدة كليا مع بداية عام 2017.

وأزاحت شركة مرسيدس النقاب عن الموديل الخاص اديشن 1 من كوبيه الفئة اي، الذي يأتي بتجهيزات إضافية وأعداد محدودة.

وبينت الشركة الألمانية أن الموديل الخاص اديشن 1 يتمتع بتباين لوني جذاب بين الأبيض الكشميري المطفأ على جسم السيارة مع اللون الأسود على جنوط ايه ام جي مقاس 20 بوصة وشبكة المبرد والمرايا الخارجية.

كما تتوفر للسيارة باقة ايه ام جي–لاين الرياضية، والتي تتميز من خلال المصدم الأمامي الرياضي وبالداخل من خلال التجهيزات الرياضية.

وتتألق المقصورة الداخلية بتجهيزات جلود نابا الفاخرة باللونين الأحمر/الأسود أو الأبيض/الأسود، فضلا عن المقود الرياضي متعدد الوظائف، وحليات بمظهر طلاء البيانو.

وطرحت شركة سكودا موديلا جديدا من سيارتها اوكتافيا آر اس بملامح جديدة وقوة أكبر.

وأوضحت الشركة التشيكية أن الموديل الديناميكي من اوكتافيا، والذي يحمل الرمز آر اس، يطل بوجه جديد يتألف من أربعة عيون تشتمل على كشافات آل اي دي كاملة. وتهيمن على مقدمة السيارة فتحات تهوية كبيرة بالمصدم الأمامي، مع شبكة مبرد جديدة.

وتشتمل مؤخرة السيارة على عنصر ناشر الهواء الأسود وسبويلر خلفي صغير بالموديل الصالون وسبويلر حافة السقف بالموديل الكومبي. وبشكل قياسي تقف السيارة على جنوط قياس 17 بوصة بجانب الجنوط مقاس 18 و19 بوصة، التي تقدمها باقة التجهيزات الاختيارية.

وتتألق المقصورة الداخلية بالمظهر الأسود؛ حيث تتوفر بجانب الكسوة الجلدية/القماشية للمقاعد الرياضية كسوة ألكانترا للمقاعد الرياضية، بالإضافة إلى المقود الرياضي المكسو بالجلد ودواسات الألومنيوم وأشرطة صعود آر اس.

ويتوفر للسيارة محرك بنزين سعة 2.0 لتر بقوة 230 حصانا/350 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، تتسارع معه الصالون المزودة بناقل حركة يدوي من الثبات إلى سرعة 100 كلم/س في غضون 6.7 ثانية، كما تصل سرعتها القصوى إلى 250 كلم/س. وبجانب هذا المحرك يظل محرك الديزل سعة 2.0 لتر كما هو من دون تغيير، حيث يولد قوة 184 حصانا/380 نيوتن متر. ويبلغ معدل التسارع مع هذا المحرك 7.9 ثانية، بينما تصل السرعة القصوى إلى 232 كلم/س.

وصرحت شركة هوندا موتور مؤخرا بدخولها في محادثات رسمية مع مشروع وايمو التابع لشركة ألفابت لإضافة تكنولوجيا القيادة الذاتية إلى مركباتها.

وقالت وحدة البحث والتطوير بالشركة اليابانية إن هوندا ستوفر مبدئيا مركبات معدلة لاستيعاب تكنولوجيا وايمو للقيادة الذاتية وستنضم تلك المركبات إلى أسطول وايمو الخاضع حاليا لاختبارات في أربع مدن أميركية.

وكانت غوغل قد حولت في الآونة الأخيرة مشروعها للسيارات ذاتية القيادة إلى مشروع منفصل أطلق عليه اسم وايمو يعمل تحت مظلة شركة ألفابت لاستثمار الأبحاث القيمة للشركة، وسط منافسة شرسة على أسبقية تدشين سيارات ذاتية القيادة جاهزة للإنتاج.

مع العلم أن شركة المركبات ذاتية القيادة الجديدة وايمو التابعة لغوغل كشفت أخيرا عن أحدث إصداراتها؛ سيارة ميني فان.

وظهرت السيارة الجديدة في صور أخذت في منشأة غوغل سابقا، وبحسب ما نشر من تفاصيل فإن السيارة قادرة على قطع مسافة 30 ميلا (48 كم)، بالإضافة إلى أنها مزودة بنظام كمبيوتر وأجهزة استشعار وتقنيات المعلومات المستخدمة في سيارة غوغل متعددة الأغراض الرياضية لكزس وغيرها من السيارات ذاتية القيادة.

وأفادت شركة كونتيننتال بأنها ستعول على البيانات البيومترية مستقبلا لتعزيز مستوى الأمان في عالم السيارات، مع زيادة مستوى تخصيص الوظائف والخدمات.

ومن أجل تأمين السيارة ضد الاستخدام غير المصرح به أو إتاحة استعمال السيارة لأشخاص بعينهم قامت الشركة المغذية لصناعة السيارات بربط نظام دخول السيارة من دون مفتاح ونظام إدارة المحرك بالبيانات البيومترية، وبالتالي لا يمكن تشغيل المحرك إلا بعد الحصول على المصادقة عن طريق مستشعر بصمة الأصابع.

كما تقوم شركة كونتيننتال، عن طريق الكاميرا المركبة بداخل مقصورة السيارة، بإجراء عملية مطابقة للوجه، وبالتالي يتم استدعاء الإعدادات الشخصية لكل من مكيف الهواء والمقاعد ونظام الملتيميديا بالسيارة والكثير من الوظائف الأخرى.

وأكدت الشركة أنه يمكن دمج البيانات البيومترية في أي نظام ذكي في السيارة، بغض النظر عن أي نظام وصول مستخدم في السيارة.

❏ تعتزم شركة بي إم دبليو توسيع باقة موديلاتها من الفئة الخامسة من خلال طرح الموديل إم 550 اكس درايف الفاخر.

❏ حصلت سيارة بورشه تيربو اس 911 الكابريو على تعديلات تقنية لرفع معدلات أدائها إلى مستويات خارقة.

❏ تعتزم شركة أودي كشف النقاب عن سيارتها الاختبارية كيو 8 كونسبت، وذلك خلال مشاركتها في معرض ديترويت الدولي.

❏ أعلنت شركة لامبورغيني عن إجراء بعض التعديلات والتحسينات على أيقونتها الرياضية افنتادور لزيادة قوة المحرك.

نصائح وإرشادات

الأمتعة تكثف بخار الماء على نوافذ السيارة

❏ يعتبر تكثف بخار الماء على نوافذ السيارة من المشكلات المزعجة خلال فصل الشتاء، حيث أنه يحجب الرؤية.

وقال فينتشنزو لوكا، من الهيئة الفنية الألمانية لمراقبة الجودة "توف سيد"، إنه في حال انسداد فتحات تصريف الهواء بصندوق الأمتعة، فإنه يتعذر تصريف الهواء الرطب من السيارة.

طريقة تغيير اللمبات

❏ ذكرت مجلة "أوتو شتراسين فيركير" الألمانية أنه يمكن لأصحاب السيارات تغيير لمبات الإضاءة التالفة بأنفسهم في بعض الأحيان، إلا أن ذلك يتوقف على نوع الكشافات المركبة في السيارات.

وأضافت أنه ينبغي التوجه إلى إحدى الورش الفنية المتخصصة إذا كانت السيارة مجهزة بكشافات ضوء زينون أو كشافات الدايودات المضيئة آل اي دي.

خطورة الكشافات المبهرة

❏ حذر البروفيسور الألماني، برنهارد لاخنماير، من أن الكشافات فائقة الإضاءة تهدد السلامة المرورية، لأنها تعرض مستخدمي الطريق الآخرين للإبهار، مما يمنع الرؤية أثناء القيادة.

وأوضح أن الإبهار الناجم عن ضوء الكشافات فائقة الإضاءة لا يضر العين، ولكنه يعيق الرؤية، مما يرفع بدوره من خطر وقوع حادث.

فوائد مبرد هواء الشحن

❏ أوضحت الهيئة الألمانية لمراقبة الجودة أن مبدأ عمل مضخة الهواء في الدراجات الهوائية يقوم على أن المضخات الثابتة تعمل على زيادة ضغط الهواء، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الهواء المضغوط، ولا يختلف هذا المبدأ أيضا في عالم السيارات، عندما يتم استخدام وحدات الكومبريسور أو شواحن التربو.

الفرق بين الزيوت

❏ يعتبر زيت ناقل الحركة نوعا من الزيوت الخاصة بصندوق التروس ومحور الدفع، ويتميز هذا النوع من الزيوت عن زيت المحرك، الذي يعمل داخل محركات الاحتراق، بعدم تحمل درجات الحرارة العالية للغاية.

ميديا

«النساء من بين الشرائح التي غالبا ما تمثل بشكل خاطئ أو لا تمثل بشكل كاف في الإعلام، سواء كان ذلك في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي أو خارجها».

مها مصطفىٰ عقيل
مديرة إدارة الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي

«من حق الدولة بعث هيكل للتسويق لصورة تونس في الخارج، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار عدم استعمال وسائل الإعلام واستغلال بعض الأحداث كمطية لتقليص هامش الحريات».

نوري اللجمي
رئيس هيئة الاتصال السمعي البصري في تونس

المنافسة الخارجية استراتيجية فضائيات مصرية إخبارية لجذب الجمهور

● استباق لإمكانية التأثير في سكان بعض المناطق المهمشة ● الهدف إعادة الاعتبار للإعلام المصري بعد تدهور أدائه

انطلقت فضائيات إخبارية مصرية جديدة بإمكانيات ضخمة وتغطية غير تقليدية لجذب المشاهد المصري عن متابعة الفضائيات الخارجية، وتحاول التركيز بشكل أكثر عمقا علىٰ الأوضاع العربية والدولية، بهدف تحصين الجمهور المصري من أي تأثير إعلامي خارجي مسيء.

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – يتجه الإعلام المصري إلىٰ اتخاذ استراتيجية جديدة في التعامل مع القضايا الداخلية والخارجية، بعد وضوح معالم التحالفات والصفقات التي جرت خلال الفترة الأخيرة، واندماج كيانات إعلامية في كيان واحد، ويجري التركيز حاليا علىٰ تطوير شكل ومحتوى القنوات الإخبارية لإعادة الاعتبار للقنوات الخاصة وتحسين صورتها أمام الرأي العام.

انطلقت قبل أيام قليلة فضائية إخبارية باسم "إكسترا نيوز"، وهي نتاج اندماج قناتي "سي بي سي" و"النهار" في كيان إعلامي واحد، وبدا أن القناة الجديدة تتعامل بخط تحريري غير تقليدي، كما هو متبع في الإعلام المصري، من حيث شكل الإستديوهات وعرض الأخبار والتقارير السياسية والاقتصادية والاجتماعية، محليا ودوليا.

ولم يكن من المعتاد علىٰ الفضائيات المصرية أن تركز بشكل أكثر عمقا علىٰ الأوضاع العربية والدولية، وتخصص فقرات كاملة عن شؤون خارجية بخلاف الوضع المحلي، لكن المتبع حاليا أن السياسة الإعلامية الجديدة تحاول عرض القضايا المحلية والدولية بشكل متوازن، مع الاستعانة بضيوف وخبراء ذوي توجهات متباينة.

وأفادت مصادر إعلامية من داخل مدينة الإنتاج الإعلامي لـ"العرب" أن هناك قناتين إخباريتين في طريقهما للخروج إلىٰ النور خلال أسابيع قليلة، الأولىٰ تخص شبكة "أون تي في" المملوكة لرجل الأعمال أحمد أبوهشيمة، والثانية تتبع شبكة قنوات "دي إم سي" التي يمتلكها رجل الأعمال ممدوح إسماعيل، وتحظىٰ بدعم بعض أجهزة الدولة.

وقالت هويدا مصطفىٰ، عميد المعهد الدولي للإعلام بأكاديمية الشروق في القاهرة، إن نتاج دمج القنوات الإخبارية سلاح مصري قوي في ظل ما تواجهه الدولة من استهداف، أحد أسلحته وسائل الإعلام، لذا لا بد من توجه قوي مماثل باستخدام أفضل لتلك القنوات الإخبارية الجديدة.

وأضافت لـ"العرب" أن مصر تحتاج هذه القنوات بشدة لتوضيح صورتها وموقفها في العديد من الملفات والقضايا وتصحيح الأخبار المغلوطة حول مصر، والرد علىٰ سياسات القنوات التي تهاجم السياسة المصرية، ومنها قنوات الجزيرة القطرية، التي تستهدف تعميم الصورة السلبية لمصر.

ويرى مراقبون أن التطور النوعي في أداء بعض الفضائيات الخاصة، والتركيز علىٰ إطلاق فضائيات إخبارية ضخمة، يهدفان أولا إلىٰ إعادة الاعتبار للإعلام المصري بعد سنوات من تدهور صورته محليا ودوليا، ما أدى إلىٰ عزوف قطاع كبير من المشاهدين عنه والبحث عن المعلومة من خلال فضائيات خارجية لها ثقل إقليمي ودولي.

وقال المراقبون، إن السبب الآخر مرهون بالسبب الأول، بمعنىٰ أن هذه القنوات الإخبارية الجديدة تريد سحب البساط من فضائيات خارجية، تنافسها علىٰ عقل وقلب الجمهور، بحيث تكون الفضائيات المصرية مصدر المعلومات الأول والأهم عند المواطن، حتىٰ لا يعتمد علىٰ قنوات خارجية قد تبث مواد إعلامية مناهضة للدولة، ويتم تصديقها محليا، لا سيما عند البسطاء من المصريين.

وتعالت الأصوات الإعلامية والسياسية خلال الفترة الأخيرة، بشأن ضرورة أن تكون لمصر فضائيات إخبارية قوية تستطيع أن تكون صوتا مسموعا لها في الداخل والخارج، لتسويق السياسة الرسمية بشكل جيد والدفاع عنها في حال وجود استهداف إعلامي خارجي.

اللافت أن هناك تركيزا شديدا علىٰ وجود شبكة مراسلين للفضائيات الجديدة في مختلف المحافظات المصرية، لتكون القناة نافذة لسكان المحافظات، للتعبير عن آرائهم ومطالبهم وتغطية الأحداث المتعلقة بهم، وهذا لم يكن موجودا، ما فسره البعض بأنه تحصين إعلامي واستباق لإمكانية التأثير في سكان بعض المناطق.

وأشارت إلىٰ أن استمرارية هذه الفضائيات، مرهونة بالمهنية العالية والإمكانيات القوية، والتنافسية في السبق الإخباري والاتصالات الخارجية، خاصة أن "كل فرص النجاح موجودة، في ظل توحد رجال الأعمال حول الفكرة، وضخ استثمارات ضخمة في القنوات الإخبارية، وإيمانهم بضرورة وجود إعلام فضائي خبري يلبي الاحتياجات المحلية لتجنب وجود اختراقات إعلامية خارجية".

واعتبر عادل عبدالغفار أستاذ الإعلام والرأي العام بجامعة القاهرة، أن التوجه المصري الأخير عن طريق رجال أعمال لهم ثقل لإنتاج قنوات إخبارية ضخمة له اعتبارات عديدة للتواجد علىٰ الساحة الإعلامية، حتىٰ تكون هي المصدر الوحيد للمواطن المصري، بعيدا عن بعض القنوات الغربية أو العربية التي تهاجم سياسة الدولة، وبالتالي لا بد أن يكون المواطن شريكا فاعلا في تقييمها وتطويرها حتىٰ يشعر أنها أنشئت من أجله، وليس من أجل المسؤولين.

وأرجع احتمال نجاح هذه الخطوة إلىٰ وجود مهنية إعلامية لتلك القنوات، تمهيدا لعودة المشاهد المصري لإعلام بلاده، فضلا عن اتباع آليات متقدمة في تغطية الحدث الإخباري من خلال منظومة قادرة علىٰ الوصول إلىٰ المواطن في "التو واللحظة" بأساليب تكنولوجية حديثة في التغطية الإخبارية، ووجود شبكة من المراسلين علىٰ مستوى من الكفاءة والقدرة الإعلامية.

وأشار في تصريحات لـ"العرب" إلىٰ ضرورة البحث عن وجوه إعلامية جديدة وإقصاء بعض الوجوه القديمة "لأن الإعلامي المنبوذ لا يصنع إعلاما جيدا"، لا سيما أن الهدف الأول للقنوات الإخبارية المتخصصة هو إعادة تشكيل الرأي العام ومواجهة الإعلام الخارجي، ولن يتم ذلك بعيدا عن الاحترافية العالية والوجوه المهنية التي يتقبلها الجميع.

ولأن التجربة المصرية لا تزال في مهدها، فالقطع بنجاحها أو فشلها أمامه بعض الوقت، لكن المؤكد أن هناك عزيمة ظاهرة من الدولة علىٰ تقديم تجربة إعلامية جيدة، علىٰ أمل أن تجبر قطاعا كبيرا من المواطنين علىٰ العزوف عن متابعة فضائيات درجت علىٰ تقديم صورة سيئة عن مصر.

وتوقف الكثير من الخبراء في مصر عند هذه التجربة، وبثوا هواجسهم من أن تتحول الفضائيات الإخبارية الجديدة إلىٰ "بوق" للنظام، تنقل للمشاهد ما تريده الحكومة فقط.

إعلام يهدف إلى فتح صفحة جديدة مع الجمهور

هويدا مصطفى:
مصر تحتاج هذه القنوات لتوضيح صورتها وموقفها في العديد من الملفات

باختصار

◄ دعت بعض وسائل الإعلام السعودية، إلىٰ تقنين ظهور "الدعاة" في الإعلام، من خلال إلزامهم بالحصول علىٰ موافقة رسمية قبل الانخراط في أي نشاط إعلامي.

◄ اتهمت شبكة الجزيرة القطرية في بيان السلطات في مصر "بانتزاع اعترافات" من محمود حسين، الصحافي المصري الذي يعمل لديها. وتتهم السلطات المصرية حسين بالمشاركة في "مخطط لإثارة الفوضىٰ في مصر عن طريق بث أخبار كاذبة".

◄ قال الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، إن الإعلام يتجاهل أعماله الخيرية والتي ينفق عليها الملايين. وكتب ترامب، الثلاثاء، تغريدة علىٰ صفحته في تويتر، "أعطيت الملايين من الدولارات لمؤسسة دي جي تي، لقد قمت بتمويلها، وتلقيت ملايين أكثر أعطيتها للأعمال الخيرية، لكن الإعلام تجاهل ذلك".

◄ أعلنت منظمة التعاون الإسلامي، الثلاثاء، شروعها بإنشاء مرصد تابع لها، متخصص برصد الإنجازات الإعلامية للمرأة، في الدول الأعضاء للمنظمة. وقالت الأمانة العامة للمنظمة، إن "مشروع المرصد يأتي في ظل غياب التقارير التي ترصد تقدم المرأة بالدول الإسلامية في الإعلام، أو كونها موضوعا إخباريا".

◄ أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قانونا جديدا لتنظيم الصحافة والإعلام في البلاد، يثير تحفظات نقابة الصحافيين التي ترى أنه لا يضمن استقلالا للهيئات المسؤولة عن الصحافة والإعلام عن السلطة التنفيذية.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

السعودية تستطلع فرص الاستثمار في صناعة الإعلام

❑ **الرياض** – نظمت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع السعودية النسخة الثانية من الملتقىٰ الاستثماري للإعلام المرئي والمسموع في الرياض، الثلاثاء، تحت شعار «محتوى تصنعه.. عالم يشاهده»، لتسليط الضوء علىٰ النواحي الفنية لصناعة المحتوى المرئي والمسموع في المملكة، واستطلاع فرص الاستثمار في صناعة الإعلام بالمملكة.

وأوضح رئيس الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع بندر بن محمد عسيري أن تنظيم الملتقىٰ يأتي في إطار السعي لتعريف المجتمع بالهيئة وأهدافها، وجهودها في تسهيل وتنظيم صناعة الإعلام المرئي والمسموع، والارتقاء بهذه الصناعة من خلال مشاركة الشباب والشابات الموهوبين والمهتمين بهذه الصناعة.

ويتضمن الملتقىٰ الذي يستضيف متحدثين محليين وعالميين، خلال يومي 28 و29، إقامة العديد من ورشات العمل، وتوقيع اتفاقيات مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومركز الإبداع في المنطقة الشرقية.

ويدعم الملتقىٰ مجموعة من الجهات والشركات منها شركة هواوي السعودية، الشريك الاستراتيجي للنسخة الثانية للملتقىٰ، والخطوط الجوية السعودية الناقل الجوي والعديد من الشركات الراعية.

وكانت الدورة الأولىٰ للملتقىٰ قد انعقدت بالدمام في أبريل 2016 حيث بحثت مستقبل قطاع الإعلام المرئي والمسموع بالمملكة، عبر ورش عمل متنوعة، وشهدت عرض تجارب ناجحة للمبدعين والمتميزين في مجال الإعلام المرئي والمسموع وبعض المواهب الشابة.

وانطلقت فكرة الملتقىٰ قبل حوالي عام ونصف العام، وأخذت في الاعتبار أن تكون بأساليب جديدة بعد تحديد الأهداف المنشودة لتحقيقها من خلاله، كما تم التركيز علىٰ اختيار المشاركين خصوصا في جانب المستثمرين الناجحين من الشباب السعودي والذين تحولت موهبتهم إلىٰ دخل ومصدر رزق يعتمد عليه.

ويشار إلىٰ أن الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع أنشئت بموجب قرار مجلس الوزراء السعودي، كهيئة ذات شخصية اعتبارية مستقلة وتتمتع بالاستقلال المادي والإداري، وتنظيم الهيئة يشمل بأن يكون للهيئة مجلس إدارة برئاسة وزير الثقافة والإعلام وفي عضويته أعضاء يمثلون 5 جهات حكومية، وعضوان من ذوي الخبرة والرأي.

وتتمتع الهيئة باستقلال مالي وإداري وتعنىٰ بتنظيم قطاعات الإعلام المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية في كافة جوانب البث والإنتاج والتوزيع عبر كافة الوسائل التقليدية والجديدة. كما أنها معنية بتقنين وتنظيم المحتوى الإعلامي المرئي والمسموع، وتعتبر المرجع الوحيد في هذه المجالات بالمملكة لجميع المؤسسات.

اختطاف صحافية عراقية بعد انتقادها «قوى أكبر من القانون»

❑ **بغداد** – طلب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، من "الأجهزة الأمنية الكشف الفوري عن ملابسات تعرض الصحافية أفراح شوقي للاختطاف، وبذل أقصىٰ الجهود من أجل إنقاذ حياتها والحفاظ علىٰ سلامتها".

واقتحم مجهولون، الاثنين، منزل الصحافية أفراح شوقي في حي السيدية جنوب غربي بغداد، بعد ساعات من نشرها مقالا علىٰ الإنترنت، حمل عنوان "استهتار السلاح في الحرم المدرسي" وانتقدت فيه بشده "المجاميع التي تتصور نفسها أكبر من القانون" وتفرض ما تريد بقوة السلاح في العراق.

وطالب العبادي بـ"ملاحقة أي جهة يثبت تورطها بارتكاب هذه الجريمة، واستهداف أمن المواطنين وترهيب الصحافيين"، بحسب بيان لمكتبه.

وأصدرت قيادة عمليات بغداد بيانا حول الواقعة، أعلنت فيه تشكيل فريق عمل مشترك في عمليات بغداد للتحقيق في حادثة اختطاف شوقي بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الماسكة للأرض والأجهزة الاستخبارية، وسيتم الإعلان عن نتائج هذا التحقيق، وطالبت قيادة عمليات بغداد الجميع بالإدلاء بأي معلومات تفيد في عملية التحقيق. وقد أكد مصدر أمني أن مسلحين ملثمين يستقلون 3 مركبات نوع بيك آب لا تحمل لوحات تسجيل ويرتدون ملابس مدنية اقتحموا، ليلة الاثنين، منزلها في منطقة السيدية جنوبي غرب بغداد.

وأضاف أن المسلحين اعتدوا علىٰ أفراد أسرة شوقي وسرقوا مصوغات ذهبية وأموالا وسيارتها الخاصة واقتادوها إلىٰ جهة مجهولة.

وبدوره، صرح زياد العجيلي، مدير مرصد الحريات الصحافية أن "المسلحين دخلوا إلىٰ المنزل وقيدوا ابنها، البالغ من العمر 16 عاما، وقالوا إنهم تابعون لجهاز أمني رسمي".

وتعمل شوقي مديرة قسم في دائرة الفنون التشكيلية ورئيسة لجنة المرأة في وزارة الثقافة العراقية، وعرفت بكتاباتها التي تنتقد الفساد السياسي والإداري في مرافق الدولة العراقية، وانتشار الميليشيات والجماعات المسلحة وحمل السلاح خارج سلطة الدولة، وعملت ضمن مكتب جريدة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن، كمراسلة من بغداد متفرغة للتقارير والأخبار الفنية والمنوعة، قبل أن يغلق المكتب الشهر الماضي. وهي متزوجة ولديها ابن واحد.

وكانت شوقي اشتكت من تعرضها لحملة تشهير وتحريض واسعة علىٰ مواقع التواصل الاجتماعي بعد نشر تقرير صحيفة الشرق الأوسط، علىٰ الرغم من تركها العمل في الصحيفة منذ فترة طويلة، وأفادت تقارير أنها طلبت قبل فترة من بعض أصدقائها والمقربين منها دعمها إزاء ما تتعرض له من تهديدات من مجهولين بسبب مواقفها.

وقال الصحافي والكاتب فليح الجواري، في تعليق علىٰ صفحته الشخصية في فيسبوك، إن "اختطاف الصحافية أفراح، عار علىٰ كل من لم يستطع إطلاق سراحها، كما أن مثل هذه الرسائل لن تثنينا عن موقفنا الوطني تجاه العراق وشعبه بحق كل فاسد وإرهابي".

ويعد العراق واحدا من بين أكثر دول العالم خطورة علىٰ العمل الصحافي منذ الغزو الأميركي للعراق في 2003، والفوضىٰ الأمنية التي تلت ذلك، والتي لا تزال مستمرة.

أفراح شوقي ضحية كلمة الحقيقة

@alarabonline

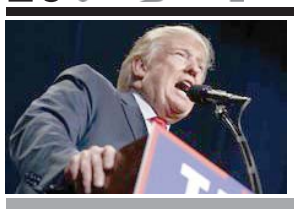

نشرت مجلة تايم الأميركية قائمة تضم أكثر الكلمات بحثا عبر محرك غوغل خلال عام 2016. الصدارة كانت من نصيب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، إذ بلغ عدد الدول التي بحثت عنه 88، جاء ذلك بعدما حصل الملياردير الأميركي على لقب «شخصية العام» من المؤسسة نفسها هذا الشهر.

رندة قسيس رئيسة سوريا.. هل يصدق الهاشتاغ

● حرب الإشاعات تربك المعارضة السورية على الشبكات الاجتماعية

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي على مدار اليومين الماضيين، بإشاعة لم يعرف مصدرها، تقول إن الحقوقية رندة قسيس ستتولى مهام الرئاسة في سوريا في المرحلة المقبلة.

رندة أو نحرق البرندة

❑ **دمشق** – إشاعة تحولت إلى نكتة سياسية اجتاحت الشبكات الاجتماعية في سوريا مفادها تنصيب الحقوقية السورية رندة قسيس (46 عاما) رئيسة لسوريا، في المرحلة الانتقالية المقبلة. فقد راج على موقعي تويتر وفيسبوك هاشتاغ #روسيا_ترشح_رندة_لرئاسة_سوريا.

وقسيس التي بدأت حياتها فنانة تشكيلية قبل أن تتجه إلى دراسة المسرح، ومن ثم إلى الكتابة والأبحاث في علم النفس، دخلت عالم السياسة عام 2007، فشاركت في تأسيس جمعية "حماية حق حرية التعبير في العالم العربي"، وكان لها حضور واسع في الإعلام الغربي والفرنسي خصوصا.

وبعد أشهر من اندلاع الثورة ضد النظام السوري عام 2011، أسّست ما أسمته "الائتلاف السوري العلماني".

وتتلقى قسيس دعما سياسيا روسيا واضحا منذ نحو عامين، جعلها من أبرز وجوه "المعارضة الوطنية"، كما تطلق عليها موسكو، فهي لا تعارض بقاء بشار الأسد في منصبه بشرط إحداث تغيير ديمقراطي في البلاد.

كانت رندة قسيس أثارت ردود فعل عند السوريين من خلال تصريحات سابقة "مستفزة"، خاصة بعد ظهورها في برنامج "الاتجاه المعاكس"، حين دافعت عن التدخل الروسي لصالح قوات الأسد في سوريا، وأبدت تفاؤلا بانتخاب الرئيس الأميركي، دونالد ترامب.

وسخر مغرد على تويتر فقال "فيصل القاسم (مقدم البرنامج) استضاف المنصف المرزوقي فصار رئيسا لتونس، واستضاف ميشيل عون فأصبح رئيسا للبنان. الله يسترنا من رندة قسيس".

وقال معلقون إن الفكرة وردت ضمن خارطة حل طرحها الرئيس الروسي فلادمير بوتين مع حلفه الجديد؛ أنقرة وطهران.

وكانت الأخبار عن مؤتمر كازاخستان في العاصمة أستانة الذي أعلنت عنه روسيا في منتصف الشهر المقبل، السبب الرئيسي لرواج الإشاعة، إذ تناقلت صفحات ووسائل إعلام أن قسيس ستكون عرابة هذا المؤتمر كممثلة معارضة فيه، واعتبرت بعض الشخصيات أن ذلك يمهد لتسلم الرئاسة برعاية روسية.

الإشاعة تداولها عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى بعض الإعلاميين، منهم من استهزأ وسخر منها واضعا صورة قسيس بدلا عن الأسد الأب والابن على ورقة الـ1000 ليرة، والخارطة السورية.

الإشاعة التي جعلت فاروق الشرع ينشق، وماهر الأسد يقتل، هي التي جعلت رندة قسيس رئيسة

وأرجع معلقون آخرون مصدر الإشاعة إلى النظام السوري لقياس مدى شعبية قسيس خاصة أن "الروس يثقون برندة وسياستها".

أخذ البعض الأمر على محمل الجد فقالوا إن تنصيب رندة قسيس أو حتى من يشبهها، بديلا عن بشار الأسد، بعد مليون قتيل ومثلهم من المعاقين وتهجير نصف السكان، خذلان للثورة" خاصة أنها رأت في "بوتين وطريقة تدميره سوريا حلا وفي بشار الأسد مخلصا وضامنا، وإن سميّت على المعارضة".

فيما عارض بعض الذكوريين تولي رندة قسيس للرئاسة من منطلق أنها امرأة.

من جانب آخر أكد إعلاميون سوريون أن ما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي هو "تلاعب بالشارع السوري المعارض".

وقال معلقون "إن الشعار سيتحول من الأسد أو نحرق البلد إلى رندة أو نحرق البرندة". في حين قالت معلقة "الإشاعة التي جعلت فاروق الشرع ينشق، وماهر الأسد يقتل، هي نفسها التي جعلت رندة قسيس رئيسة لسوريا".

وكانت إشاعات كثيرة انتشرت في بدايات الثورة السورية عن انشقاق نائب رئيس النظام السوري، بشار الأسد، فاروق الشرع، وشقيق بشار، قائد الفرقة الرابعة، ماهر الأسد، في تفجير خلية الأزمة الذي راح ضحيته شخصيات تابعة للنظام أبرزها وزير الدفاع، داوود راجحة.

في حين اعتبر محمد الراشد "إذا رندة قسيس صارت رئيسة سوريا، مولانا المحيسني (القاضي الشرعي لجيش الفتح) يرجع على حضن الوطن".

وفي سلسلة من التغريدات تساءل الصحافي المعارض بسام جعارة "لا أعرف لماذا يستغربون تمرير إشاعة رندة قسيس رئيسة للجمهورية إذا كان ديمستورا قال قبل أشهر إنه يحلم بأن يراها تحكم سوريا". وأضاف "مشكلة رندة قسيس أنها غير واضحة.. رجل في موسكو عند بوتين والرجل الأخرى في واشنطن عند ترامب والمسافة شاسعة بين العاصمتين".

وتهكم "العائدون إلى 'حضن' الوطن في حالة ارتباك.. يعودون إلى حضن بشار أم إلى حضن رندة قسيس!".

من جانبه غرد الناشط السياسي والإعلامي السوري عمر مدنية "الشر... رندة قسيس تتفاوض مع بوتين لتكون رئيسة سوريا.. رندة قسيس الموالية للأسد والتي يعتبر البعض أنها معارضة".

وتهكم مغرد "الرئيس: رندة قسيس، رئيس الوزراء: سارية سواس، وزير الدفاع: سلاف فواخرجي، النشيد: بوس الواوا".

من جانبه قال الكاتب والباحث السياسي خليل مقداد "6 سنوات لم نستطع إسقاط بشار، رندة قسيس أسقطته بقبلة على خد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف #روسيا_ترشح_رندة_لرئاسة_سوريا".

وكتب معلق على فيسبوك "#رندة_قسيس أحلى من المستشارة الألمانية أنجيلا #ميركل ستجعل #سوريا أحلى من #ألمانيا تفاعلوا".

تويتر يكتم أنفاس تنظيم القاعدة

❑ **واشنطن** – أغلق موقع التواصل الاجتماعي تويتر حسابات تخص عددا من الشخصيات الرئيسية في تنظيم القاعدة، من بينها القيادي الأردني عمر محمود الملقب بـ"أبوقتادة".

ووفق ما ذكرته صحيفة الغارديان البريطانية، فإن حسابات أبي قتادة الذي يعتبر "الزعيم الروحي" للقاعدة، وحسابات القيادي الآخر أبي محمد المقدسي، وحساب ثالث، جرى إغلاقها من طرف تويتر، مضيفة أن هذه الحسابات كانت غالبا تركز على الحرب في سوريا وتهاجم تنظيم داعش.

وقال الباحث في جامعة برينستون الأميركية كول بانزل، إن الحسابات الثلاثة كان يتابعها الآلاف من المستخدمين، مضيفا أنها كانت "قلب" شبكة الإنترنت لأنصار القاعدة.

وفي هذا الصدد، ذكر بانزل أن "تويتر كان متساهلا مع تنظيم القاعدة بالمقارنة مع داعش، لكن يبدو أن الأمور ستتغير الآن إذ باتت هذه المنصة الاجتماعية تستهدف الشخصيات الكبيرة والرئيسية في القاعدة".

ويفيد تقرير الصحيفة بأن شركة تويتر قامت بالضغط على داعمي تنظيم الدولة، حيث أجبرتهم على البحث عن وسائل أخرى للتواصل، مثل تلغرام، مستدركا بأن أنصار تنظيم القاعدة لم يتم استهدافهم بالطريقة ذاتها التي تم بها استهداف أتباع تنظيم الدولة.

ولا يعرف ما الذي دفع شركة تويتر إلى استهداف حسابات هؤلاء. وحتى هذا الوقت، فإن الشركة استهدفت رموزا مهمة في تنظيم القاعدة وليس أنصارها، حيث أن الناس الذين كانوا يرسلون تغريدات هؤلاء لا يزالون ناشطين على "تويتر".

ولم يوافق تويتر على التعليق على الموضوع، بسبب ما قال إنّه "أسباب تتعلق بالخصوصيّة والأمن"، لكنّ الغارديان نقلت عن متحدث قوله إنّ "الموقع يُدين استخدام تويتر للترويج للإرهاب"، مشيرا إلى أنّ "قوانين تويتر توضح جليا أنّ هذا النوع من الاستخدام ممنوع، وأنّ أي تهديد عنيف ليس مسموحا على المنصة".

وأكد المتحدث أنّه منذ عام 2015 تمّ إقفال أكثر من 360 ألف حساب لـ"التهديد أو الترويج لأعمال إرهابيّة، أغلبها يرتبط بشكل رئيسي بداعش".

وتجدر الإشارة إلى أن فيسوك وغوغل وتويتر وشركة "مايكروسوفت" أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر عن نيتها إنشاء قاعدة بيانات مشتركة، للمساعدة في فرض سياسات معينة ضدّ "نشر المحتوى الإرهابي على الإنترنت".

أبرز تغريدات العرب

مراراً وتكراراً، قلنا لكم أن سلاح الدمار الشامل الوحيد الموجود في الوطن العربي هو الظلم.
#حدث_في_2016

أي خيبة لفتاة أزهرت لتوها.. فأخبروها أنها أصبحت عورة.

وما العيد إن لم نزرعه فرحا في عيون المحتاجين.. وما الفرح إن لم يكن في مشاركته مع الآخرين.

كل رجال الدنيا لم يفعلوا لي ما فعلته امرأة مجاهدة تُدعى أمي.. فكيف أصمت وأنا أرى نساء تعلق مصيرهن بنصف رجل يملك ربع عقل، وحياة كاملة؟ #السعودية

قَوْلُ "إسرائيل" إن البيت الأبيض يتآمر عليها فهذا من نوادر أبي الشمقمق.

الظواهر السلبية من وجهة نظري هي عندما تفرض على غيرك المختلف افكاراً وأفعالا لا يعتقد بها.
كيف ستواجه الظواهر السلبية قانون فرانك وولف!

القبول بعودة الإرهابيين إلى #تونس يستوجب تغيير النشيد الوطني ليصبح: وقد عاش في تونس من خانها * وقد عاش من نال من جندها لأنه يتعارض مع الدستور.

سؤال حيرني طوال عمري!
سؤال أشبعته تفكيرا وتمحيصا ودراسة! سؤال طرحته على طلابي لسنوات طوال! لماذا نحن العرب متخلفون عن بقية الأمم والشعوب؟

"أنت لم تدرك بعد حقيقة المحبة التي يأمرك بها الله إن كنت تستبعد منها لاجئا مسلما" البابا فرانسيس
كل عام ومسيحيّونا والإنسانية كلها أكثر محبة.

العالم يتعامل مع عصابات #الحشد_الشعبي على أنها من يحكم #العراق وبالتالي تمثل (حكومة شرعية) رغم افتضاح جرائمها البشعة في مجال #حقوق_الانسان

الاتحاد الأوروبي اعتمد بخبث على مارتين كوبلر لتركيع الليبيين وفق مصالحه، الخطة فشلت محليا بفضل الجيش ودوليا أيضا بفضل عدد من الشركاء. #ليبيا

تابعوا

توم هانكس
ممثل أميركي.

هاشتاغ اليوم

السعودية للسعوديين

❑ **الرياض** – أطلق مغردون سعوديون هاشتاغا بعنوان #السعودية_للسعوديين، ناقشوا خلاله واقع العمالة الوافدة وتأثيرها عليهم. وأكد سعوديون أنها السبب في بطالتهم.

وتأتي فكرة مسمّى الهاشتاغ لمطالبة جزء كبير من السعوديين، بقانون صارم لـ"السعودة"، بدلا من القانون الحالي الذي "لم يعط أبناء البلد حقهم"، وفقا لمغردين. وطالب آخرون بطرد العمالة الأجنبية.

وقال مغرد:

@tariq_man_

#لتكن #السعودية_للسعوديين، حملة يجب أن تقوم للقضاء على بطالة السعوديين، وضع العمالة الأجنبية غير المؤهلة كارثي اقتصاديا وأمنيا.

وجاء في بعض التغريدات إحصائيات من واقع سوق العمل في السعودية. فكتب مغرد:

@Faisal_00000000

#السعودية_للسعوديين للأسف متى تحس الحكومة بأن شبابنا عاطل؟ 2 مليون عاطل هم أحق بخيرات البلد، شبابنا فيهم الخير.

وقال آخر:

@a_aA15

أكثر من 30 بالمئة من الوظائف الحكومية يسيطر عليها الأجانب وأكثر من 70 بالمئة من القطاع الخاص يسيطر عليها الأجانب، #السعودية_للسعوديين.

من جانب آخر، رأى مغرد:

@70sul

#تكرار اسطوانة نحن من نهض ببلادكم يجب أن تتوقف فورا فالعادلة أبسط من هذا اللغو فهي منفعة متبادلة مدفوعة القيمة لامجانية #السعودية_للسعوديين.

وقال آخر:

@AHMAD_S_ALGARNI

#عزيزي الأجنبي والله العظيم أنا لا أكرهك ولكني أحب "ابني" و"ابنتي" أكثر منك، وأريده أن يعمل، هذا هو الموضوع بكل بساطة. #السعودية_للسعوديين.

فيما أرجعت ناشطة سبب بطالة السعوديين إلى:

@Haunted2012

#سبب بطالة السعوديين: ثقافة تحقير المهن الحرفية وأصحابها والجشع وعدم تعاون رجال الأعمال بتوظيف غير السعودي لأن تكلفته أقل. #السعودية_للسعوديين.

يذكر أن تقريرا اقتصاديا أظهر ارتفاع معدل البطالة بين السعوديين في الربع الثالث من العام الحالي إلى أعلى مستوى له في أربع سنوات.

وأضاف التقرير أن المعدل الإجمالي للبطالة بين السعوديين ارتفع من 11.5 بالمئة في عام 2015 إلى 12.1 بالمئة في الربع الثالث من 2016، مسجلا أعلى ارتفاع له منذ 2012، ويعود هذا الارتفاع بالدرجة الأولى إلى زيادة المشاركة في القوة العاملة السعودية.

تحقيق

يتوافد الطوارق على بلدة «غات» على الحدود الجزائرية قادمين من أنحاء ليبيا وخارجها، يتزينون بملابسهم التقليدية، لمشاهدة سباق الهجن ومتابعة المهرجان السياحي.

تحول الفنانة العمانية، شيماء المغيري، حبات الرمل الساكنة إلى لوحات تعالج عبرها قضايا عديدة وتبعث برسائل إنسانية وتبث روح الأمل في نفوس الناس.

الطوارق يحتفلون بصداقة سفينة الصحراء في ليبيا

● المكانة المرموقة جائزة الفائز بسباق الهجن ● استعراض تقاليد الحياة في قرية غات

تلتقي قبائل الطوارق سنويا في بلدة "غات" الليبية من خلال مهرجان سنوي تأتي إليه من الجزائر ومالي والنيجر لتجتمع في احتفالات تحمل الخصوصية المشتركة في البلدان التي تقطنها من خلال الحفلات والرقص والأكل وخاصة السباق الذي يتوج فيه الفائز بمكانة مرموقة اجتماعيا بين القابئل إلى أن يحين السباق القادم.

❑ **غات (ليبيا)** – مع أواخر كل عام تشهد بلدة "غات" الليبية (جنوب غرب) على الحدود مع الجزائر تجمعا أشبه بيوم العيد، حيث يتوافد عليها الطوارق من أنحاء ليبيا وخارجها، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، يتزينون بملابسهم التقليدية، لمتابعة سباق الهجن.

السباق، الذي يحلو للطوارق تسميته "تملغا"، أقيم الإثنين الماضي، مع انطلاق فعاليات الدورة الـ22 لمهرجان "غات" السياحي الدولي، ويعد الحدث الأهم للمهرجان؛ حيث يحظى باهتمام ومتابعة كبيرين من سكان المنطقة عامة والطوارق على وجه الخصوص.

ومع ساعات الصباح الباكر، وعند نقطة انطلاق السباق، الذي يمتد لمسافة 20 كم، وكما هو الحال كل عام، احتشد أقارب وأصدقاء المتسابقين، من أجداد وأحفاد، لمرافقة وتشجيع الأبناء من المتسابقين، في تظاهرة تعكس العادات والتقاليد التي ترعرع عليها الطوارق في الصحراء.

والطوارق هم قبائل من أصول أمازيغية، ولغتهم الرئيسية هي الأمازيغية بلهجاتها الثلاث (التماجقية والتماشقية والتماهقية)، ويمتد وجودهم من المغرب إلى مصر، ومن ليبيا وتونس والجزائر شمالا إلى النيجر وتشاد وبوركينا فاسو جنوبا.

ويركب الطوارق أو الأمازيغ الملقبون أحيانا بـ"الرجال الزرق" الجمل الصبور لترحالهم وتنقلهم من مكان إلى آخر، فتجدهم مهتمين به كثيرا لكونه أثمن كنز يقطن الصحراء، يتحمل العطش والأثقال، كما يزوّدهم باللحم واللبن الطيب.

غومة التارقي، وهو مواطن ليبي من "غات"، قال إنه "لطالما ارتبط وجود الهجن في الصحراء ارتباطا وثيقا بحياة الطوارق، ودوما تربطهم علاقة مبنية على الصبر وتحمل متاعب الصحراء، لذا ينتظر رجال الطوارق أي مناسبة، اجتماعية أو غيرها، ليظهروا علاقتهم بالهجن".

غومة، تابع أن "سباق الهجن يعتبر حالة خاصة يظهر فيها الفرسان مهاراتهم وقدراتهم على الانسجام والتحكم في الهجن، لكي يظفروا بالمجد لقبائلهم، ولتكتب القصائد باسم الفارس الفائز، وتتغنى بها النسوة، كدليل على مدى مهارة الفارس، وتكريما له بعد فوزه بالسباق".

ما يميز نهاية سباق الهجن عند الطوارق ليس الفوز بالسباق ماديا فحسب، فوقعه الاجتماعي يبدو الأكثر أهمية، حيث يظفر الفارس الفائز بمكانة اجتماعية مرموقة وسط أهله وقبيلته، ويتباهى بهذا الفوز وتلك المكانة حتى سباق العام التالي.

وبسبب إلغاء رحلة الطيران، التي كانت مقررة الأحد، لم يتمكن عبادي الحسن (25 عاما)، وهو أحد أبناء الطوارق المقيمين في العاصمة الليبية طرابلس، من الوصول إلى بلدة "غات"، الواقعة وسط وادي "تنازوفت" في قلب الصحراء الليبية الغربية.

وهو يتحسر، قائلا "لم يسبق أن فاتني سباق الهجن، ولكن سأتابع نتائجه عن طريق الهاتف".

الحسن، وهو ابن أحد المتسابقين الفائزين بسباق الهجن عام 2003، تابع بقوله "سباق الهجن موروث ثقافي من الأجداد والآباء وصل إلى الأحفاد، ويتمتع بأهمية كبيرة عند قبائل الطوارق، فمن يفوز ويذهب إلى قبيلته حاملا شعار الانتصار يكتسب مكانة خاصة بين الفرسان لدى مختلف قبائل الصحراء".

وفضلا عن المكسب المعنوي، فإن لسباق الهجن، بحسب رئيس اللجنة العليا لمهرجان "غات" السياحي الدولي، أبي بكر كرنفودة، "جوائز مالية تبلغ هذا العام 10 آلاف دينار ليبي (7 آلاف دولار تقريبا)، يحصل منها الفائز بالمركز الأول على ثلاثة آلاف (نحو ألفي دولار)، ويتم اختياره من قبل الاتحاد الليبي لرياضة الهجن لتمثيل ليبيا في سباقات دولية".

كرنفودة مضى قائلا إن "هناك العديد من المشاركات من خارج ليبيا لطوارق من مالي والجزائر والنيجر، سواء كانوا فرسانا فقط (لا يشاركون بهجن خاصة بهم) أو حتى بالهجن".

وهذا العام فاز بالمركز الأول في سباق الهجن المواطن الليبي، مادي حسن مادي، وتحدث بقوله "أنا فخور بهذا الفوز.. كان السباق متعبا جدا.. في النهاية لا تهمني الجائزة المالية، ما يهمني فقط هو الفوز".

مادي، وهو فارس في أحد أندية بلدة "أوباري" (970 كم جنوب طرابلس)، التي تهتم بالهجن، تحدث عن الهجن التي شارك بها في السباق قائلا "اشتريت هذه الهجن من بلدة إليزي الجزائرية، قبل 3 أيام للمشاركة بها في السباق.. كان ثمنها 6 آلاف دينار ليبي (نحو 4 آلاف دولار)؛ ما يعني أن ثمن الهجن يتجاوز جائزة السباق".

وبنبرة صوت وملامح وجه تملؤه السعادة والفخر، ختم مادي قائلا "سأشارك في مهرجان دوز التونسي لتمثيل ليبيا، وسنسير على خطى الآباء والأجداد" في الاهتمام بالهجن والمشاركة في سباقاتها.

وضمن فعاليات مهرجان "غات" السياحي الدولي، التي بدأت، الإثنين، وتستمر ثلاثة أيام وتنتهي الأربعاء، إقامة معارض فنون شعبية وصناعات تقليدية ومشغولات يدوية، إلى جانب إحياء فعاليات القرية التراثية، وتجسيد مظاهر الحياة التي كانت سائدة في "غات" قبل المئات من السنين، بما فيها المأكولات الشعبية، فضلا عن فعاليات أخرى.

تقاليد عريقة لا تمحي

شيماء المغيري عمانية ترسم رسائل إنسانية بحبات الرمل

الفنون مصنفة إلى سبعة من بينها الرسم الذي انطلق مع بداية الحياة الاجتماعية للبشر الذين أرادوا أن يدونوا مغامراتهم مع الطبيعة والحيوانات، ثم أضيفت الألوان وأدوات أخرى كثيرة ليصبح هذا الفن مدارس وأنواعا، لكن العمانية شيماء المغيري اختلفت عمن سبقها في ميدان الرسم، فاتخذت من حبات الرمل كل زادها في رسم لوحات بديعة يثريها الخيال والثقافة طامحة إلى أن تبتكر طريقة خاصة تضمن الحفاظ على رسومها.

إبداع من الخيال والأنامل

❑ **إسطنبول** – بلمسات سحرية هادئة، تحول الفنانة شيماء المغيري حبات الرمل الساكنة إلى لوحات فنية تعالج عبرها قضايا عديدة وتبعث برسائل إنسانية.

شيماء، وهي مواطنة عمانية (22 عاما) تقيم في الإمارات، تتمتع بموهبة الرسم على الرمل، وتمارسها منذ نحو سبع سنوات، سعيا منها إلى "بث روح الأمل في نفوس الناس".

وخلال الشهر الجاري، عرضت شيماء أعمالا فنية لها ضمن فعاليات "ملتقى حياة الأسرة 2016"، الذي نظمته مؤسسة "غراس لتنمية المجتمع" (جمعية لبنانية غير حكومية تأسست عام 2012)، في مدينة إسطنبول التركية.

وتحت عنوان "نقطة فاصلة"، شارك في هذا الملتقى الدولي نحو 400 مشارك من 33 دولة، بينها تركيا والسعودية والإمارات والكويت والبحرين وجنوب أفريقيا وسنغافورة وماليزيا وإندونيسيا وتايلند والبرازيل.

وخلال تواجدها في إسطنبول، قالت شيماء "موهبتي أتاحت لي فرصة طرح العديد من القضايا الإنسانية، وإيصال رسائل فنية هادفة، ففي كل عرض أقدمه توجد قصة وهدف ورسالة للجمهور.. العنصر الأساسي الجميل في موهبتي هو الرسم على الرمل، الذي يعتبر جزءا من بيئة الوطن العربي وتضاريسه".

وعن كيفية وتوقيت اكتشاف موهبتها أوضحت شيماء "بدأت موهبتي في وقت مبكر.. كان عمري حينها 12 سنة في الإمارات، ورأت معلمتي للتربية الفنية في المدرسة موهبة الرسم على الرمل في شبكة الإنترنت، وطرحت علي الأمر، فتحمست كثيرا، لأنني أحب الرسم كثيرا".

ومضت قائلة "أحببت أن أتقدم في موهبة الرسم، لكن بشكل آخر، وبفكرة مختلفة.. أحببت الدخول في مجال ليس معروفا، وليس موجودا في دول الخليج.. وأحمد الله أنني نجحت وأبدعت في هذا المجال".

وأضافت "تعلمت هذا الفن بمفردي من الإنترنت، فلا يوجد معلمون ولا معاهد مختصة في تعليم فن الرسم على الرمل.. من فرط حبي لهذا المجال، وإصراري على إتقانه، قررت الاستمرار والتعلم، حتى نجحت وتفوقت".

وتتراوح رسومات شيماء بين حالة انفعالية تنتابها أو رسائل توجهها إلى المجتمع بشأن قضايا عديدة، منها مثلا قضية المخدرات والاتجار بالبشر.

وحول أعمالها الأخيرة، قالت الفنانة العمانية "رسمت لوحة فنية مؤخرا تحوي رسالة إنسانية، مفادها أنه رغم كل المعاناة التي تعيشها الأسرة اليوم، إلا أن المرأة، ولا سيما الأم، دائما ما تكافح من أجل الأبناء والمجتمع.. كلنا يدا واحدة نحاول مساعدة الناس ببث روح الأمل في نفوسهم".

وتطمح شيماء إلى ابتكار طريقة خاصة تضمن الحفاظ على صورة الرسم بالرمال على طبيعتها، عوضا عن لجوئها إلى تصويرها، ومن ثم طباعتها وتغليفها للحفاظ عليها، فتقول "أرغب في إدخال ألوان على الرمال التي أستخدمها في رسمي، كما أتمنى أن أقيم معرضا تشكيليا خاصا بي، أعرض خلاله لوحات بالرمل، ولوحات أخرى تشكيلية بالألوان".

وحبا في فن الرسم على الرمل تمتلك شيماء، حسب قولها، "طموحات ومشروعات عدة"، منها "مشروع افتتاح معهد لتعليم الرسم على الرمل، فالكثير من الناس يريدون تعلم هذا الفن عبر منهج تدريسي.. كما أعتزم إقامة معرض يحتوي على لوحات رملية غير كلاسيكية".

شيماء المغيري

في كل عرض أقدمه توجد قصة وهدف ورسالة للجمهور.. الجميل هو الرسم على الرمل، الذي يعتبر جزءا من بيئة الوطن العربي وتضاريسه

أسرة

قال باحثون إن ممارسة لعبة «بوكيمون غو» لن تساعد في إنقاص الوزن، مشيرين إلى أن ممارسة هذه اللعبة لا تؤدي إلى بذل قدر كبير من المجهود البدني كما قيل من قبل.

ذكر مختصون أن فقدان الشعر للمعانه وبريقه رغم العناية به قد يرجع إلى نقص الأحماض الدهنية أوميغا 3. ويمكن إمداد الجسم بها من خلال الإكثار من تناول السمك.

هل يزيد عقاب التلميذ من تحصيله الدراسي أم يصيبه بالسلبية

● العقاب من شأنه أن يعزز أداء الطفل في الدراسة ● الحرمان من المكافأة والتحفيز يعد العقاب الأفضل

تباينت الآراء حول استخدام العقاب كوسيلة لتقويم الطالب وزيادة تحصيله الدراسي، فهناك من يؤيدون تلك الفكرة، مؤكدين أنها وسيلة فعالة لتعديل سلوك الطلاب في المدرسة وزيادة استيعابهم، نظرا إلى أن الطفل لا يستجيب للدراسة والمذاكرة من تلقاء نفسه، لذلك لابد من الضغط عليه بشتى الوسائل لحثه على الدراسة والتعلم، في حين يرى آخرون أن مثل هذه الطريقة من شأنها أن تؤثر سلبا على نفسية الطالب وسلوكياته، وقد تأتي بنتيجة عكسية وتصبح وسيلة لفشله ورسوبه الدراسي.

الضرب يهين الطفل

مي مجدي

❑ يستخدم الأولياء في غالبية الدول العربية العقاب الجسدي للأطفال لحثهم على التحصيل الدراسي وتحقيق النجاح الذي تريده الأسرة، وفي معظم الحالات التي يستخدم فيها الوالدان العقاب يريان أنهما بذلك يحققان مصلحة للطفل، وأن هذا العقاب يدفع إلى التفوق في المدرسة والمزيد من التحصيل، ومن ثم التفوق والوصول إلى أعلى المراكز المرموقة، على الرغم من اختلاف معظم المختصين في الشأن التربوي والنفسي، الذين يؤكدون أن 80 بالمئة من شخصية الإنسان يتم تشكيلها خلال الخمس سنوات الأولى من عمره، وهو ما يؤكد أن تعرض الطفل للعقاب البدني أو الإيذاء اللفظي يتسبب في أضرار نفسية كبيرة له في ما بعد.

ووجدت دراسة أميركية أن 89.7 بالمئة من الأشخاص يوافقون على استخدام العقاب بشكل عام في المرحلة الابتدائية، مؤكدين أن مشكلة العقاب من المشكلات الخطيرة التي تعاني منها المدارس الابتدائية، وأنه يعتبر طريقة تقليدية ومتبعة في الغالبية العظمى من المدارس الابتدائية حول العالم.

كما أظهرت الأبحاث الأميركية أن العقاب من شأنه أن يعزز أداء الطفل في الدراسة، على الرغم من اعتقاد الكثيرين بأنه لا يعتبر وسيلة تربوية لتقويم وترشيد الطفل وحثه على السلوكيات الصحيحة أو الاهتمام بدراسته، حيث توصل باحثون من جامعة نيويورك الأميركية، إلى أن العقاب يعد من أهم الوسائل التي تساهم في تعزيز وتقوية أداء الطالب، وهو يعتبر مثل المكافأة والثواب.

ورأى الباحثون أن النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة تكشف عن حقائق جديدة حول آلية عمل وظائف المخ، والتي من شأنها أن تؤدي إلى تطوير طرق جديدة للكشف عن تطور بعض الاضطرابات العصبية والنفسية مثل مرض التوحد وفرط الحركة، بالإضافة إلى سرعة اتخاذ القرار الصائب.

وفي هذا السياق، يقول كمال مغيث، الباحث بالمركز القومي للبحوث التربوية في القاهرة "لا يوجد في الغرب عقاب للطالب في المدرسة إلى حد كبير لكنه يتمثل في حرمان من بعض الامتيازات"، لافتا إلى أن هناك مدرسة شهيرة في إنكلترا تستخدم أسلوب الضرب مع طلابها مع التركيز على مستوياتهم العلمية، وتعتبره المدرسة جزءا كبيرا من شهرتها، لكنه لا يعتبر النمط السائد في إنكلترا، بل يعتبر حالة فردية لمدرسة تقوم شهرتها على ضرب تلاميذها، مشيرا إلى أنه يرفض استخدام أسلوب العقاب قلبا وقالبا مع التلاميذ، فمن الممكن استخدام التوبيخ الذي يمكن من خلاله التعامل مع الطالب بشكل أفضل من الضرب ويحقق نفس النتيجة، مع البعد عن الإهانة الشخصية التي يسببها الضرب.

ومن جانبها تؤكد منظمة الصحة العالمية أنه يمكن استخدام العقاب اللفظي لزيادة التحصيل الدراسي عند الطالب وترشيد سلوكياته، والبعد تماما عن العقاب الجسدي الذي من شأنه أن يؤدي إلى عرقلة نمو الدماغ في المراحل الأولى، كما يمكن أن يؤدي الإجهاد الشديد إلى عرقلة نمو الجهازين العصبي والمناعي، ونتيجة لذلك تزيد مخاطر تعرّض الأطفال، الذين عانوا من إساءة المعاملة، لمشكلات صحية وسلوكية ونفسية تؤثر سلبا عليهم عند الكبر.

وعن تأثير استخدام العقاب على نفسية الطالب، يوضح الدكتور محمد فكري، أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس في مصر، أن الضرب يؤثر بشكل سلبي على نفسية الطالب، واستخدام العقاب كوسيلة لزيادة التحصيل الدراسي يعد من الأخطاء الشائعة التي يستخدمها أولياء الأمور والمدرسون في المدارس، لأن هذا من شأنه أن يؤدي إلى اضطرابات شخصية وجسمانية منها الإصابة بالاكتئاب، وعدم القدرة على النوم، مع انخفاض في وزن الطفل وعدم النمو، بالإضافة إلى وجود مشكلات في الدراسة والقدرة على التحصيل.

كما أشار إلى أن الطفل عند استخدام أسلوب العقاب معه يكون عنيفا إلى أقصى الدرجات مع كل من حوله، بسبب رغبته في رد العنف الذي مورس عليه، وشعوره بأنه غير مرغوب فيه سواء من قبل الوالدين أو المعلمين، ولا يزول هذا الشعور إلا من خلال الدعم المعنوي للطفل عن طريق شعوره الدائم بالحنان والعاطفة من الوالدين.

ويضيف فكري قائلا إن الضرب والعقاب بشكل عام لا يعتبران الطريقة السليمة في تربية الأطفال، لأن أغلب الدراسات الحديثة تؤكد أن الطفل حتى عمر التسع سنوات لا يستطيع أن يدرك العلاقة بين الخطأ الذي قام به وبين العقاب الجسدي والألم الذي يشعر به، ونتيجة طبيعية أن الضرب لا يحقق النتيجة المطلوبة سواء في التحصيل الدراسي، أو في أي شيء آخر في الحياة، لافتا إلى أن الطفل الذي يتم عقابه قد يُصاب بأقصى درجات السلبية واللامبالاة أو أقصى درجات العنف والعناد.

وشدد على ضرورة الابتعاد عن تلك الوسيلة غير التربوية، لأن الدراسات توضح أن 95 بالمئة من حالات ضرب الأطفال تكون ناتجة عن انفعال أحد الوالدين ومحاولته لإخراج هذه الطاقة السلبية في الطفل، مشيرا إلى أن هناك العديد من الطرق التي يمكن استخدامها، والتي تزيد من التحصيل الدراسي للطفل، ومنها حرمانه من الأشياء المحببة أو التوبيخ البسيط له، مع التأكيد على أنه شخص جيد ومحبوب، ولكن مواقفه هي التي تحتاج إلى تقويم.

أما البدائل التي يمكن استخدامها كبديل عن العقاب، فيؤكد عبدالحفيظ طايل، الخبير التربوي، أن غالبية الدول الأوروبية تستخدم بدائل لعقاب التلاميذ، فكل مدرسة تعد نظاما تتبعه في أسلوب معاقبة التلاميذ، ويأتي على رأسها حرمان الطالب من التحفيز، لأن هناك ارتباطا نفسيا عند الطفل بينه وبين معلمه، وعند تربيته على الضرب فسيكون هو وسيلة العقاب الوحيدة بالنسبة إليه، أما الحرمان من المكافأة والتحفيز فيعد العقاب الأفضل لأنه ليس بدنيا، لأن الضرب دائما ما يهين الطفل، مشيرا إلى أن أغلب المدارس تعاني من كارثة عدم وجود أخصائيين اجتماعيين لكي يستوعب الطالب ويستطيع معرفة المشكلات التي يعاني منها وتفاديها قبل تطورها.

◄ العقاب من المشكلات الخطيرة التي تعاني منها المدارس الابتدائية، ويعتبر طريقة تقليدية متبعة حول العالم

منظمة عراقية تمنح النساء فرصة للتدريب على الحرف اليدوية

❑ بغداد – تركت الحروب المتعاقبة في العراق أعدادا كبيرة من النساء الأرامل البائسات، في بلاد عانت وتعاني من الصراعات والطائفية وتدني مستويات المعيشة جعلت أعمال العنف فيها نساء عراقيات بلا عائل يكسب القوت لأسرهن.

ووجدت هؤلاء النساء فرصة للتدريب على الحرف اليدوية من خلال منظمة حرية المرأة في العراق، وهي منظمة غير حكومية تأسست في عام 2015 هدفها حماية حقوق المرأة في البلاد ومساعدتها على تجاوز الصعوبات التي تعيشها، حيث تقوم المنظمة بتدريب هؤلاء النساء الفقيرات والمنعزلات على الحرف والأعمال اليدوية.

كما تقوم المجموعة بتعليم ما يقرب من 50 امرأة فن صياغة المجوهرات في ورشة عملها.

◄ تعليم ما يقرب من 50 امرأة فن صياغة المجوهرات ثم تباع هذه المنتجات ويتم توزيع جميع الإيرادات بالتساوي

ثم تُباع هذه المنتجات ويتم توزيع جميع الإيرادات بالتساوي بين أفراد المجموعة.

وقالت جنات الغزي، مديرة العلاقات والإعلام في منظمة حرية المرأة في العراق، إن مهمة المجموعة دعم النساء اللاتي يعانين من صعوبات ومحن اقتصادية ومنحهن الفرصة لتطوير مهاراتهن التي يمكنهن بعد ذلك استخدامها لتمكين أنفسهن.

وأضافت "في الحقيقة منظمة حرية المرأة في العراق سباقة دائما، فهي تريد أن تجد السبل والطريقة التي تجعل المرأة تتقدم أكثر في حياتها".

وتابعت قائلة "العراق مر بحروب وأوضاع اقتصادية وسياسية جعلت النساء في وضع صعب جدا، هناك جيل جديد من الشابات والنساء يكبرن من دون تعليم ومن دون مهنة، جيل كامل فاقد لأهله، فاقد لمعيل، فاقد لأب ولأخ". ولا توجد بيانات دقيقة حول عدد الأرامل في العراق، لكن في عام 2011 قدرت وزيرة شؤون المرأة آنذاك، ابتهال الزيدي، أنه قد تكون هناك مليونا امرأة معيلات لأسر في العراق معظمهن من الأرامل بسبب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 والصراع الطائفي الذي أعقب ذلك وحرب الخليج الأولى أو الحرب بين إيران والعراق في الثمانينات.

وقالت الغزي إنها تشعر بالإحباط لأن الحكومة لم تفعل المزيد لدعم النساء.

وأوضحت "لا توجد مؤسسات دولة ترعى هذا الجيل، نحن كمؤسسة مجتمع مدني أخذنا هذا العمل على عاتقنا، والشيء الذي نقوم به هنا هو ورش تدريبية لتعليم النساء الحرف اليدوية.. الموضوع بدأ بفكرة بسيطة ثم تطورت وكبرت، بدأنا ببعض الحرف اليدوية كصنع الأساور وأعمال يدوية أخرى كالخياطة وتريكو والشغل بالنسج، وبدأنا في الترويج لمنتجاتنا عن طريق صفحة على فيسبوك". وبالإضافة إلى ورشة التدرب على الحرف اليدوية تقوم المنظمة أيضا بتعليم النساء الأميات مبادئ القراءة والكتابة.

ديك رومي لعشاء الميلاد

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ في أوائل القرن السابع عشر وصلت أعداد كبيرة من المهاجرين الإنكليز إلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأميركية هربا من اضطهاد الكنيسة لهم في بلادهم.. وإذ واجهوا الكثير من الصعوبات والمهالك في التأقلم في القارة الجديدة نجح بعض الهنود الحمر من سكان القارة الأصليين في إنقاذهم وتعليمهم أصول الصيد والزراعة وسبل كسب العيش.. وبعد أن استوطن المهاجرون واستقروا في عالمهم الجديد قرروا الاحتفال بالنعمة التي منّ بها الله عليهم.. ووجهوا الدعوة للهنود الحمر وقبائلهم.. فكانت مأدبة مهيبة دامت حتى الصباح.. تناول فيها الحاضرون الديك الرومي وتبادل المستوطنون والسكان الأصليون الأنخاب.. وقرروا منذ ذلك اليوم إقامة عيد سنوي يخلدون به تلك المناسبة السعيدة وأطلقوا عليه عيد الشكر..

ولكل شعب أعياده ومناسباته التي لابد وأن ترافقها طقوس وتقاليد بعينها تميز المناسبة أو تختص بها.. وينسحب التقليد بلا شك ليشمل نوع وطبيعة الملبس والمأكل والمشرب.. وقد يتبارى الباحثون في المتابعة واقتفاء الأثر من أجل معرفة أصل كل تقليد.. بيد أن الكثير من التفاصيل قد تضيع ولا أحد يعرف من أين جاءت وكيف وصلت وما الذي جعلها تقليدا.

وهاهي أرضنا تفقد في كل عام أعدادا مهولة من الديكة الرومية بلا سبب سوى أن تتزين بها موائد أعياد الميلاد ويتلذذ بها الآكلون في عموم الدول الأوروبية وبعض بلدان الشرق التي أخذت تمارس الطقس نفسه.. وربما لم يخطر ببال الكثيرين أنه لا علاقة للديك الرومي بميلاد سيدنا المسيح عليه السلام.. وأن الصدفة وحدها هي التي جعلت الأميركان يحتفلون بعيد الشكر ويذبحون من أجله الديكة.. وهو في النهاية عيد محلي علماني لا علاقة له بالدين.. ويتم الاحتفال به في البيوت والمطاعم وليس في الكنائس.. وقد لا يعرف البعض أن الأميركان أصلا لا يتناولون الديك الرومي في أعياد الميلاد.

أما أوروبا فلم تكن قد عرفت الديك الرومي إلا بعد القرن الخامس والسادس عشر إبان الفتوحات العثمانية.. وهو ما يفسر تسميته بالديك التركي.. وتم اختصار الاسم في ما بعد إلى "تركي".. وثمة من يقول إنه وصل أوروبا عبر تجار أتراك من القارة الأميركية في الحقبة ذاتها.. ومن يذهب إلى القول إن الأوروبيين صاروا يذبحونه في الأعياد تعبيرا عن انتصارهم على الدولة العثمانية.. على الرغم من أن تركيا لم تكن تعرف هذا الطائر.. وكان العثمانيون أنفسهم يعتقدون أنه يأتي من الهند.. وهم مازالوا حتى اليوم يطلقون عليه اسم الديك الهندي.. وهي تسمية شائعة في اللغة الفرنسية أيضا.

ذات يوم قبل عامين.. تصادف أن أحضر شخصيا طقوس إحياء مراسيم عاشوراء التي يقيمها المسلمون الشيعة في أحد من أهم شوارع لندن.. وهي مناسبة سنوية اهتمت الشرطة البريطانية بالمساهمة في تنظيمها وقطع الشوارع من أجلها.. وقد لاحظت اختلاف تعبير الشعوب عن المناسبة وتنوع الطعام الذي تقدمه.. وكان أغربها بالنسبة إلي أن أتذوق "سمبوسك بالخضروات" قدمته مجموعة من الباكستانيين الشيعة!

ومفاد القول أن التقليد الديني أو الشعبي وطبيعة الطعام المقدم فيه قد لا تكون له أي علاقة تأريخية بالمناسبة.. لكنه يصبح عرفا تعتز به الشعوب وتصر على التمسك به وكأنه جزء أصيل من تاريخها.

ميلاد مجيد وأعياد سعيدة..

موضة

«البوت الجورب» نجم موضة الشتاء

❑ أفادت مجلة "إيلي" الألمانية بأن "البوت الجورب" "Sock Boots" يمثل نجم موضة الأحذية هذا الشتاء، لتدفئة الساقين من ناحية ولإضفاء لمسة تفرد على المظهر من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة أن "البوت الجورب" عبارة عن أنكل بوت ذي قصّة ضيقة وملتصقة بالكاحل كالجورب، مشيرة إلى أنه يطل بخامات مختلفة، كالمخمل والشموه والجلد اللامع وخامة اللوريكس البرّاقة.

وأضافت "إيلي" أن البوت الجورب يتناغم مع "السروال التنورة" ذي الأرجل القصيرة والواسعة، وكذلك مع السروال الجينز، الذي يمتاز بطرف سفلي قصير من الأمام وطويل من الخلف.

ومن جهة أخرى ذكرت مجلة "بريغيت" الألمانية أنه ينبغي اختيار البوت بما يتناسب مع شكل السيقان، موضحة أن المرأة ذات السيقان القصيرة يغازلها بوت ذو ساق عالية أو بوت فوق الركبة حيث تبدو السيقان أطول مع هذين الموديلين. وأضافت المجلة أن المرأة ذات السيقان الطويلة يداعبها البوت ذو الساق القصيرة؛ حيث أنه يجعل السيقان تبدو أقصر بعض الشيء.

أما المرأة ذات السيقان العريضة، فيناسبها الأنكل بوت، الذي يصل طوله إلى الكاحل.

رياضة

«منذ تسلمنا منصبنا، قمنا بإعادة النظر في القوانين، ولوائح الكرة، ما تطلب إعادة هيكلة الإدارة التنفيذية للاتحاد، منها جزء إدارة الأصوال والأموال».

مروان بن غليطة
رئيس الاتحاد الإماراتي لكرة القدم

«التقيت رئيس الاتحاد محمد روراوة، وعرض علي تدريب منتخب المحليين، لكني رفضت، لأني أختلف معه في سياسته، إقالتي من تدريب الجزائر سابقا، بمثابة ظلم كبير بالنسبة إلي».

رابح ماجر
أسطورة كرة القدم الجزائرية

التحليل الجيني.. سلاح كوبر لتعزيز كتيبة الفراعنة

● إخضاع بعض اللاعبين لإجراء التحليل يكشف المستبعدين والمنضمين إلى قائمة مصر قبل أمم أفريقيا

لم يعد تحليل البصمة الوراثية (DNA)، بطل نزاعات الفنانين والمشاهير، لأنه لم يكن قاصرا على إثبات النسب فحسب، بل إن علماء الهندسة الوراثية، صاروا يشتغلون حاليا على 200 جين يمكنها تحديد قدرات المواهب الكامنة داخل كل إنسان، وربما هذا ما دفع الاتحاد المصري لكرة القدم إلى إجراء التحليل على لاعبي المنتخب الأول.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – إجراء تحليل الـ(DNA)، عرفته الرياضة المصرية للمرة الأولى، بعد تعاقد اتحاد الكرة المصري، برئاسة هاني أبوريدة، مع إحدى الشركات الإنكليزية المتخصصة في تحليل البصمة الوراثية، على لاعبي المنتخب الأول. وأعلن الاتحاد في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، عن إخضاع لاعبي منتخب الفراعنة لهذا التحليل، قبل المشاركة في بطولة كأس الأمم الأفريقية، المقرر انطلاقها في الغابون، في 14 يناير المقبل. وقبل ساعات قليلة من إقامة مباراة القمة، التي تحمل الرقم (113)، بين فريقي الأهلي والزمالك، في الجولة الـ17 من الدوري المحلي، وقع الاختيار على أبرز لاعبي الفريقين، لإجراء التحاليل.

وتتوقع "العرب" أن اللاعبين الذين وقع عليهم الاختيار، تتأكد مشاركتهم في قائمة الفراعنة لخوض غمار منافسات البطولة القارية، المنتظر الإعلان عنها عقب لقاء القمة، خصوصا وأن المدير الفني الأرجنتيني للمنتخب المصري، هيكتور كوبر، طلب من 5 لاعبين ضمن صفوف الزمالك و6 من الأهلي، إجراء هذا التحليل قبل الالتحاق ببعثة المنتخب، ما يلفت أيضا إلى أن هذا التحليل متعارف عليه في دول أخرى متقدمة رياضيا. واللاعبون هم: الحارس شريف إكرامي، أحمد حجازي، سعد سمير، أحمد فتحي، عبدالله السعيد، ومروان محسن، من الأهلي، إضافة إلى لاعبي الزمالك وهم: الحارس أحمد الشناوي، إبراهيم صلاح، طارق حامد، علي جبر، وأحمد دويدار، ولعل تلك المجموعة إذا أضفنا إليها اللاعبين المصريين المحترفين بالخارج، نتأكد من استبعاد آخرين لم يتصور أغلب المتابعين استبعادهم، وعلى رأسهم لاعب وسط الأهلي، وليد سليمان وزميله مؤمن زكريا، ومهاجم الزمالك، باسم مرسي، وزميله محمد إبراهيم.

وبالنظر إلى فوائد إجراء هذا التحليل، قال عضو مجلس اتحاد الكرة، حازم إمام لـ"العرب"، إن الشراكة مع الشركة الإنكليزية، هي نهج جديد للاتحاد لتقديم خدمات جديدة تصب في صالح اللاعب المصري، والعمل على تحسين أدائه والمحافظة عليه من الإصابات، ليكون في أفضل حالة بدنية وذهنية.

وأضاف إمام أن نتيجة التحليل تساعد على وضع برنامج طبي وعلاجي واستشفائي لكل لاعب على حدة، كما تمكن من معرفة قدرة الاستشفاء الخاصة بكل لاعب، ومدى احتمال تعرضه للإصابات المختلفة وطرق الوقاية منها، فضلا عن إمكانية وضع برامج غذائية للاعبين.

ولفت نجم الزمالك السابق، إلى أن هذه الفكرة سيتم تطبيقها على المنتخبات الأخرى، ودعا الأندية إلى أن تسير على نفس النهج الرياضي العلمي، خاصة أن مدربي الأندية واللاعبين دائما ما يشكون من حالات إجهاد بسبب ضغط المباريات.

ولم يتم وضع البرنامج فقط من أجل كأس الأمم الأفريقية، بل هي شراكة مفتوحة مع الشركة الإنكليزية. وكشف طبيب المنتخب الوطني، محمد أبوالعلا، لـ"العرب"، أن البرنامج سيكون له مردود إيجابي على لاعبي الكرة في مصر، من خلال التزامهم بالبرنامج الغذائي الخاص بكل لاعب، ما سيؤدي إلى القدرة على التحمل وتجنب الإصابات وسرعة الاستشفاء، إضافة إلى وجود متابعة دورية من جانب الجهاز الطبي لكل لاعب بالمنتخب، وذلك لضمان جدية التزامه بالبرنامج الخاص به.

وأكد خبراء الطب الرياضي، أن تحليل البصمة الوراثية باهظ التكاليف، لذلك ينصح دائما بأن تتكفل به الأندية وليست المنتخبات، خاصة أن النادي هو من يقتني اللاعب منذ الصغر، لذا لا يوجد أي منتخب في العالم يطبق نظام البصمة الوراثية، سوى ناديا توتنهام وويست هام يونايتد الإنكليزيان.

لكن أغلب الدول الأوروبية تلجأ لإجراء تحليل البصمة الوراثية، على النشء، لمعرفة ما هي اللعبة المناسبة لكل شخص، والعمل على صناعة نجم أوليمبي، لذا نجد أن دولا مثل الولايات المتحدة الأميركية أو اليابان أو الصين أو روسيا، كل منها تحصد عددا هائلا من الميداليات الأولمبية في كل دورة، لكن هذا الرصيد تحصد أغلبه في لعبة أو اثنتين على الأكثر.

> ◄ أغلب الدول الأوروبية تلجأ لإجراء تحليل البصمة الوراثية، على النشء، لمعرفة ما هي اللعبة المناسبة لكل شخص

ونجد الولايات المتحدة دولة رائدة في السباحة، وهي الدولة التي أنجبت الأسطورة مايكل فيلبس، صاحب الرصيد الأكبر من الميداليات الذهبية، على مدار تاريخ الأولمبياد، في حين تتميز روسيا في اللعبات القتالية مثل المصارعة، وتتميز اليابان في الجودو، والصين في تنس الطاولة، ما يدفع هذه الدول إلى تبني النشء منذ الصغر ووضع برامج تغذية وخطط تدريبية، من شأنها استكمال مسيرة الكبار.

وقال رئيس الجهاز الطبي بنادي الزمالك، الدكتور مصطفى المنيري، لـ"العرب"، إن جسم كل إنسان يحتوي على جين وراثي يطلق عليه (ACT3)، وهو المسؤول عن تحديد نوع الموهبة لدى أي ناشئ، واللعبة التي تتناسب مع موهبته وقدراته البدنية، والتي يمكنه التألق فيها. وأشار إلى أن علماء الهندسة الوراثية يعملون على 200 جين داخل جسم الإنسان، يمكن لهذه الجينات تحديد المواهب الكامنة داخله، حتى يتم استغلالها. لذا شدد على ضرورة خضوع اللاعب للتحليل في مراحل عمره الأولى، أما عن إجرائه بعد سنوات من احترافه اللعبة، فهو لا يفيد إلا في تحديد مدى قدرته على مقاومة الإصابة وتحمل الالتحامات القوية، فضلا عن معرفة نوعية البرامج التدريبية والغذائية المناسبة.

منافسة شرسة

رانييري ينتقد النجم الجزائري محرز

❑ **ليستر (إنكلترا)** – انتقد الإيطالي كلاوديو رانييري مدرب فريق ليستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، الأداء المتراجع لمهاجمه النجم الجزائري رياض محرز، مطالبا إياه بتقديم المزيد لناديه الذي يسعى إلى تفادي الهبوط في ترتيب الدوري.

وتألق محرز (25 عاما) بشكل لافت الموسم الماضي، وسجل 17 هدفا وأختير أفضل لاعب في الدوري الممتاز.

وساهم مع المهاجم جيمي فاردي في إحراز النادي لقب الدوري للمرة الأولى في تاريخه، إلا أن مستوى اللاعبين تراجع هذا الموسم، ما انعكس سلبا على أداء النادي الذي تلقى الاثنين خسارته التاسعة، وكانت أمام ضيفه إيفرتون (0–2)، ليتجمد رصيده عند 17 نقطة في المركز السادس عشر، بفارق ثلاث نقاط عن سندرلاند الذي يحتل أول مراكز الهبوط.

وتهبط الفرق الثلاثة الأخيرة من دوري الدرجة الأولى. وبدأ محرز المباراة على مقاعد الاحتياط، ودخل في الدقيقة الـ64 بدلا من أندي كينغ.

كما غاب فاردي الذي يقضي عقوبة بالإيقاف ثلاث مباريات بعد طرده الأسبوع الماضي أمام ستوك سيتي.

وردا على سؤال عن عدم اشراك محرز أساسيا، قال رانييري بعد المباراة "لأنه ليس في حالة جيدة حاليا وأردت أن أحفزه".

وأضاف "لم أشاهده يؤدي بشكل جيد في الحصص التدريبية، ويجب عليه تقديم المزيد للفريق. أريد المزيد".

ويلتقي ليستر سيتي، السبت، مع وست هام يونايتد الذي تقدم تدريجيا في المراحل الأخيرة ليصل إلى المركز الحادي عشر برصيد 22 نقطة.

ويتنافس محرز مع الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني والسنغالي ساديو مانيه نجم ليفربول الإنكليزي على جائزة أفضل لاعب أفريقي لسنة 2016، التي يعلنها الاتحاد الأفريقي في الخامس من يناير في العاصمة النيجيرية أبوجا.

وأوضح رانييري أنه كان توقع في سبتمبر أن يواجه ليستر صعوبات كبيرة هذا الموسم، مؤكدا أنه "يريد التركيز على التفاصيل الصغيرة لأن التفاصيل الصغيرة هي كالهدف الأول والرد مبكرا".

وكان النادي، وردا على رفض الطعن الذي تقدم به لإلغاء عقوبة إيقاف فاردي، وضع أكثر من 30 ألف قناع عليها صورة فاردي على مقاعد مدرجات "كينغ باور ستاديوم" تضامنا معه، إلا أن رانييري أشار إلى أنه لم ير هذه الأقنعة ولا يمكنه بالتالي التعليق عما إذا كانت موجهة ضد الاتحاد الإنكليزي أم لا.

باختصار

◄ يبدأ منتخب المغرب بقيادة المدرب الفرنسي هيرفي رينارد معسكره بمدينة العين الإماراتية، الأربعاء، استعدادا للمشاركة في كأس أمم أفريقيا 2017. ومن المنتظر أن يبدأ اللاعبون في التوافد على العين الإماراتية، قادمين من الدول الأوروبية.

◄ كافأت إدارة اتحاد طنجة لاعب الفريق أحمد الشنتوف، على مستواه المتميز، خلال الفترة الأخيرة، بتجديد تعاقده لمدة 5 سنوات. وجاء تجديد عقد اللاعب، بناء على التقرير الذي رفعه مدرب الفريق عبدالحق بن شيخة للإدارة.

◄ توصل الاتحاد المصري لكرة القدم، إلى اتفاق نهائي مع الحكم المجري الشهير فيكتور كاساي لإدارة مباراة القمة المرتقبة التي تجمع بين فريقي الزمالك والأهلي، الخميس، في الجولة الـ17 لمسابقة الدوري الممتاز.

◄ سافر مهاجم الإفريقي التونسي، سيف الدين الجزيري، إلى تركيا لمناقشة عرض فريق أنطاليا سبور، الذي وصله في الفترة الأخيرة عن طريق وكيل أعماله اللاعب التونسي السابق علي الزيتوني.

◄ فسخ الصفاقسي تعاقده مع المهاجم مصعب ساسي، صاحب الـ26 عاما. وكان ساسي، انضم إلى الصفاقسي، في سبتمبر من العام الماضي، بعقد يمتد لعامين، لكنه وجد نفسه في الفترة الأخيرة، خارج حسابات الجهاز الفني.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

ديوكوفيتش يقرر عدم المشاركة في بطولة دبي

❑ **بلغراد** – أعلن لاعب التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش عن برنامجه خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الموسم الجديد، حيث من المقرر أن يخوض غمار منافسات أربع بطولات خلال تلك الفترة، بواقع بطولة واحدة أقل عن الموسم الماضي. وطبقا لما نشره على موقعه الرسمي على الإنترنت، أجرى المصنف الثاني عالميا تغييرا في جدوله الزمني، فقد قرر عدم المشاركة في بطولة دبي.

ويبدأ الصربي مشواره في 2017 في الثاني من يناير بالمشاركة ببطولة الدوحة، ثم يشارك في بطولة أستراليا بدءا من الاثنين الموافق لـ16 من نفس الشهر. ومن المقرر ألا يخوض ديوكوفيتش أي بطولات خلال شهر فبراير، على أن يعود مرة أخرى للمنافسات في التاسع من مارس وتحديدا من خلال بطولة أندیان ويلز للأساتذة "ماسترز"، قبل أن يشارك في بطولة ميامي بعد ذلك التاريخ بأسبوعين.

> ◄ طريق نادال التاسع عالميا، لن يكون سهلا لإحراز لقبه الرابع بالبطولة، حيث ينافسه 5 من أفضل 12 لاعبا بالعالم

ويدافع ديوكوفيتش، الذي تخلى عن المركز الأول في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين لصالح نظيره البريطاني آندي موراي، عن ألقابه في البطولات الأربع المذكورة. وخاض ديوكوفيتش في 2016 هذه البطولات الأربع بالإضافة إلى بطولة دبي، التي خرج من دور الثمانية فيها أمام الإسباني فيليسانو لوبيز، بعدما قرر الانسحاب بسبب إصابته بعدوى في العين.

ومن جانبه، يواصل رافائيل نادال، المتوج بـ14 لقبا ببطولات التنس الكبرى "غراند سلام"، استعداداته لبطولة مبادلة العالمية للتنس، التي تقام بين 29 31– ديسمبر على مركز التنس بمدينة زايد الرياضية بأبوظبي. وسيبدأ النجم الإسباني، الذي يسجل مشاركته الثامنة بالبطولة، حملة دفاعه عن لقبه (الذي سبق له إحرازه في 3 مناسبات)، بمواجهة المصنف العاشر عالميا التشيكي توماس بيرديتش. ولن يكون طريق المصنف التاسع عالميا، سهلا لإحراز لقبه الرابع بالبطولة، حيث ينافسه 5 من أفضل 12 لاعبا بالعالم، بينهم المصنف الأول آندي موراي، والثالث ميلوش راونيتش، والبلجيكي الشاب ديفيد جوفان، والفرنسي جو ويلفريد تسونغا.

وقال نادال "تعد هذه النسخة من البطولة الأكثر قوة وتنافسية نظرا إلى تشكيلة المشاركين الرائعة والتي تضم أفضل اللاعبين على الساحة حاليا". وأضاف "يجب العمل لضمان الفوز، وتحقيق أفضل انطلاقة للموسم الجديد. بالطبع أطمح إلى الحفاظ على لقبي الذي حققته هنا العام الماضي، وسأسعى بكل قوتي للوصول إلى هذا الهدف"، وتابع "أعلم أن المنافسة لن تكون سهلة، في ظل هذه المشاركة القوية، التي ترفع من مستوى المنافسة، وتضمن تواصل الإثارة في جميع المباريات".

استعداد كبير

متفرقات

◄ أعرب الألماني نيكو روزبرغ عن اقتناعه التام بقرار الاعتزال الذي اتخذه مؤخرا بعد أيام قليلة من الفوز بلقبه الأول في بطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات سيارات فورمولا– 1. وقال روزبرغ "مهمتي اكتملت".

ويشعر روزبرغ (31 عاما) بأنه اتخذ القرار المناسب باعتزاله وهو القرار الذي اتخذه بعد خمسة أيام فقط من فوزه بلقب البطولة في ختام فعاليات الموسم الماضي. وأحرز روزبرغ اللقب بعدما تصدر الترتيب العام للبطولة بفارق خمس نقاط أمام البريطاني لويس هاميلتون زميله في فريق مرسيدس.

◄ استعاد ديترويت بيستونز توازنه بعد خمس هزائم متتالية وتغلب على ضيفه كليفلاند كافاليرز 106–90 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وكان توبياس هاريس أبرز عناصر بيستونز حيث سجل 21 نقطة ليقود الفريق إلى الفوز على كافاليرز حامل اللقب، والذي خاض المباراة في غياب النجم ليبرون جيمس للحصول على الراحة. وحقق بيستونز بذلك الانتصار الخامس عشر له في الموسم مقابل 18 هزيمة، بينما لا يزال كافاليرز يتصدر مجموعة المنطقة الشرقية برصيد 23 انتصارا مقابل سبع هزائم.

رياضة

«يكفي أن تعرف لاعبين مثل ميسي، ورونالدو. إذا لم تعرف مهاراتهم وأسلوبهم ستقع في مشكلات. من الضروري معرفة الأسلوب الفني لتحديد التحرك والتمركز الصحيح».
نيكولا ريتزولي
الحكم الدولي الإيطالي

«أنا متعود على الفوز بلقب الدوري الممتاز، فزت به مرتين وأريد الفوز به مجددا. أدرك بأن الأمور ستكون صعبة لكن يجب أن نواصل اندفاعنا لأن تشلسي جيد جدا هذا العام».
يايا توريه
لاعب فريق مانشستر سيتي الإنكليزي

رونالدو النجم الأوحد في سنة 2016

● ليستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي مفاجأة الموسم ● تشيلي تحافظ على لقبها القاري في النسخة المئوية من «كوبا أميركا»

فاز نجم كرة القدم البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو بلقب أفضل رياضي أوروبي لعام 2016، وذلك في استفتاء لوكالة الأنباء الأوروبية. وفرض النجم البرتغالي نفسه متوفقا على كل الرياضات.

❑ **مدريد** – فرض البرتغالي كريستيانو رونالد نفسه نجما أوحد في سنة 2016، فقاد فريقه ريال مدريد الإسباني إلى لقب دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية، وبلاده إلى باكورة ألقابها في كأس أوروبا، متوجا السنة بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم.

وعلى صعيد الأندية، شكل ليستر سيتي المفاجأة في الدوري الإنكليزي الممتاز، إذ نال لقبه الأول على حساب أندية كبرى كحامل اللقب في الموسم السابق مانشستر سيتي، أو مانشستر يونايتد وتشيلسي. في 2016، ترك رونالدو (31 عاما) بصمته في مختلف المحافل. وإضافة إلى الكرة الذهبية التي منحته إياها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية للمرة الرابعة (بعد 2008، 2013، و2014)، يتوقع أن يضيف إلى رصيده جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل لاعب، والتي سيعلن الفائز بها في التاسع من يناير.

وقال رونالدو بعد تتويجه بالكرة الذهبية "إنه حلم جديد تحقق، لم أكن أتصور أبدا في حياتي أن أنال جائزة الكرة الذهبية 4 مرات". وتفوق رونالدو على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، علما أن اللاعبين تقاسما الجائزة خلال الأعوام التسعة الماضية. وأضاف رونالدو "أريد الاستمتاع بهذه اللحظة الآن، لأنه ليس من السهل الفوز بالكرة الذهبية"، شاكرا زملاءه في النادي والمنتخب. ولم يخف رونالدو تأثره بإحراز بلاده لقبها الأوروبي الأول في يوليو، بتغلبها في النهائي على فرنسا المضيفة 1–0.

ومن على مقاعد الاحتياط التي لزمها منذ خروجه مصابا في الدقيقة الـ25، بدا قائد المنتخب متوترا طوال الوقت، مشجعا زملاءه ومحفزا إياهم، وصولا إلى حد أخذ دور المدرب فرناندو سانتوس أحيانا. وعادل رونالدو في البطولة الرقم القياسي لعدد الأهداف في النهائيات (9)، بالتساوي مع النجم الفرنسي السابق ميشال بلاتيني. ولم يكتف رونالدو بقيادة منتخبه، بل قدم أداء لافتا مع ريال مدريد، ساهم في تعزيز رقمه القياسي بعدد الألقاب في دوري أبطال أوروبا (11)، بفوزه في النهائي على غريمه أتلتيكو مدريد بركلات الترجيح (5–3 بعد التعادل في الوقت الأصلي والإضافي 1–1). وتابع النجم البرتغالي تألقه مع ناديه في كأس العالم للأندية التي أحرزها الريال هذا الشهر في اليابان، وسجل هدفه الـ500 على صعيد الأندية، في نصف النهائي بين ريال وكلوب أميركا المكسيكي.

انقلاب ليستر سيتي

أكدت الأندية الإسبانية هيمنتها على المسابقات القارية الأوروبية، إذ أحرز إشبيلية بطولة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) للمرة الثالثة توالياً، بتغلبه في المباراة النهائية على ليفربول الإنكليزي (3–1). وفي الدوري الإنكليزي الممتاز، صنع ليستر سيتي انقلابا حقيقيا بقيادة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري، بإحرازه اللقب للمرة الأولى، متفوقا على الفرق الكبيرة التي فشلت في فرض سيطرتها على الدوري. وكان النادي مفاجأة موسم 2015–2016، بعدما نجا بصعوبة في الموسم السابق من الهبوط إلى الدرجة الأولى. ويدين ليستر بالفوز إلى حنكة رانييري، وثنائي الهجوم الإنكليزي جايمي فاردي (ثاني هدافي الموسم الماضي) والجزائري رياض محرز الذي أختير أفضل لاعب في الدوري، ومنح هذا الشهر جائزة أفضل لاعب أفريقي في استفتاء هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي".

وفي الدوريات الأخرى، استمرت سيطرة الفرق الكبرى إلى حد كبير، فأحرز باريس سان جرمان الدوري الفرنسي وباير ميونيخ الدوري الألماني، للمرة الرابعة توالياً، بينما كرس يوفنتوس زعامته في إيطاليا باللقب الخامس توالياً. وشهد الدوري الإنكليزي في 2016، تسجيل رقم قياسي في صفقة انتقال لاعب خط الوسط الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد مقابل 105 ملايين يورو.

في أميركا الجنوبية، حافظ المنتخب التشيلي على لقبه القاري في النسخة المئوية من "كوبا أميركا" التي أقيمت هذه السنة في الولايات المتحدة الأميركية، واحتفت بالذكرى المئوية الأولى لانطلاقها.

وفازت تشيلي في المباراة النهائية على الأرجنتين (الوقت الأصلي 0–0 ركلات الترجيح 4–2)، مكررة سيناريو العام الماضي حينما استضافت النهائيات على أرضها، وتمكن منتخبها من الفوز على الأرجنتين بقيادة نجمها ليونيل ميسي. وفي أعقاب الخسارة، أعلن نجم نادي برشلونة الإسباني اعتزاله اللعب الدولي، قبل أن يعدل عن قراره بضغط مسؤولين والرأي العام المحلي.

وكانت الخسارة هي الثالثة للأرجنتين في بطولة كبرى في الأعوام الثلاثة الماضية، بعد سقوطها أمام ألمانيا 0–1 في الوقت الإضافي لنهائي كأس العام 2014 في البرازيل. وفي كأس ليبرتادوريس، توج أتلتيكو ناسيونال الكولومبي بطلا ليصبح بالتالي أول فريق كولومبي يحرز اللقب المرموق منذ 12 عاما.

وبلغ الفريق نهائي مسابقة سودامريكانا حيث كان من المقرر أن يواجه نادي تشابيكوينسي البرازيلي، إلا أن طائرة الأخير التي كانت تقله تحطمت في ميديين الكولومبية، ليقضي على متنها زهاء 50 من لاعبي الفريق البرازيلي وإداريه. ومنح اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول) لقب كأس سوداميريكانا إلى النادي البرازيلي.

وبعد سقوط السويسري جوزيف بلاتر، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في 2015، شهد عام 2016 زوال إمبراطورية الفرنسي ميشيل بلاتيني في الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا).

إنجازات وأزمات

من مشاركة تاريخية لا تنسى لكل من العداء الجامايكي، أوسين بولت، والسباح الأميركي، مايكل فيلبس، في دورة الألعاب الأولمبية (ريو دي جانيرو 2016) وانطلاقة نحو القمة للاعب التنس البريطاني، آندي موراي، وباقة رائعة من الألقاب لنجم كرة القدم البرتغالي، كريستيانو رونالدو، إلى حصد الألقاب من شيم العمالة

إخفاقات كرة القدم الأرجنتينية والإنكليزية وفضيحة المنشطات الروسية، كشف عام 2016 عن الوجهين المشرق والقبيح للرياضة.

في آخر مشاركة للعداء الجامايكي الشهير، أوسين بولت، في دورات الألعاب الأولمبية، كان بولت على قدر التوقعات وفاز بالميدالية الذهبية لكل من سباقات 100 و200 متر و4 × 100 متر تتابع ليحكم قبضته على الثلاثية الذهبية للأولمبياد الثالث على التوالي. أسطورة أخرى نالت المجد في دورات الألعاب الأولمبية، فبعد عدوله عن الاعتزال وتغلبه على مشاكل إدمان الكحوليات، نال فيلبس الوداع الأولمبي الذي يليق به.

وشهدت رياضة التنس تغيرا تاريخيا على مستوى الصدارة في عام 2016. وبعد 122 أسبوعا هيمن فيها الصربي، نوفاك ديوكوفيتش، على صدارة التصنيف العالمي لمحترفي التنس، انتزع البريطاني، آندي موراي، الصدارة بفضل انتفاضته القوية في نهاية الموسم والتي شهدت 26 انتصارا متتاليا للاعب.

◄ **بعد سقوط جوزيف بلاتر الرئيس السابق لـ«الفيفا» في 2015، شهد عام 2016 زوال إمبراطورية الفرنسي ميشيل بلاتيني**

كونتي: أفضل اللقب على الأرقام القياسية

❑ **لندن** – قال الإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم متصدر ترتيب الدوري الممتاز، إنه يفضل إحراز اللقب على الأرقام القياسية، وذلك بعيد تحقيق فريقه فوزه الـ12 توالياً.

وقال كونتي "أفضل الفوز باللقب أكثر من الرقم القياسي"، علما أن النادي أحرز لقب الدوري للمرة الأخيرة في مايو 2015 بإشراف البرتغالي جوزيه مورينيو. وتولى كونتي مهامه في تشيلسي خلفا لمورينيو الذي أقيل أواخر العام الماضي، ويتولى هذا الموسم تدريب مانشستر يونايتد.

ورأى كونتي الذي تولى سابقا تدريب المنتخب الإيطالي ونادي يوفنتوس، أن "الأرقام القياسية مهمة، ولكنها ليست كل شيء، فمن المهم كتابة التاريخ عند التتويج فقط".

وأضاف "أن نكون في تاريخ هذا النادي ونفوز في 12 مباراة توالياً يعد أمرا رائعا، ولكننا مع اللاعبين نريد مواصلة ذلك".

مورينيو واثق من بقاء إبراهيموفيتش

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – أبدى مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي البرتغالي، جوزيه مورينيو، ثقته ببقاء المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفتيش موسما إضافيا مع النادي الذي انضم إليه في يوليو قادما من باريس سان جرمان.

وانتقل إبراهيموفيتش (35 عاما) من النادي الفرنسي إلى الإنكليزي بعقد لموسم واحد، مع خيار التمديد لموسم إضافي. ويتوقع أن يعمد المهاجم ناديه الحالي إلى تفعيل هذا البند الذي سيعني بقاء الدولي السويدي السابق في الدوري الإنكليزي الممتاز حتى صيف 2018. وكان مورينيو قد ألمح في نوفمبر إلى تمديد العقد، وكرر ذلك بعد فوز يونايتد على ضيفه سندرلاند ضمن المرحلة الثامنة عشرة من الدوري. وسجل النجم السويدي هدفا في المباراة ومرر تمريرتين حاسمتين.

وقال مورينيو "التفعيل حاصل في ذهنه (إبراهيموفيتش) ومن خلال القرارات التي أتخذها أنا ومالكو النادي ومجلس الإدارة".

باختصار

◄ أكد مانشستر يونايتد أنه سيرفض العروض المتوقع وصولها من إشبيلية ووست هام لاستعارة المهاجم أنطوني مارسيال. وانضم الفرنسي إلى صفوف الشياطين الحمر صيف الموسم الماضي.

◄ أوضح الحكم الإنكليزي مارك كلاتنبيرغ، أنه يجب أن يتمتع الحكام باللياقة البدنية، خاصة وأن اللاعبين، أصبحوا أكثر سرعة، ويمارسون نظاما علميا صحيا، يمنحهم قدرات كبيرة، وهو ما يُلقي بالمسؤولية على الحكام لمتابعتهم.

◄ قرر نادي ريال مدريد الإسباني استعادة مدافعه خيسوس بايخو في حال قرر البرتغالي بيبي الرحيل عن الفريق. وتمثل استعادة بايخو المعار لنادي إنتيراخت فرانكفورت الألماني حلا سحريا للنادي الملكي.

◄ يسعى نادي برشلونة الإسباني لاستعادة خدمات تياغو ألكانتارا، لاعب فريق بايرن ميونيخ الألماني. وانتقل ألكانتارا من صفوف برشلونة إلى بايرن ميونيخ في صيف 2013، بتوصية من بيب غواردیولا المدير الفني السابق للفريق البافاري.

◄ قال مدرب شنغهاي شينهوا غوس بويت إن تفاصيل صغيرة متبقية لإنهاء صفقة التعاقد مع مهاجم بوكا جونيورز كارلوس تيفيز. ومن المتوقع أن يخوض صاحب الـ32 عاما تجربة الاحتراف في الدوري الصيني بعد تلقيه عرضا مغريا.

◄ قال الرئيس التنفيذي لروما في دبي إن النادي المنافس في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم في طريقه للبدء في تشييد ملعبه الجديد الذي تبلغ سعته 56 ألف مقعد في جنوب غرب العاصمة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

دي ماريا يترنح تأهبا للسقطة الأخيرة

مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

❑ هو لاعب شغل الناس وألهب منذ سنوات الحماس، كان نجما مرحبا به في القلعة البيضاء المدريدية لنادي الريال، الحديث هنا يخص اللاعب الأرجنتيني أنخل دي ماريا الذي أوشك على إعلان إفلاسه الكروي، وبدت علامات السكرات الأخيرة تظهر يوما بعد يوم للعيان.

وضع صعب للغاية يعيشه هذا اللاعب خلال هذا الموسم مع فريقه باريس سان جيرمان، إذ فقد مكانه الأساسي بعد تدهور مستواه وبات غير مرحب به من جميع الأطراف سواء الإطار الفني أو الإدارة أو الجماهير، وحتى فرصة التعويض قد تفوت عليه بما أن "جنة" الأموال الصينية باتت صعبة المنال بعد أن عبّر نادي شنغهاي الصيني عن عدم تحمسه للتعاقد مع هذا اللاعب. فما الذي أصاب دي ماريا؟ وكيف تحول من لاعب مهاري ومؤثر مع الريال إلى عبء ثقيل في الفريق الباريسي؟ هي أسباب عديدة قد تعجل باقتراب نهاية هذا اللاعب وخروجه من مدار نجوم اللعبة في العالم، ولمعرفة أصل الحكاية تجب العودة خطوات قليلة إلى الوراء وتحديدا إلى موسمه الأخير في الريال لمعرفة خفايا هذا الترنح الغريب الذي يعاني منه دي ماريا.

في بداية موسم 2010، 2011 قدم الجناح الأرجنتيني إلى معقل ريال مدريد قادما من بنفيكا البرتغالي، حيث دفع تألقه اللافت في تجربته البرتغالية إلى التعاقد خاصة وأنه مازال آنذاك صغير السن وفي أوج العطاء، بدأت المسيرة وتمكن دي ماريا من تحقيق عدة مكاسب، لقد ساعده وجود نجوم كبار مثل رونالدو وراموس من تقديم مستوى جيد، واستمر على النهج ذاته قرابة أربعة مواسم توجها كأفضل ما يكون خاصة بعد التتويج بكأس دوري أبطال أوروبا.

لكن في تلك الفترة وتحديدا بعد الحصول على لقب دوري الأبطال سنة 2014، حاول دي ماريا أن يزيد من الضغوطات على إدارة الريال كي تحسن امتيازاته في العقد الجديد المفترض أن يبرمه مع الفريق، وهو أمر كان بمثابة المنعرج الحاسم و"الخطير" في مسيرة اللاعب الأرجنتيني إذ تم رفض قبول شروطه التي اعتبرها البعض مجحفة.

في تلك الآونة وصله عرض من مانشستر يونايتد الذي أراد أن يكون فريقا جديدا بعد أن فقد الكثير من هيبته بسبب خروج مدربه الأسطوري أليكس فيرغسون، رحب دي ماريا بالعرض وسعى بكل الطرق إلى الخروج خاصة وأن القيمة المالية للصفقة كانت مغرية للغاية، ووافقت إدارة الريال على تسريح اللاعب الذي كان ينتظره الجميع في مانشستر كي يلعب دور المنقذ والمنجّي من الأزمة، وبدأ اللاعب تجربة جديدة في مسيرته. تجربة لم تعمر طويلا، ولم يكن فيها أي تأثير إيجابي سواء في مسيرة دي ماريا أو ناديه الإنكليزي الذي دفع بالغالي والنفيس غير أن النجم الأرجنتيني فشل في أن يترك ولو بصمة صغيرة على أداء الفريق ونتائجه، بل لاح شبحا لنفسه ولم يقدر على تقديم مستوى يرتقي إلى ما كان يقدمه مع الريال وهو اللاعب الاحتياطي.

فكر دي ماريا كثيرا وتدبر، ونظر بترو في وضعه مع يونايتد، إذ لم يجد النعيم الذي كان يحلم به، بل لقي منافسة قوية، فالكرة الإنكليزية تعرف بكونها ترتكز على قوة اللياقة البدنية والصلابة الجسمانية ثم المهارات الفردية العالية، وأغلب هذه الخصال لا تتوفر في دي ماريا، فكيف السبيل إذن إلى إيجاد طريق آخر للخلاص.

جاء الخلاص بسرعة، وجد اللاعب الأرجنتيني دربا سالكا وآمنا وأكثر إغراء للخروج من جحر "الشياطين الحمر" اللاسع، إذ كان باريس سان جيرمان يترصد ويتابع عن كثب وضعية اللاعب، وبما أن دي ماريا بدا وكأنه يبحث عن منفذ للهروب، فإن عرض الفريق الباريسي الذي كان يفوق من الناحية المالية عرض مانشستر يونايتد كان بمثابة طوق نجاة جديد و"لوح" صلب للخروج من يمّ بحر الدوري الإنكليزي المتلاطم الأمواج. تحول إذن دي ماريا بعد موسم واحد إلى عاصمة الأنوار، ليعد الجميع بأنه سيقود الفريق إلى تحقيق أفضل الإنجازات وخاصة على مستوى المسابقة الأوروبية "المجيدة"، فقضى موسما أول في ظل النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، وتوج مع المتوجين بلقب الدوري الفرنسي الموسم الماضي دون أن يكون له دور فعال ومؤثر في ذلك النجاح.

رحل زلاتان متجها صوب مانشستر يونايتد وغادر أيضا المدرب لوران بلان وجاء معوضه أوناي إيمري، كانت الفرصة متاحة هذا الموسم أمام المهاجم إديسون كافاني بدرجة أولى وكذلك أنخل دي ماريا بعد رحيل زلاتان كي يثبتا للجميع أنهما حجر الزاوية في التركيبة الهجومية للفريق، ولئن نجح كافاني وأكد أنه المهاجم الأول والهداف البارز لنادي باريس فإن دي ماريا لاح وكأنه "شبح" خائر القوى لا حول له ولا قوة. غضب دي ماريا كثيرا بعد أن عاد لاعبا احتياطيا، وعبّر عن تذمره من تجاهل المدرب إيمري له، لكنه تلقى "صفعة" قوية من قبل رئيس النادي الذي خرج منذ أيام كي يعلن تأييده لقرار المدرب، قبل أن يأتي الدور على أحباء النادي الذين أجمع أغلبهم على أن دي ماريا لم يعد له مكان في الفريق ومن الأفضل خروجه في القريب العاجل.

في هذه الأثناء تحدثت بعض وسائل الإعلام الفرنسية عن وجود عرض صيني مغر للغاية من أجل التعاقد مع دي ماريا وبالتالي توفير مخرج جديد لهذا اللاعب كي يتجنب "مأزق" باريس سان جيرمان، لكن هذه المرة تلقى دي ماريا صفعة أكثر ألما وشدة، جعلته يترنح تمهيدا للسقطة الأخيرة في مسيرته ضمن عالم نجوم اللعبة في العالم، فالفريق الصيني تراجع عن فكرة ضم دي ماريا وفضّل عليه مواطنه تيفيز. ليبقى مستقبل أنخل في علم الغيب، فالرحيل اليوم لم يعد ينفع، فإما النهوض من جديد والحرص على التعامل مع الوضعية المعقدة بشخصية قوية وروح قتالية عالية وإما كتابة الفصل الأخير من مسيرة لاعب عشق هواية الهروب والركض بين القمة والقاع.

العرب
alarab.co.uk

جليسة أطفال حسب الطلب بضغطة زر في لبنان

حجز جليسة للأطفال أصبح ممكنا الآن بمجرد ضغطة زر، وذلك بفضل شركة ناشئة في لبنان تسمّى "جليسة" تعمل على تأمين مرافقة ذات مستوى ثقافي وعلمي متقدم، مهمتها مجالسة الطفل والاعتناء به خلال غياب الأهل عن البيت.

التخلي عن خدمات الجدة بجليس وجليسة

❑ **بيروت** – انتشرت في لبنان مؤخرا موضة بحث العائلات عن جليسة لأطفالها بسبب نمط الحياة العصري الذي يسود معظم البيوت، ما أدى إلى ظهور شركات جديدة تعمل على خدمة تأمين جليسات أطفال في حال اضطرت الأمهات للغياب عن المنزل.

ويقول مؤسسو شركة "جليسة" اللبنانية، إنه أصبح بوسع الأهل حاليا إيجاد جليسة أطفال مؤهلة وموضع ثقة من خلال الموقع الإلكتروني لشركتهم التي تدقق في اختيار العاملات بها.

وتوفر الشركة حاليا جليسات في أحياء المتن وجونيه والشوف في بيروت، وتأمل في أن تتوسع أكثر مع زيادة الجليسات العاملات بها.

وقالت أُم تتعامل مع الشركة وتدعى نتالي المير، إن شركة جليسة تتابع ابنتها ليلى جيدا.

وأضافت "الأمر الجيد في اختيار الجليسة هو أنها تتابع يوميا الولد. والشركة التي توظفها ترسل تقريرا مفصلا بعد كل جلسة بأداء الولد في ذلك اليوم. مثلا جليسة ابنتي تدعى ليا وهي ترسل لي بعد كل جلسة عن أنها أنهت واجبها المدرسي مع بعض التفاصيل التي يجب أن تركز فيها. مع هذه الخدمة أشعر أنني أتابع ابنتي عن كثب حتى لو لم تكن معي. وهذا شيء مميز. بالإضافة إلى وجود الثقة بيننا وبين المؤسسة".

وتعمل نتالي في مجال الإخراج وتعرفت على الشركة عن طريق إحدى صديقاتها.

وأسس شركة "جليسة" ثلاثة أشخاص يقيمون في بيروت هم أنجيلا سولومون وحسن بيلون وستيفاني دارك تايلور وذلك بهدف إنجاز مهمة لها أثر اجتماعي.

ومنح بنك لبنان (المركزي) في الآونة الأخيرة شركة "جليسة" جائزة قدرها 20 ألف دولار على فكرتها كشركة ناشئة.

وقالت أنجيلا سولومون، الرئيسة التنفيذية للشركة، إن الفوز بالجائزة الكبرى شكل حافزا للفريق، مشيرة إلى أن "جليسة" عادة ما تهدف إلى مساعدة كل النساء اللائي يتطلعن للحصول على وظيفة.

وأضافت سولومون "أردنا القيام بشيء إيجابي يساعد العائلات التي تريد العمل خارج البيت وتحقيق طموحاتها، لا سيما لجهة خلق فرص عمل في أعقاب الأزمة السورية.. لذلك جئنا بفكرة مساعدة الأمهات على العمل بثلاث طرق مختلفة: أولا بتوفير رعاية موثوق بها لأطفال الأمهات العاملات اللائي يرغبن في العودة للعمل بعد ولادة أطفالهن. وثانيا بخلق فرص عمل من خلال توظيف نساء مؤهلات لرعاية الأطفال في جليسة. وثالثا بدعم نظام لرعاية أطفال الأسر الفقيرة ليتسنى لأهل هؤلاء الأطفال الخروج والتدريب لإيجاد فرصة عمل بشكل أو بآخر".

ولا تقتصر الشركة في توظيف جليسات على اللبنانيات، لكنها تختار المؤهلات من جميع الجنسيات بمن فيهن لاجئات سوريات.

وتخضع المؤهلات للعمل كجليسات إلى تدريبات مكثفة ولتدقيق أمني قبل توظيفهن لدى الشركة.

وقالت طالبة تدرس علم النفس وتعمل جليسة أطفال تتولى رعاية ليلى ابنة نتالي المير وتدعى ليا نعمة، إن الهدف هو مساعدة الأطفال على الوصول إلى مرحلة يمكنهم فيها تحمل مسؤولية أنفسهم.

وأضافت نعمة "نخضع قبل العمل كجليسة لعدة تدريبات كالإسعافات الأولية وكيفية التعاطي السليم مع الولد وكيفية اختيار نشاطات تتناسب مع أعمار الأطفال".

وأوضحت ليا نعمة أنها تأمل من خلال عملها كجليسة أطفال في أن تساعد النساء اللائي يرغبن في تحقيق أهدافهن في العمل.

ويقول مؤسسو شركة جليسة، إنهم ساعدوا ما يزيد على 50 أسرة في لبنان حتى الآن، حيث تبدأ ساعة العمل لجليسة الأطفال بمبلغ 15 دولارا.

وتقول سولومون إن الجائزة المالية التي فازت بها الشركة، سوف يتم استثمارها في الخدمة على أمل توفير حلول للنساء الراغبات في الإسهام في تشكيل وجه لبنان الحديث.

حصان يفسد عيد ميلاد فتاة حضره الآلاف

❑ **مكسيكو سيتي** – تحول حفل عيد الميلاد الـ15 لفتاة مكسيكية حضره الآلاف بولاية سان لويس بوتوسي إلى مأساة.

وكان والد الفتاة روبي إبرا جراسيا قد نشر مقطع فيديو وجه فيه دعوة عامة لحفل عيد ميلاد ابنته على موقع فيسبوك في وقت سابق من الشهر الجاري، وانتهى الأمر بتسجيل 1.3 مليون شخص يعتزمون الذهاب للحفل الذي تحول إلى مهرجان.

وبالفعل وصل الآلاف للمشاركة في الحفل في بلدة لا جويا (400 كلم شمال غرب مكسيكو سيتي) وقام رُعاة بالترتيب للحفل، الذي غطته الصحافة المحلية لحظة بلحظة.

إلا أن الاحتفالات انتهت بمأساة عندما دهس حصانان رجلين خلال عملية السباق بينهما.

ووفقا للادعاء العام بالولاية، فقد توفي أحدهما متأثرا بإصابته، بينما أصيب الآخر بكسر في الساق.

وكان والد روبي قد قال في دعوته للحفل، إن الفائز بسباق الخيول سيحصل على جائزة بعشرة آلاف بيسو (460 دولار).

وأصبحت روبي التي تألقت خلال الحفل في ثوب أرجواني وتاج رأسها اللامع، مشهورة بين ليلة وضحاها وسط مزرعة للمواشي في المكسيك.

وأوضحت أم روبي بعد ذلك، أن زوجها كان يقصد دعوة كل جيراننا، وليس كل الناس، ولكن الفيديو انتشر على موقع يوتيوب، وشاهده الملايين، وحاز على الكثير من الفكاهة، وعروض من نجوم الموسيقى للمشاركة، وعروض رعاية من شركات كثيرة.

ونشرت شركة الطيران المكسيكية عرضا بخصم 30 بالمئة على الرحلات المتوجهة إلى سان لويس بوتوسي، تحت شعار "هل أنت ذاهب لحفل روبي؟".

درة أيقونة الأناقة العربية لسنة 2016

❑ **تونس** – فازت الممثلة التونسية درة زروق بلقب "أيقونة الأناقة العربية لسنة 2016" في حفل أقامته إحدى المؤسسات المهتمة بالأزياء والستائر لأفضل النجوم أناقة في العام 2016. وعبرت درة عن سعادتها بهذا التكريم، حيث نشرت على صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي صورا لها من التكريم وعلقت عليها "من تكريمي اليوم كأيقونة الأناقة العربية".

ولفتت النجمة التونسية الأنظار إليها في إطلالاتها بالمهرجانات السينمائية والمقابلات التلفزيونية هذا العام، حيث ارتدت أجمل الفساتين لعدة مصممين معروفين من العالم العربي.

فريد الأطرش ينضم لأم كلثوم وعبدالوهاب في دار الأوبرا

❑ **القاهرة** – أزيح الاثنين الستار عن تمثال للملحن والمغني الراحل فريد الأطرش في باحة دار الأوبرا المصرية، ليصبح بذلك ثالث الفنانين الكبار الذين يكرمون بهذا الشكل بعد أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب.

وأزاح وزير الثقافة المصري حلمي النمنم مساء الاثنين الستار عن تمثال فريد الأطرش، أحد كبار المغنين والملحنين في العصر الذهبي للأغنية العربية في القرن العشرين.

ويصور التمثال الذي أهدته جمعية محبي فريد الأطرش إلى دار الأوبرا المصرية، فريد الأطرش، المولود عام 1910 والمتوفى عام 1974، جالسا يحتضن آلة العود.

وهو التمثال التكريمي الثالث الذي يقام في باحة دار الأوبرا المصرية بعد تمثالي أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب.

وفريد الأطرش سوري الأصل، أسس حياته الفنية في مصر بعد هجرة أمه وأشقائه إلى مصر عقب الثورة السورية الأولى في العام 1919.

ونال شهرة واسعة في مصر، كما كان الحال أيضا مع شقيقته أسمهان، وقدم المئات من الألحان التي غناها عدد كبير من المغنين العرب، وغناها هو أيضا. وقال حلمي النمنم إن فريد "غنى كثيرا لمصر والأحياء الشعبية، فقد كان مصريا حتى النخاع، بقدر ما كان شاميا ولبنانيا، واستطاع أن يقدم فنا أصيلا، استمر مع الأيام، حتى أن من يشاهد آخر أفلامه مع حسين فهمي وميرفت أمين، يؤكد أن هذا الرجل سبق زمانه وجيله، فقد وضع عينه على الأجيال الجديدة، ولم يتوقف عند جيل بعينه أو أسماء بعينها".

وأضاف "كنا نلاحظ النزعة الإنسانية في أغانيه دائما ويوجد عشق لفريد الأطرش ليس في الدول العربية فقط بل في شمال أفريقيا، لأنه خرج في زمن لم نسأل فيه عن جنسية أو ديانة الفنان، فقط، كنا نسأل عن فنه وإبداعه، وبهذا المعنى استمتعنا بفريد الأطرش كما استمتعنا من قبل بأم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم".

وأبدع فريد الأطرش الذي لقب بـ"ملك العود" و"موسيقار الأزمان" في التلحين للكثير من المطربين والمطربات، منهم أسمهان، وصباح، وفايزة أحمد، وشادية، ووردة الجزائرية، ومحرم فؤاد، وإسماعيل يس، ووديع الصافي. كما مثل في 36 فيلما استعراضيا غنائيا بدأها بفيلم "انتصار الشباب" عام 1940 مع شقيقته الفنانة أسمهان، وكان آخرها "نغم في حياتي" عام 1974، والذي رحل قبل أن يُنهي تصويره، وكان فيلم "حبيب العمر" من أشهر أفلامه.

صباح العرب

الحبيب الأسود

بيضة الديك

❑ ها نحن على أبواب عام الديك بحسب التقويم الفلكي الصيني، وديك هذه المرة سيكون ناريا، بمعنى أنه يرحب بالثناء والغزل من الآخرين، يتمتع بحياة مترفة، يجتهد في العمل، ونادرا ما يبقى في المنزل، وليس لديه العديد من الأصدقاء المقربين، وهو عموما مندفع، شغوف، مسؤول، كادح، يحمي من يحب، مرن، شجاع، إلا أنه يتميز كذلك بأنه ملول، عدائي، وقح، مغرور، عنيد، ومتسلط، ولا يمتلك القدرة على الصبر.

ففي الثامن والعشرين من يناير القادم، سيستقبل الصينيون عام الديك، وبالتأكيد فإنهم سينظمون طقوسا عدة لطرد الأرواح الشريرة، فهم يرون أن الديك وإن كان مجتهدا، إلا أنه يتسم في الوقت نفسه بالغرور والعنجهية، وهو برج يدل كما هو الاعتقاد السائد على أن سنته ستكون مليئة بالتقلبات كما حدث مثلا في العام 1909 عندما اجتاحت اليابان كوريا، وفي 1933 حين وصل هتلر إلى الحكم، وفي 1945 لما انتهت الحرب العالمية الثانية بقنبلتين نوويتين على اليابان.

قد يكون من المهم أن يخرج بنا الديك من صخب القرد الذي عرفناه في 2016، حيث قفزت من حولنا النسانيس، ورقصت فوق رؤوسنا كما تشاء، ولكن هناك من سيقول "ليس جيدا أن ننتقل من القرد الذي يقفز إلى الديك الذي يصيح، فكلاهما يعاني من الخفة والاستهتار، ولكن الأكيد العام الموالي لعام الديك سيكون أفضل، كونه عام الكلب الذي يحمل معه الكثير من العطاء والوفاء".

ولكن الديك وإن كان ثرثارا، وجذابا، ولافتا للانتباه، ومعروفا بنفش ريشه وبعدوانيته في بعض الأحيان، فهو كذلك منظّم ومتكيّف وكتوم وقوي وغامض وموهوب ومفكّر وصاحب نزعة تحررية، كما أن مواليد برج الديك يتميزون بالذكاء والعناد والجاذبية والمهارات الفنية، ومنهم على سبيل الذكر كونفوشيوس وفاغنر وفيردي والشابي وكاثرين هيبورن ودولي بارتون وستيف مارتن وجوان كولينز، وغيرهم ممن يضيق المجال لذكرهم.

وفي تراثنا العربي، كثيرا ما قرأنا عن بيضة العقر. وجاء في "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال" لأبي عبيد البكري: من أمثالهم أن البخيل يعطي مرة ثم لا يعود (كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيك) فإن كان يعطي شيئا ثم قطعه قيل للمرة الآخرة (كَانَتْ بَيْضَةَ العقر).

وأما عن بيضة الديك، فيزعمون أن الديك يبيض بيضة واحدة في عمره، وهي بيضة صغيرة شديدة البياض محددة الطرفين قال بشار بن برد "قد زرتنا زورةً في الدهرِ واحدة/ ثني ولا تجعليها بيضة الديك".

ولكن حتى في هذه، يبدو أن للطبيعة حسابات أخرى، ففي فبراير 2013 تحدى ديك صيني الجميع، وفاجأهم بوضعه 14 بيضة، وقالت صحيفة "شاينا ديلي" الصينية، إن ديكا يزن 3 كيلوغرامات، في مدينة ياوتشنغ، التابعة لمقاطعة شاندونغ بشرق الصين، وضع سلة من البيض، وأن حجم بيضة الديك أكبر من حجم البيضة الطبيعية، وعندما اتجهت لتسأل العلماء عن سر الحالة، أجابوها بأن الديك في الأصل دجاجة، ولكنه تحول بسبب عوامل خارجية، أو أنه يحمل من الأساس جهازين تناسليين مختلفين.